الموسم الثاني
للانصات المركزي

تركيا بحاجة الى العناق.. المرصد تنشر نص خطاب تنصيب اردوغان

المرصد
AL-MARSAD
marsaddaily.com
السنة 29
الثلاثاء
2023/06/06
No. : 7802

تاريخ زاخر بالفخر والأمجاد

الرئيس بافل مشيدا بقوات مكافحة الارهاب

رؤية عامة

المرصد، مجلة نخبوية عربية الكترونية عامة وورقية، توزع كتداول خاص، تصدر عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني وتعتبر الموسم الثاني والامتداد ليومية «الانصات المركزي» والتي صدر العدد الاول منها في ١٢ اذار ١٩٩٤.

تتناول القضايا والموضوعات السياسية والاقتصادية والقانونية والاجتماعية والإعلامية والأمنية.

ويأتي إطلاق المجلة في إطار الاهتمام بمجال تحليل السياسات والإسهام في توثيق المواقف ورصد اتجاهات الاحداث ومآلاتها وتاثيراتها.

الأهداف..

تسليط الضوء بشكل مهني على القضايا الاستراتيجية التي تهم الواقع العراقي والكردستاني والاقليمي والعالمي والمسار الديمقراطي والعدالة والحريات السياسية والمجتمعية، اضافة الى التحديات الاستراتيجية الآنية، والتهديدات المحتملة في مجالات اهتمام المجلة .

الجمهور المستهدف بصورة عامة هم النخبة السياسية والاعلامية ومراكز الأبحاث والتوثيق والجامعات ووسائل الإعلام والخبراء والمتخصصون في مجالات اهتمام المجلة.

تلتزم المجلة وضع معايير نشر تتناسب مع مكانتها وتاريخها الطويل والطموح الذي تسعى إلى تحقيقه مستقبلاً .

للمجلة موقع الكتروني(marsaddaily.com) يمثل موسوعة اخبارية وتحليلية وبحثية على مستوى المنطقة والعالم من حيث تصنيف وتبويب نوافذ الرصد اليومي، حيث يسهل على الباحث العمل في مجال تخصصه، اضافة الى منصاتنا على الفيسبوك وتيلكرام و تويتر و واتساب لتسهيل الوصول الى مواضيع المجلة اضافة الى اهم الاخبار والتقارير .

وتوجه المراسلات الخاصة بالمجلة على البريد الإلكتروني الآتي:ensatmagazen@gmail.com

رئيس التحرير

محمد شيخ عثمان

٠٧٧٠١٥٦٤٣٤٧

هيئة التحرير

دياري هوشيار خال ... هەڵۆ ياسين حسين ... ليلى رحمن ابراهيم

حسن رحمن ابراهيم

الاشراف الفني

شوقي عثمان امين

المطبعة

احمد غريب قادر

في هذا العدد ....

العراق واقليم كردستان ..

- الرئيس بافل: قوات مكافحة الارهاب مثال للقادة المخلصين والمتفانين
- بشرى بتطوير وتقوية قوات مكافحة الارهاب
- قوباد طالباني :سياسة لي الأذرع تعرض مستقبل اقليم كوردستان للمخاطر
- قوباد طالباني: وعدنا ونفذنا
- الاتحاد الوطني وجماعة العدل: مع توحيد الصف الكوردي وإجراء انتخابات نزيهة
- دعوة السوداني الى ايقاف مصادرة اراضي الكورد والتركمان لوزارة الدفاع
- رئاسة الجمهورية تعد مشروع قانون لإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل
- رئيس الجمهورية: ضرورة ترسيخ الأمن والاستقرار والارتقاء بواقع الخدمات
- رغبة العراق بتوطيد العلاقات مع باكستان
- دمشق وبغداد .. علاقات عميقة
- رئيس الجمهورية: العراق مع نيل الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة

الرئيس مام جلال ..حقائق و مواقف

- علي شمدين: مام جلال في الشام ...(4)

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

- التموضع العراقي في ظل التطورات الإقليمية والدولية
- رحيل خالد القشطيني «برنارد شو العرب»
- مكتب إعلام الاتحاد الوطني يعزي بوفاة الكاتب خالد القشطيني

المـرصـــد التركـي و الملف الكردي

- المرصد تنشر نص خطاب تنصيب اردوغان رئيسا لتركيا
- د.محمد نور الدين: أردوغان والتحديات..سياسات قديمة بوجوه جديدة
- حسني محلي: سياسة إردوغان الخارجية.. الاستخبارات قبل الدبلوماسية

المرصد السوري و الملف الكردي

- فوزة يوسف: الإدارة الذاتية هي عنوان الحل

رؤى و قضـايـــا عالميـــة

- محددات نجاح سياسة "تصفير المشكلات" في الإقليم
- فيضان دبلوماسية وتهدئة بالشرق الأوسط..
- بريكس والدعوة إلى إعادة التوازن للنظام الدولي

العدد: 7802 ... 2023-06-06

marsaddaily.com

قوات مكافحة الارهاب
مثال للقادة المخلصين والمتفانين لكوردستان

عقد بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني،اجتماعا مع وهاب حلبجيي المدير العام لجهاز مكافحة الإرهاب وعدد من قادة مكافحة الارهاب.

في بداية الاجتماع قدم المدير العام لمكافحة الارهاب، شرحا حول الخطط والستراتيجيات الاستخبارية والعسكرية المستقبلية للمديرية، لحماية اقليم كوردستان، مواجهة الارهاب والتنسيق مع القوات العراقية والتحالف الدولي، مشددا على مواصلة العمليات والجهود المبذولة للحفاظ على استقرار المنطقة.

من جانبه تقدم الرئيس بافل جلال طالباني بالشكر والتقدير الى قوات مكافحة الارهاب، كأول قوة لمواجهة الارهاب في كوردستان، وجهودهم في مواجهة الارهابيين وإحباط العديد من المؤامرات لتخريب الوضع الأمني في الاقليم، وقال: «أنتم مثال للقادة المخلصين والمتفانين لكوردستان وسجلتم تاريخا زاخرا بالأمجاد والمفاخر، فعملياتكم من أجل استتباب الاستقرار في الاقليم وحماية مواطنيه الأعزاء، دليل إخلاصكم وتفانيكم».

وأضاف الرئيس بافل: «سنواصل العمل مع حلفائنا من أجل تطوير وتقوية جهاز مكافحة الارهاب، لتكون درعا متينا لحماية كوردستان».

وفي ختام الاجتماع، قدم رئيس الاتحاد الوطني هدية تقديرية الى المديرية العامة لمكافحة الارهاب، إزاء جهودهم وتضحياتهم في سبيل أرض كوردستان ورفعة مواطنيها.

تحظى بثقة الجماهير و الناتو والحكومة الاتحادية

بشرى بتطوير وتقوية قوات مكافحة الارهاب

حافظت قوات مكافحة الارهاب CTG على اربيل ومخمور من هجمات تنظيم داعش الارهابي، في حين هرب اهالي هذه المدن من مخاطر إرهابيي داعش الى مناطق اخرى، ووقفت السلطة في اربيل من هذه المخاطر مكتوف الايدي ولم تتمكن من التصدي لها.

نفذت قوات مكافحة الارهاب خلال عام في السليمانية ٤٣٥ عملية مختلفة في سبيل استباب الامن والاستقرار، وقدمت مكافحة الارهاب دورا كبيرا في مواجهة الارهاب وتحقيق الامن والاستقرار في اقليم كوردستان والعراق والمنطقة، لهذا قدم بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني هدية تقديرية الى المديرية العامة لمكافحة الارهاب وقال خلال لقائه بقياداتها: « سنواصل العمل مع حلفائنا من أجل تطوير وتقوية جهاز مكافحة الارهاب، لتكون درعا متينا لحماية كوردستان».

مكافحة الارهاب قوة وطنية تحضى بالثقة والاهتمام الكبيرين على مستوى الاقليم والعراق والعالم كقوة شابة وفعالة وتتزايد الدعم والمساندة لهذه المؤسسة يوم بعد يوم.

الرئيس بافل لمكافحة الارهاب: تأريخكم زاخر بالامجاد والبطولات

وفي احدث لقاء مع عدد من قيادات مكافحة الارهاب وتقديمه هدية تقديرية الى المديرية العامة لمكافحة الارهاب، قال بافل جلال طالباني رئيس الاتحاد الوطني الكوردستان: « أنتم مثال للقادة المخلصين والمتفانين لكوردستان وسجلتم تاريخا زاخرا بالأمجاد والمفاخر، فعملياتكم من أجل استتباب الاستقرار في الاقليم وحماية مواطنيه الأعزاء، دليل إخلاصكم وتفانيكم».

وأضاف الرئيس بافل: «سنواصل العمل مع حلفائنا من أجل تطوير وتقوية جهاز مكافحة الارهاب، لتكون درعا متينا لحماية كوردستان».

العراق يعتمد على مكافحة الارهاب

تنظر القوات العراقية الى قوات مكافحة الارهاب باهتمام كبير كقوة متينة وشابة وذات فعالية عالية، وبسبب نجاحات مديرية العامة لمكافحة الاهاب هناك محاولات لتوسيع نشاطاتها لتشمل جميع محافظات العراق، ومن خلال تعزيز التنسيقات مع التحالف ومكافحة الارهاب في العراق ستعمل مكافحة الارهاب على استباب الامن في كافة مناطق العراق.

وقد نفذت قوات مكافحة الارهاب عمليات مشتركة في السابق مع مكافحة الارهاب العراقي لتحقيق الامن والاستقرار في المناطق المتنازع عليها ومن المقرر ان تتوسع هذه التنسيقات في المستقبل.

حلف الناتو يعتمد على مكافحة الاهاب

من خلال تواصل علاقاتها مع التحالف ومكافحة الارهاب في العراق تقوم المديرية العامة لمكافحة الارهاب في السليمانية بتنفيذ عمليات دقيقة، وعلى الصعيد الدولي تعترف القوات الدولية خارج اقليم كوردستان بامكانية وقدرات مكافحة الارهاب.

ان امكانيات قوات مكافحة الارهاب في مواجه الارهاب جعلتها قوة مؤثرة على الصعيد الدولي، وهذا ما ادى الى زيارة الوفود الدبلوماسية والعسكرية من دول التحالف الى المؤسسة، وقد اشار كرستيان تورنينك سفير الدانمارك في العراق الى « ان بلادنا كعضو في حلف الناتو يدعم مكافحة الارهاب في كوردستان للحفاظ على الامن والاستقرار».

مكافحة الارهاب تحظى بثقة الجماهير

مكافحة الارهاب مؤسسة رصينة ومحل فخر واعتزاز الاتحاد الوطني والقوات العسكرية وتحظى بثقة جماهير شعب كوردستان.

بحسب متابعات (PUKMEDIA) الموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني فإن قوات مكافحة الارهاب نفذت خلال عام واحد في السليمانية ٤٣٥ عملية مختلفة، اضافة الى عملياتها

ضد تنظيم داعش الارهابي والقاء القبض على الكثير من المطلوبين والارهابيين وهذا ما جعلت من قوات مكافحة الارهاب ان تحظى بثقة جماهير شعب كوردستان.

تحرير مخمور وحماية اربيل من خطر داعش

حافظت قوات مكافحة الارهاب CTG على اربيل ومخمور من هجمات تنظيم داعش الارهابي، في حين هرب اهالي هذه المدن من مخاطر إرهابيي داعش الى مناطق اخرى، ووقفت السلطة في اربيل من هذه المخاطر مكتوف الايدي ولم تتمكن من التصدي لها.

يقول خبير عسكري في اقليم كوردستان حول دور مكافحة الارهاب لـ(PUKMEDIA): « مكافحة الارهاب قوة وطنية رصينة موثوقة لدى جماهير شعب كوردستان والعراق، وعلى الصعيد الدولي تحضى مكافحة الارهاب بثقة عالية ويوم بعد يوم تتوسع علاقاتها الدولية».

«مثلما شاهدنا في اربيل ومخمور وحتى في اجزاء اخرى من كوردستان، حينما وجدت اي مخاطر على كوردستان فإن قوات مكافحة الارهاب استعدت لمواجهتها والتصدي للهجمات الارهابية، لذا فإن قياديي مكافحة الارهاب تستحق الشكر والتقدير». يقول الخبير العسكري.

مكافحة الارهاب غطت عيوب وهروب قوات اخرى

قدمت قوات مكافحة الارهاب بطولات كبيرة في مواجهة تنظيم داعش الارهابي وتمكنت من الحاق الهزيمة بالعدو في محطات محورية وقد غطت عيوب وهروب قوات كبيرة التي تحمل اسماء مقدسة دون ان تكون لديهم افعال في جبهات القتال حيث قدموا انفسهم امام الكاميرات وفي منصات مواقع التواصل الاجتماعي وبدعم مالي ضخم على انهم ابطال، لكن مكافحة الارهاب هي التي ناضلت وقدمت التضحيات وتصدت للهجمات الشرسة من تنظيم داعش الارهابي.

مكافحة الارهاب تأسست بمساعدة الولايات المتحدة والتحالف

وتأسست مديرية مكافحة الارهاب قبل ٢٠ عام بمساعدة الولايات المتحدة الامريكية والتحالف، ولديها الان تنسيقات كبيرة مع هذه القوات لمواجهة الارهاب على الصعيد الدولي، مديرية العامة لمكافحة الارهاب مؤسسة وطنية تتألف من شخصيات وقيادات وطنية في اقليم كوردستان وان جميع هذه القيادات على استعداد تام للتضحية بانفسهم من اجل الاهداف النبيلة، وقد قدمت مكافحة الارهاب شهداء في مواجهة تنظيم داعش ارهابي والحفاظ على اقليم كوردستان.

PUKMEDIA

سياسة ليّ الأذرع تعرض مستقبل اقليم كوردستان للمخاطر

استقبل قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان يوم الاثنين ٢٠٢٣/٦/٥ في اربيل، السيدة جيسيكا سفاردستروم سفيرة السويد في العراق وبحث الجانبان مستجدات الوضع الداخلي في الاقليم والعلاقة بين اقليم كوردستان وبغداد.

وحول المشكلات والخلافات الداخلية في كوردستان، اتفق الجانبان على ضرورة ان تأخذ الاطراف السياسية العبر من الخلافات السابقة والاسراع في حل المشكلات.

وفي هذا الاطار أعلن قوباد طالباني: « ان اقليم كوردستان ليس في اوضاع سياسية واقتصادية جيدة، ومن اجل الحفاظ على مصلحة المواطنين يجب ان نخطو خطوات مسؤولة لحل المشكلات والصراعات».

واشار نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان الى ان « اغلب المشكلات في اقليم كوردستان مشكلات حزبية وشخصية» وقال: «ان هذا النوع من الصراعات الحزبية والشخصية وسياسة لي الأذرع ستؤدي الى تمزيق البيت الداخلي الكوردي اكثر وسوف تضع مستقبل اقليم كوردستان امام المخاطر».

وحول مسألة الانتخابات المقبلة لبرلمان كوردستان، اعلن قوباد طالباني: « نحن دوما مع اجراء الانتخابات في موعدها، وكان اصرارنا فقط على ان تجري انتحابات شفافة ونزيهة وعادلة».

ودعا قوباد طالباني الاطراف السياسية الي اسئناف الحوار وتقديم التسهيلات تمهيدا لاجراء الانتخابات في اقرب وقت ممكن.

وبصدد ملف العلاقة بين الاقليم وبغداد، اعلن نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: « اذا تمكنا من معالجة مشكلاتنا الداخلية، ستؤثر هذه العملية على تعزيز وتقوية مكانة الاقليم في بغداد».

وعدنا ونفذنا

قوباد طالباني عن الاصلاح في تأسيس الشركات و العمل بنظام النافذة الواحدة

محمد البغدادي : تجد السليمانية وتجتهد بجيلها الشبابي القيادي صاحب المقبولية الشعبية لازالة كل ما من شأنه عرقلة مشاريع التنمية والانكفاء امام اول المطبات التي تواجه مساعيها لصياغة مشاريع متحركة وقائمة على اساس الخبرة والحرص والتفاني .

وتجد السليمانية بقيادتها الشابة المنفتحة على كل المسارات الخدمية والاستثمارية ووضع المواطن بالصورة التي تليق به كوردستانيا وعراقيا ان الاوان آن للتصويب نحو الاهداف يدا بيد مع المواطن برغم غصة الظروف التي يعانيها وهي قهرية يتفهمها المواطن ويعي خطورتها لكن الوعي لديه دفع ويدفع باتجاه وحدة الصف والرؤية الموضوعية المتينة خلف قيادته الشابة المبنية على ارث جهادي لفقيد الامة مام جلال.

وترى القيادة الشابة للاتحاد الوطني الكوردستاني ، انها ومنذ اعوام تسعى للاتفاق مع بغداد وانهاء الخلافات وقد لعبت دورا مهما في هذا المسار . مشيرة الى ان التفكير الصائب هو التنسيق والعمل المشترك وليس التباعد وتعميق المشكلات، لافتة الى ان الخلافات الداخلية والتفرد يضعف كياننا ويعرض اقليمنا للخطر، وليس العمل المشترك والمطالبة بحقوقنا في بغداد.

بافل طالباني .. رؤية المستقبل

قدم الاتحاد الوطني الكوردستاني نهراً من الدماء من اجل رفعة وسمو كوردستان، ولانعتبر اي قوة او طرف اكثر اخلاصا منا لكوردستان وتحقيق مصالحها العليا، لذا فإن الخطوة المنطقية والمسوؤلة هي الاتفاق مع بغداد وتأمين حقوقنا، حسب رئيس الاتحاد الوطني الكوردستاني بافل جلال طالباني .

قوباد طالباني :سعيد باكتمال الاصلاحات في عملية تسجيل الشركات في اقليم كوردستان بنجاح

رؤية الاصلاحات لدى الاتحاد الوطني الكوردستاني ماثلة في وعي قيادته الشابة ، مؤخرا أعلن قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: " انه سعيد باكتمال الاصلاحات في عملية تسجيل الشركات في اقليم كوردستان بنجاح".

واكد نائب رئيس الحكومة: " ان النظام الجديد عبر الانترنت وتغييرات في القانون والتعليمات والعمليات، سيوفر فرصة للتجار واصحاب العمل لتسجيل شركاتهم في غضون يوم واحد بتكلفة منخفضة من خلال زيارة واحدة ".

واضاف قوباد طالباني: " تم تنفيذ هذه العملية بالتعاون مع مكتب رئيس الوزراء والاطراف المعنية وان هذه العملية ستكون خطوة كبيرة للنهوض بالقطاع الخاص الذي يعتبر احدى اولويات مهامنا في الحكومة، وستكون عاملا مساعدا لتوفير فرص عمل اكثر".

واكد نائب رئيس حكومة الاقليم: " وعدنا بتقديم التسهيلات في تأسيس الشركات وقمنا بتنفيذ وعدنا اليوم".

المنجز .. طالباني : وعدنا ونفذنا

وافتتح قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان العمل بنظام النافذة الواحدة لتسيير معاملات المواطنين داخل الدوائر الحكومية.

وقال قوباد طالباني خلال زيارة قام بها لمبنى محافظة السليمانية والتي هي من الدوائر التي تم فيها تطبيق نظام النافذة الواحدة: انا مسرور لتنفيذ هذا النظام كجزء مهم من مشروع الخدمة، موضحاً: ان تقديم افضل الخدمات للمواطنين من المهام التي تقع على عاتقنا.

واضاف نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان: ان نظام النافذة الواحد نفذ اليوم في ٥ دوائر حكومية في محافظة السليمانية وفي المستقبل سيتم تنفيذ النظام في باقي الدوائر الحكومية.

ومن مميزات نظام النافذة الواحدة، أن المواطن يقدم معاملته في نقطة واحدة، ويتسلم الرد ونتيجة معاملته في النقطة نفسها، والموظف يتحمل مسؤولية متابعة المعاملة غرفة بغرفة، الأمر

الذي يؤدي إلى القضاء على الروتين، ويسد الطريق على الفساد.

والدوائر المشمولة بنظام النافذة الواحدة هي محافظة السليمانية، مديرية ضريبة الدخل، مديرية الضمان الاجتماعي، مديرية شرطة المفقودين، مديرية رسوم الشركات.

من جانبه قال سمير هورامي المتحدث باسم نائب رئيس حكومة إقليم كوردستان في تصريح للموقع الرسمي للاتحاد الوطني الكوردستاني ، إن "نظام النافذة الواحدة يندرج تحت مشروع أتمتة شؤون الدوائر والمؤسسات الحكومية وهو أساسا جزء من مشروع الخدمة، المتمثل في تطوير الصيغة التي يتم بها تقديم الخدمة للمواطن، وتسيير معاملاته في دوائر الدولة بسلاسة أكثر، والقضاء على الروتين وسد الطريق على الفساد". وأَضاف أن "النظام سيبدأ العمل في مرحلته الأولى بخمسة دوائر حكومية في السليمانية، ومن ثم يشمل الدوائر الأخرى"، لافتا إلى "شمول جميع الدوائر في المحافظات الأخرى بالنظام، وكذلك الإدارات المستقلة".

وأكد هورامي: أن "من مميزات نظام النافذة الواحدة أن المواطن يقدم معاملته في نقطة واحدة، ويتسلم الرد ونتيجة معاملته في النقطة نفسها"، موضحا أن "الموظف يتحمل متابعة المعاملة غرفة بغرفة، الأمر الذي يؤدي إلى القضاء على الروتين، والأخير يسد الطريق على الفساد".

وفي مسعى الانفتاح على التجارة العالمية لدعم الاولويات الاقتصادية للمواطن الكوردستاني ، التقى قوباد طالباني نائب رئيس حكومة اقليم كوردستان في وقت سابق وفد المجلس التجاري – الامريكي برئاسة ديفيد تفوري وبحث معهم سبل تطوير العلاقات التجارية بين اقليم كوردستان والولايات المتحدة الامريكية ومواضيع اخرى ذات الاهتمام المشترك.

سنقدم كافة التسهيلات الضرورية للشركات والمستثمرين

و في الاجتماع الذي حضره دابان شدلة نائب رئيس دائرة العلاقات الخارجية للاقليم وبيان سامي ممثلة الاقليم في امريكا، اكد قوباد طالباني طموح الاقليم بتعزيز العلاقات التجارية بين اقليم كوردستان والولايات المتحدة، قائلا: "سنقدم كافة التسهيلات الضرورية للشركات والمستثمرين الذين يريدون الاستثمار في الاقليم".

وعرض الوفد التجاري الامريكي هدف زيارتهم الى الاقليم وعبروا عن استعدادهم لتعزيز وتفعيل استثماراتهم في القطاعات المختلفة واكدوا انهم يريدون المساهمة في تطوير وانتعاش الاقتصاد في اقليم كوردستان عن طريق الاستثمارات وتطوير العلاقات التجارية بين الجانبين".

*المسرى

الاتحاد الوطني وجماعة العدل:

مع توحيد الصف الكوردي وإجراء انتخابات نزيهة

زار وفد من الاتحاد الوطني الكوردستاني، مؤلف من سعدي أحمد بيره عضو المكتب السياسي وسالار سرحد مسؤول العلاقات الكوردستانية في الاتحاد الوطني يوم الاثنين ٢٠٢٣/٦/٥، جماعة العدل الكوردستانية في أربيل، اليوم الإثنين، واستقبلا من قبل علي بابير رئيس جماعة العدل وعدد من قيادات الجماعة.

جرى خلال اللقاء بحث مستجدات الأوضاع السياسية على الساحتين الكوردستانية والعراقية.

وعقب انتهاء الاجتماع عقد سعدي بيره وعلي بابير مؤتمرا صحفيا، حيث قال بيره: «الاتحاد الوطني يعتبر جماعة العدل الكوردستانية من الأحزاب الصديقة ونعمل على تعزيز العلاقات الثنائية بين الجانبين، كما بحثنا خلال الاجتماع أوضاع كوردستان والعراق والمنطقة».

وشدد عضو المكتب السياسي على ضرورة توحيد الصف الكوردي، قائلا: «في أغلب الأوقات كان الكورد أنفسهم السبب في القرارات التي تصدرها المحكمة الاتحادية في بغداد ضد الاقليم، فمتى ما كان الكورد موحدي الصف والخطاب، تمكنا من تحقيق المزيد من المكاسب سواء في الاقليم أم في بغداد، لذا فالاتحاد الوطني الكوردستاني يدعم وحدة صف الأطراف السياسية، ونعتقد أننا ينبغي أن نداوي جروحنا بأنفسنا».أم في بغداد، لذا فلالاتحاد الوطني الكوردستاني ،

علي بابير: ترك عقلية التكبر والتسلط

من جهته قال علي بابير رئيس جماعة العدل الكوردستانية، خلال المؤتمر الصحفي: «نتفق مع الاتحاد الوطني أن المكاسب التي حققها الكورد في السابق كانت بفضل وحدة الصف والموقف، وبالعكس، فإن الاخفاقات التي أصابتنا هي جراء التفرقة والتشتت، والآن بسبب تكبر وتسلط طرف سياسي ضعفت فينا روحية الوئام والاتفاق».

وأضاف قائلا: «ينبغي ترك عقلية التكبر والتسلط وأن نهتم بخدمة المواطنين والمصالح العامة، ولاسيما بعد قرار المحكمة الاتحادية حول عدم قانونية تمديد عمر برلمان كوردستان»، موضحا أن «جماعة العدل متفقة مع الاتحاد الوطني بشأن إجراء انتخابات نزيهة لبرلمان كوردستان بعد تعديل قانون الانتخابات، وأن يكون للمكونات تمثيلها الحقيقي في البرلمان، للدفاع عن حقوقهم».

دعوة السوداني الى ايقاف مصادرة اراضي الكورد والتركمان لوزارة الدفاع

اكدت كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني في مجلس النواب عن دعمها لمطالب المزارعين الكورد والتركمان في منطقة طوبزاوا التابعة لمحافظة كركوك.

وقال النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني كيلان قادر: نحن نطالب رئيس الوزراء بايقاف معاملات منح الاراضي الزراعية للمزارعين الكورد والتركمان في منطقة طوبزاوا الى وزارة الدفاع.

واضاف: نحن في كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني سنستمر في الدفاع عن حقوق مواطنينا الكورد والتركمان في محافظة كركوك.

من جانبه، قال النائب عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني صباح حبيب: نحن منذ البداية اكدنا دعمنا لمطالب الفلاحين وندعو رئيس الوزراء الى الغاء القرارات التي تنص على مصادرة الاراضي الزراعية للمزارعين الكورد والتركمان في منطقة طوبزاوا.

واضاف: ان زمن مصادرة اراضي المواطنين قد ولى ونحن ندعو رئيس الوزراء الاتحادي الى ارسال لجنة مختصة لمعالجة هذه المشكلة وسنستمر في المطالبة بحقوق المواطنين لان محافظة كركوك هي محافظة التعايش والتآخي بين جميع المكونات.

هذا وتظاهر العشرات من المواطنين في منطقة طوبزاوا، اليوم الاحد، احتجاجاً على قرار منح الاراضي الزراعية للفلاحين الكورد والتركمان في منطقة طوبزاوا الى وزارة الدفاع، وطالبوا بمعالجة مشاكل الاراضي الزراعية بشكل نهائي والغاء جميع قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل.

PUKMEDIA

رئاسة الجمهورية تعد مشروع قانون لإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل

كشفت عضو مجلس النواب ديلان غفور، أن رئاسة الجمهورية تعكف على إعداد مشروع قانون لإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل، مشيرة أن القانون لو شرع سيعيد الأراضي الزراعية التي صادرها النظام السابق من الفلاحين الكورد والتركمان في كركوك، إلى أصحابها.

وقالت النائبة عن كتلة الاتحاد الوطني الكوردستاني، في بيان اليوم الاثنين: «أجرينا اليوم زيارة إلى فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبداللطيف رشيد، من أجل متابعة المشكلات التي تواجه محافظة كركوك ولاسيما مشكلة الأراضي الزراعية في منطقتي طوبزاوا وسركران»، مضيفة «تباحثنا بشكل مفصل حول إيجاد حلول للمشكلات في تلك المنطقتين والتي لا حل لها سوى بإلغاء قرارات مجلس قيادة الثورة المنحل».

وكشفت غفور أن «هناك جهودا حثيثة تبذل في رئاسة الجمهورية لإعداد مشروع قانون لحل تلك القرارات ونحن في طور إكمال أركان المشروع لإرساله إلى مجلس النواب والمصادقة عليه»، مؤكدة أن «أراضي طوبزاوا وسركران الزراعية تمت مصادرتها من الفلاحين الكورد والتركمان في العام ١٩٧٥ وأُلحقت ملكية البعض منها بأراضي وزارة الدفاع».

وتابعت عضو مجلس النواب عن محافظة كركوك، أنه «ونظرا لعدم شمول أملاك وأراضي طوبزاوا وفقا للفقرة ثالثا من تعليمات مجلس الوزراء الخاصة بنقل ممتلكات وزارة الدفاع المنحلة إلى وزارة الدفاع الحالية، فقد طالبنا الأخيرة بإيقاف التصرف بالأراضي المعنية ورفع اليد عنها بموجب تعليمات مجلس الوزراء».

هذا وأشار بيان لرئاسة الجمهورية صدر نهاية شهر آيار المنصرم إلى أن «رئيس الجمهورية وجه هيئة المستشارين والخبراء في رئاسة الجمهورية بالتعاون التام مع اللجنة القانونية في مجلس النواب؛ من أجل تقديم حزمة تشريعات متكاملة ووفق الحاجة الفعلية»، مؤكدا ضرورة «الإسراع بإعادة النظر بقرارات مجلس قيادة الثورة المنحل».

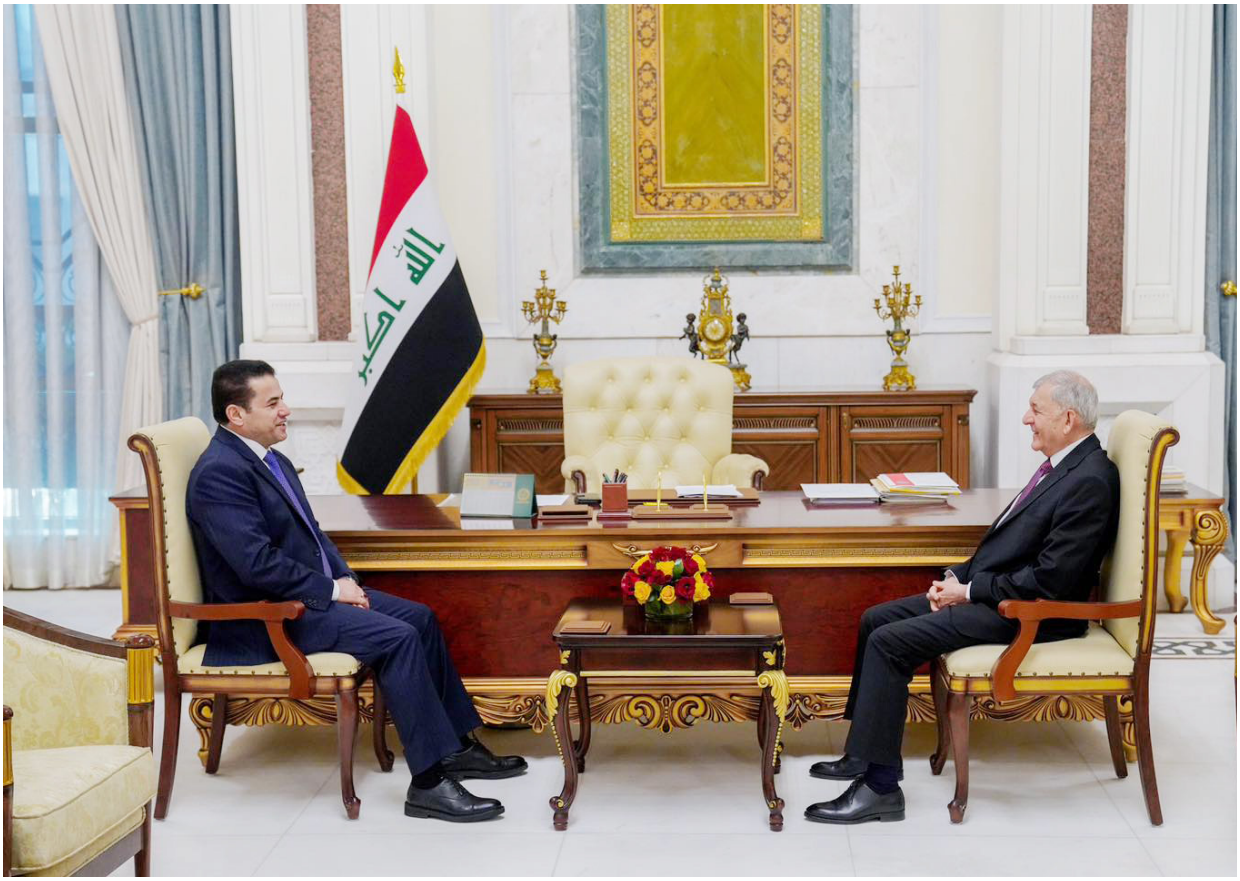

ضرورة ترسيخ الأمن والاستقرار والارتقاء بواقع الخدمات

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٤ حزيران ٢٠٢٣ في قصر بغداد، مستشار الأمن القومي السيد قاسم الأعرجي.

وجرى، خلال اللقاء، استعراض الأوضاع السياسية والأمنية في البلاد، كما تم التأكيد على ضرورة ترسيخ الأمن والاستقرار لضمان سلامة المواطنين وحماية حقوقهم، وأهمية تكثيف العمل الأمني والاستخباري في مراقبة وتأمين الحدود.

كما تطرق اللقاء إلى عودة النازحين إلى مناطق سكناهم والارتقاء بواقع الخدمات فيها، والحفاظ على ما تحقق من منجزات أمنية وإدامتها وبما يعزز ثقة المواطن بالدولة.

رغبة عراقية بتوطيد العلاقات مع باكستان

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الإثنين ٥ حزيران ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير الخارجية الباكستاني السيد بيلاوال بوتو زرداري والوفد المرافق له وبحضور معالي وزير الخارجية السيد فؤاد حسين.وفي مُستهل اللقاء نقل الوزير إلى فخامة الرئيس تحيات وتقدير فخامة الرئيس الباكستاني عارف علوي، فيما حمّل فخامته الوزير زرداري تحياته وتقديره إلى الرئيس الباكستاني.وجرى، خلال اللقاء، بحث علاقات التعاون والصداقة القائمة بين البلدين، حيث أكد الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد رغبة العراق بتوطيد العلاقات مع باكستان، وضرورة الاستفادة من الخبرات في مجال محاربة التطرف والإرهاب.

كما أشار إلى دور العراق في محاربة عصابات داعش الإرهابية التي اجتاحت العديد من الدول ومنها العراق ودمرت الكثير من المعالم العمرانية والحضارية والبنى التحتية، مؤكدا أن وحدة العراقيين وبسالة القوات الأمنية بكافة تشكيلاتها أسهمت في دحر هذه العصابات وتفتيت فلولها.

وتحدث فخامة الرئيس عن استقرار الأوضاع الأمنية في المدن والمحافظات العراقية، والتوجه نحو تطبيق الحكومة لبرنامجها الطموح الذي يصب في خدمة الشعب، حيث تُبذل المزيد من الجهود لإقرار الموازنة، والبدء بتنفيذ مشاريع البناء والإعمار ومعالجة الجفاف والتصحر وشح المياه.

من جانبه، أعرب الوزير بيلاوال بوتو زرداري عن سعادته لزيارة بغداد ولقاء فخامة رئيس الجمهورية، مؤكدا التزام بلاده بدعم الأمن والاستقرار في العراق والتطلّع نحو تعزيز علاقات التعاون في مختلف المجالات وتبادل الخبرات والمعلومات والعمل المشترك لمواجهة التحديات خاصة في مجال المياه.

كما و استقبل رئيس مجلس الوزراء العراقي السيد محمد شياع السوداني، الاثنين، وزير خارجية جمهورية باكستان الإسلامية، السيد بيلاوال بوتو زرداري والوفد المرافق له. وجرى خلال اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، وتعزيز التعاون المشترك في المجالات الاقتصادية والعسكرية والاستخبارية، والاتفاق على استئناف عمل اللجنة الوزارية المشتركة بين العراق وباكستان. كما تناول اللقاء ملف النقل الذي يندرج ضمن مشروع (طريق التنمية) الستراتيجي، الذي يربط الشرق بالغرب، وسبل التعاون بين بغداد وإسلام آباد في هذا الإطار، واستثمار الفرص المعلنة ضمن المشروع، بما يعزز مصالح البلدين وجهود التنمية في المنطقة.

وشهد اللقاء مناقشة ملف الزائرين للعتبات المقدسة والمراقد الدينية في العراق، والتسهيلات المقدمة من قبل الحكومة للزائرين الوافدين من جميع دول العالم، ومنها دولة باكستان الصديقة، فضلاً عن مناقشة ملف العمالة الباكستانية في العراق.

دمشق وبغداد .. علاقات عميقة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد الأحد ٤ حزيران ٢٠٢٣ في قصر بغداد، معالي وزير الخارجية السوري السيد فيصل المقداد، وبحضور معالي وزير الخارجية السيد فؤاد حسين.

وفي مُستهل اللقاء، نقل الوزير فيصل المقداد إلى فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد تحيات وتقدير فخامة رئيس الجمهورية العربية السورية بشار الأسد وتمنياته للشعب العراقي بدوام التطور والازدهار، فيما حمّل فخامته السفير تحياته وتقديره إلى الرئيس الأسد وتمنياته للشعب السوري بمزيد من الرخاء والاستقرار.

وأكد السيد الرئيس عمق العلاقات القائمة بين العراق وسوريا، وضرورة تعزيزها وتوثيقها في مختلف المجالات وبما يخدم مصالح البلدين والشعبين الشقيقين والتشاور والتنسيق حيال القضايا ذات الاهتمام المشترك على الساحتين الإقليمية والدولية، وأهمية دور العراق في حل المشاكل في المنطقة، لافتا إلى ضرورة التعاون من أجل ملاحقة فلول الإرهاب وضبط الحدود ومكافحة المخدرات بما يرسخ الأمن والاستقرار.

وأشار رئيس الجمهورية إلى أن العراق كان يؤكد أهمية عودة مقعد سورية في الجامعة العربية إدراكا منه بأهمية ذلك على صعيد المنطقة ككل، كما بذل أقصى جهوده من أجل تحقيق مشاركتها في القمة العربية الأخيرة.

وتطرق فخامته إلى وقوف العراق بجميع مدنه ومحافظاته في دعم الشعب السوري الشقيق في كارثة الزلزال مما يعكس الترابط الاخوي بين الشعبين.

من جانبه، ثمّن الوزير فيصل المقداد مواقف العراق المشرّفة إزاء سوريا، ودوره الدبلوماسي اللافت من أجل إعادة مقعدها إلى الجامعة العربية، مشيرا تطلّع سورية لتعزيز العلاقات الأخوية بين البلدين والشعبين، والعمل المشترك لمواجهة الإرهاب وتعزيز التبادل الاقتصادي والتجاري، مشيدا بدور الرئيس الراحل مام جلال طالباني في تعزيز الأواصر بين الشعبين

العراقي والسوري.

وعبّر وزير الخارجية عن سعادته للتطورات المهمة في العراق على الصعيد السياسي والتنموي والأمني والذي انعكس إيجابا على المستويين الإقليمي والدولي، مثمنا دور العراق الإيجابي والواضح في مساعدة سوريا وخصوصا خلال فترة الزلزال.

الاستعداد التامّ لمساعدة الشعب السوري في تجاوز معاناته وأزماته

* * *كما و استقبل رئيس مجلس الوزراء السيد محمد شياع السوداني، الأحد، وزير خارجية الجمهورية العربية السورية السيد فيصل المقداد. وشهد اللقاء التباحث في مختلف أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين الشقيقين وسبل تطويرها. ونقل الوزير السوري إلى سيادته تحيات الرئيس السوري السيد بشار الأسد، كما نقل دعوته للسيد السوداني لزيارة دمشق من أجل البحث في مزيد من آفاق التعاون الثنائي وتنسيق العمل المشترك، نحو ترسيخ الأمن والاستقرار في المنطقة.

وأشار السيد رئيس مجلس الوزراء إلى أهمية وحدة الأراضي السورية بالنسبة للعراق، وترابط الأمن الوطني العراقي بأمن سوريا، كما أكد الاستعداد التامّ لمساعدة الشعب السوري في تجاوز معاناته وأزماته.

من جانبه أعرب السيد المقداد عن دعم بلاده خطوات العراق، ودوره المحوري في المنطقة، وجهوده لتوطيد العلاقة بين الأشقاء العرب وبين دول المنطقة، مؤكداً الرغبة في العمل المشترك لمواجهة التحديات المشتركة، وتبادل المعلومات في ما يتعلق بمكافحة المخدرات ومكافحة الإرهاب، ورعاية ملف اللاجئين.

وأعرب أيضاً عن تقدير حكومة بلاده لمواقف العراق الداعمة لسوريا في مواجهة الأزمات، وفي استضافته عدداً كبيراً من المواطنين السوريين.

دعم العراق لعودة سوريا إلى محيطها العربي

من جهته أكد رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، ، دعم العراق لعودة سوريا إلى محيطها العربي.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس النواب في بيان، إن «رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي، استقبل وزير خارجية الجمهورية العربية السورية فيصل المقداد»، لافتا إلى أن «اللقاء بحث العلاقات الثنائية بين البلدين، والعمل على تعزيز آفاق التعاون الثنائي، وتنسيق العمل المشترك لتحقيق الاستقرار في سوريا، وعودة النازحين والمهجرين من أبناء الشعب السوري الشقيق إلى بلدهم».

وأكد الحلبوسي، خلال اللقاء، «موقفَ العراق الثابت تجاه سوريا الشقيقة سواء على المستوى الرسمي أم الشعبي، ودعمه لعودة سوريا إلى محيطها العربي وممارسة دورها في الساحات العربية والإقليمية والدولية».

ونقل الوزير السوري إلى رئيس مجلس النواب تحيات الرئيس السوري بشار الأسد، مشيداً بـ«الجهود

التي بُذلت من الحلبوسي خلال رئاسته اجتماع الاتحاد البرلماني العربي في بغداد والخطوات التي أسهمت في إعادة سوريا إلى محيطها العربي»، معرباً عن «تقدير حكومة بلاده لمواقف العراق الداعمة لسوريا في مواجهة الأزمات».

عمق العلاقات بين العراق وسوريا وتعزيزها

الى ذلك أكد رئيس مجلس القضاء الاعلى فائق زيدان ووزير الخارجية السوري فيصل المقداد، يوم الاحد، على عمق العلاقات بين العراق وسوريا وتعزيزها بمختلف المجالات.وقال مجلس القضاء في بيان، ان «رئيس مجلس القضاء الاعلى فائق زيدان استقبل اليوم، وزير خارجية الجمهورية العربية السورية فيصل المقداد والوفد المرافق له، وبحث معه استكمال النقاشات التي اجراها رئيس المجلس خلال زيارته الاخيرة إلى سوريا».

وأضاف ان «الجانبين أكد على عمق العلاقات الاخوية بين البلدين واهمية تعزيز هذه العلاقات في كافة المجالات».

وخلال مؤتمر صحافي مشترك مع المقداد الأحد، وصف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين العلاقات مع «سوريا بأنها «علاقات عميقة»، مضيفاً أن العراق كان «من المبادرين في اجتماعات الجامعة العربية وطلب عودة سوريا إلى مقعدها»، الذي تمّ في ٧ أيار/مايو.

وتحدّث الوزير عن العمل على استمرار مباحثات خماسية في تجمع وزراء خارجية العراق والأردن ومصر والسعودية ولبنان، استكمالاً للقاءات أطلقت في عمان مطلع أيار/مايو «لكيفية التعامل مع الوضع الإنساني في سوريا».واعتبر أن «قضية اللاجئين السوريين أيضا جزء مهم من هذه المشكلة»، لا سيما «كيفية التعامل مع اللاجئين السوريين خاصة الموجودين في الدول المحيطة في لبنان وفي الأردن وفي العراق» حيث استقبل العراق حوالى ٢٥٠ ألف لاجئ أكثرهم في مخيمات كردستان العراق، وفق الوزير.

وشدّد على أن «التحرك في المرحلة القادمة سيكون حول المسألة الإنسانية والمساعدات الإنسانية وكيفية إيصال المساعدات الإنسانية إلى داخل سوريا».

وأضاف أنه جرى التباحث كذلك في «كيفية العمل المشترك بين العراق وسوريا لمحاربة تجارة وحركة المخدرات».

من جهته، شكر المقداد العراق «لتضامنه» مع سوريا بعد الزلزال المدمر في شباط/فبراير، مضيفاً أن دمشق تتطلع إلى «أفضل العلاقات» مع بغداد.

وقال المقداد إنه ناقش مع نظيره العراقي «العلاقات الثنائية ووجدنا أنها تتقدم في مختلف المجالات وأن السعي يجب أن يبقى مستمراً في تحقيق المزيد» على «الأصعدة الثقافية والسياسية والاقتصادية».

وأضاف المقداد «يبقى علينا أن نعمل سويا كما نعمل الآن على محاربة الإرهاب وتصفية الإرهاب والقضاء على خطر المخدرات بالتعاون في ما بيننا وبين الآخرين» و«إنهاء العقوبات الاقتصادية التي يتعرض لها الشعب السوري».

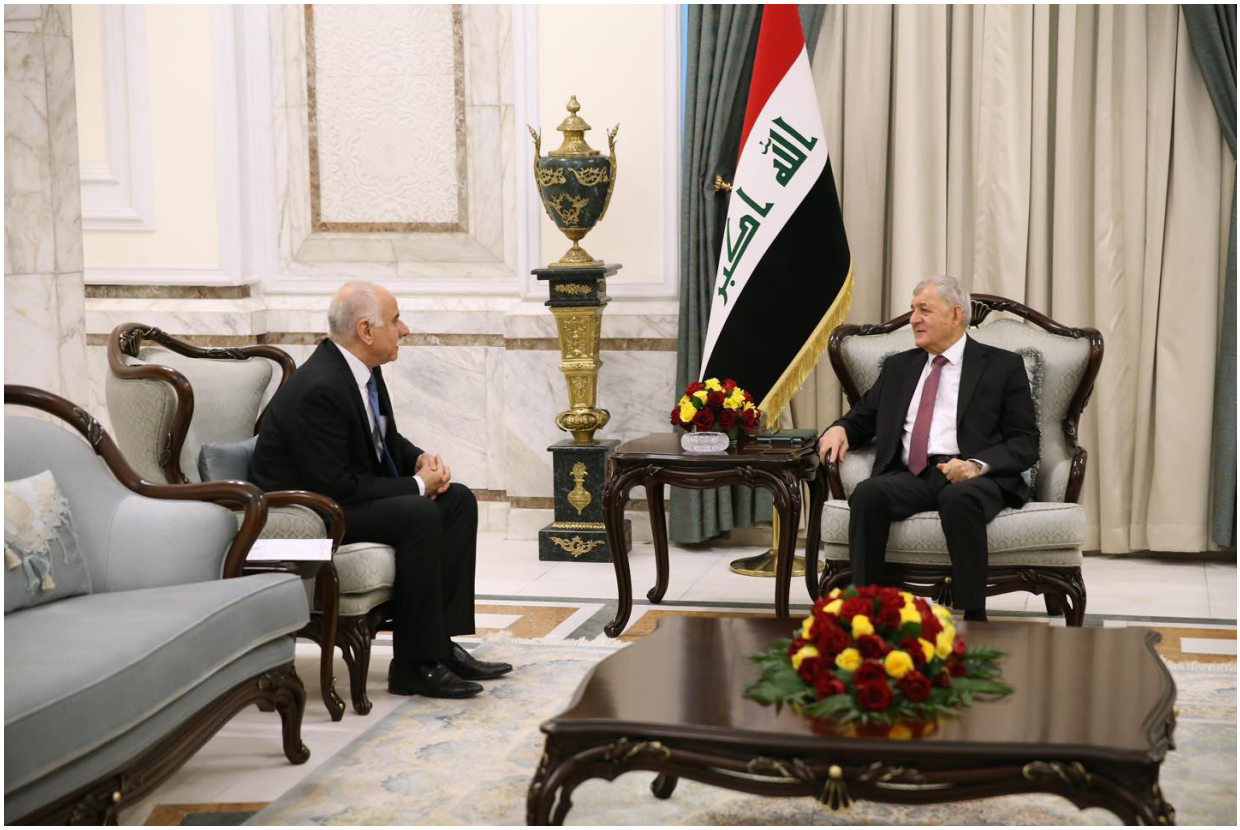

العراق مع نيل الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة

استقبل فخامة رئيس الجمهورية الدكتور عبد اللطيف جمال رشيد، الأحد ٤ حزيران ٢٠٢٣ في قصر بغداد، سعادة السفير الفلسطيني لدى العراق السيد أحمد عقل.

وفي مُستهل اللقاء نقل السفير تحيات وتقدير فخامة الرئيس الفلسطيني السيد محمود عباس إلى فخامة الرئيس عبد اللطيف جمال رشيد، فيما حمّل فخامته السفير تحياته وتقديره إلى الرئيس الفلسطيني.

وتم، خلال اللقاء، بحث تطورات الأوضاع السياسية في المنطقة والعلاقات الثنائية والتاريخية بين الشعبين وأوضاع الجالية الفلسطينية في العراق، حيث أكد السيد الرئيس أن العراق يولي اهتماما بالقضية الفلسطينية ويدعمها في كافة المحافل الدولية من أجل نيل الشعب الفلسطيني حقوقه كاملة.

من جانبه، قدّم السفير أحمد عقل شكره لفخامة رئيس الجمهورية على اهتمامه ودعمه لحقوق الشعب الفلسطيني، مؤكداً حرص ورغبة بلاده حكومة وشعباً على توطيد علاقات التعاون والاخوية مع العراق وشعبه الشقيق.

وجدد سعادة السفير الدعوة لفخامة رئيس الجمهورية لزيارة الأراضي الفلسطينية، مشيرا إلى أهمية دور العراق في تبني تفعيل قرارات الجامعة العربية بخصوص القضية الفلسطينية.

علي شمدين:

مام جلال في الشام ...

من الشام إلى الشام

كانت الشام خلال النصف الثاني من خمسينيات القرن المنصرم، هي المنصة التاريخية الأولى التي انطلق منها مام جلال في مسيرته النضالية نحو العالم الخارجي، والتي فيها بدأت شخصيته الكارزمية تتبلور شيئاً فشيئاً، وأخذت أبعادها النضالية تنضج بهدوء، لتكشف عن مهاراته الديبلوماسية مبكراً، وتظهر مواهبه القيادية بوضوح، وتفجر طاقاته الإبداعية ومبادراته الشخصية الخلاقة وتقدمه للرأي العام ممثلاً قديراً لشعب مضطهد، ومدافعاً عنيداً لقضية عادلة.

انطلق مام جلال من الشام أول مرة عام (١٩٥٥)، إلى العالم الخارجي وهو يقود وفداً يمثل اتحاد طلبة وشباب كردستان العراق لحضور مهرجان الطلبة والشباب العالمي في العاصمة البولندية (وارسو)، وهو لم يزل شاباً يافعاً لم يتجاوز العقدين من عمره إلا بسنتين، فاستطاع أن يصل إلى وارسو رغم الصعوبات التي اختلقتها اللجنة المنظمة في الشام، والمشاكل التي أفرزتها الأوضاع الأمنية في العراق وافتقاده لوثائق السفر النظامية، والتحديات التي واجهته من جانب الوفدين السوري والعراقي اللذين كانا بقيادة الحزبين الشوعيين في سوريا والعراق، الرافضين بشدة لمشاركة وفد كردستان العراق في هذا المهرجان بشكل مستقل عن الوفد العراقي.

لم يستسلم مام جلال ووفده لهذه العقلية الكوسموبوليتية الرافضة للمشاركة الكردية المستقلة في المهرجان، والتي كان يعمل بها الشيوعيون الكرد الأعضاء في هذين الوفدين، وإنما ظل مام جلال يعاند في الدفاع عن هوية وفده القومية في محفل دولي هام كهذا، فتوصل مع اللجنة المنظمة إلى صيغة وسطية، وهي منح الوفد الكردي حرية التواصل مع الوفود العالمية المشاركة في المهرجان، والتعريف بالقضية الكردية والقيام بنشاطاته السياسية والفنية، بشكل مستقل باسم وفد (اتحاد شباب وطلبة كردستان).

وهنا برز مام جلال، أمام الوفود المشاركة، كشخصية ساسية كاريزمية، وممثلاً دبلوماسياً متألقاً، نجح في تمثيل شعبه الكردي الذي يعاني كافة صنوف الإستبداد والظلم والقمع والإنكار، وقدم نفسه محامياً جديراً بالدفاع عن عدالة قضيته القومية، ولعل الندوة السياسية التي نظمها مام جلال ووفده على هامش هذا المهرجان العالمي، تعتبر هي القنبلة الإعلامية الأهم التي فجرها مام جلال في تلك المرحلة التاريخية التي كانت القضية الكردية تعاني خلالها العزلة والتجاهل والإنكار على يد الأنظمة الشوفينية والعنصرية التي كانت تستفرد بالتنكيل بالشعب الكردي وحركته التحررية من دون رحمة، في ظل الحرب الباردة التي كان يديرها المعسكران (الإشتراكي والرأسمالي)، اللذان كانا يلتزمان الصمت لاعتبارهما مثل هذه القضايا شؤوناً داخلية.

هذا وقد دعي إلى هذه الندوة ممثلو كافة الوفود، وفي مقدمتها (السوفياتية، والصينية، والعربية، والإيرانية، والفرنسية، والإيطالية، والألمانية، والبريطانية، والهندية، والاندنوسية..)، وكذلك تمت دعوة الشاعر التركي التقدمي الكبير (ناظم حكمت)، الذي كان حينذاك قد هرب من سجنه، وبات شخصية تقدمية متألقة بالنسبة للرأي العام العالمي.

فيبدأ مام جلال بافتتاح الندوة بكلمة مؤثرة حول الشعب الكردي وقضيته القومية، يتحدث فيها عن أساليب القمع والإضطهاد القومي التي تمارسها الأنظمة الدكتاتورية من أجل إنهاء الوجود الكردي مناشداً الوفود المشاركة للوقوف إلى جانب قضية هذا الشعب الأعزل المهدد بالقتل والتدمير، وفي ختام كلمته يشكر مام جلال الحضور، وخاصة الشاعر التركي التقدمي المعروف (ناظم حكمت)، ويدعوه إلى المنبر لإلقاء كلمة تحدث فيها عن الظلم الممارس بحق الكرد، وبأنه وكما يذكر مام في (لقاء العمر)، قد اختتم كلمته بهذه الوصية التاريخية المؤثرة: (أشكر الشباب الكورد لدعوتهم لي إلى هذا الاجتماع، ولي رجاء أتمنى أن يتحقق، وهو أن تدعوني في يوم رفع علم كوردستان الحرة، كي أشارك معكم في ذلك العيد).

لا شك بأن الخطاب الذي ألقته تلك الشخصية الأممية المرموقة (ناظم حكمت)، ترك تأثيره المباشرعلى كلمات الوفود الأخرى التي ألقيت من بعده في الندوة، والتي أيدت بدورها نضال شعب كوردستان وحقه في تقرير المصير،

فيقول مام جلال في (رحلة العمر)، بأن: (مشاركة الشاعر التركي ناظم حكمت كانت لفتة كبيرة منه نحونا، لأنه في ذلك الزمن كان الكثيرون يودون لقاءه وانتزاع توقيعه كشكل من أشكال المباركة والتفاخر، فقد قال في كلمته بأن: حق تقرير المصير هو حق طبيعي للشعب الكردي، ويجب أن يعيشوا مثل سائر الأقوام والشعوب في هذا العصر متمتعين بحقوقهم..)

وهكذا تغيرت أجواء المهرجان برمتها لصالح الوفد الكردي، حيث يقول مام جلال في مذكراته: (بعد هذا الاجتماع جاءنا رئيس الوفد الصيني وقال: إننا باسم ١٢٠ مليونا من شباب الصين نؤيد نضال شعبكم من أجل التحرر والاستقلال وحق تقرير المصير..)، ونتيجة لذلك قام الوفد الصيني بدعوة مام جلال لزيارة بلاده، حيث تم توجيه الدعوة إلى شخصين فقط من العراق، الأول كان باسم اتحاد الشباب الديمقراطيالعراقي، والآخر هو (مام جلال)، باسم اتحاد شباب كردستان، وفي العودة يبقى في موسكو لمدة أسبوعين ويحاول خلالها الاتصال برئيس حزبه الملا مصطفى بارزاني ورفاقه ولكن من دون جدوى، ويلقي هناك كلمة عبر راديو موسكو يهاجم فيها المشاريع الاستعمارية التي كانت الحكومة الملكية في العراق تقوم بتنفيذها من أحلاف ومؤتمرات، ومن هناك يعود من جديد إلى الشام، بعد مروره بموسكو وبكين، ليستعد لجولات أخرى في الدفاع عن قضية شعبه.

(كردستان بيت من أربع غرف)

التقى مام جلال خلال وجوده في الشام أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم برفقة عبد الرحمن ذبيحي، وكمال فؤاد (الذين كانوا حينذاك يمثلون الحزب الديمقراطي الكردستاني، ورئيسه البارزاني)، بالعديد من الشخصيات العربية، الحكومية منها وغير الحكومية، البارزة في الساحة السورية، للتباحث معها حول القضية الكردية، في سعي منه إلى اقناعها بعدالة هذه القضية وكسبها إلى جانبها والدعوة إلى حلها حلاً ديمقراطياً عادلاً، وكان عبد الحميد سراج إحدى أهم تلك الشخصيات التي التقاها مام جلال في الشام آنذاك.

حينذاك كان عبد الحميد السراج مسؤولاً عن الاستخبارات السورية، وأحد الضباط المتنفذين فيها، وله علاقة مصاهرة مع الكرد الشاميين لأن زوجته كانت من (آل زلفو)، وصار يتمتع بدور خطير في إدارة البلاد في زمن الوحدة (السورية- المصرية)، وتسبب في قمع الشعب الكردي في سوريا، وملاحقة حركته السياسية بالسجن والملاحقة والاعتقال ومختلف أشكال الظلم والإضطهاد.

فيقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر)، بأن السراج أبدى لهم خلال ذاك اللقاء الذي تم في عام (١٩٥٧)، استعداده ومن دون أي تحفظ لدعم النضال الكردي في (العراق، وإيران، وتركيا)، ويذكر بأنه كان يجول في ذهنه مخطط لتحقيق تعاون كردي عربـي في هذه الدول، ويضيف قائلاً: (أما حول سوريا فقد كان لديه مقترح آخر، وهو أن كرد سوريا ليست لديهم رقعة جغرافية متصلة وموحدة، وهم متفرقون هنا وهناك وأعدادهم قليلة.. وكان السراج يستحسن فكرة وجود حزب كردستاني تركي ولا مانع أن تكون مقراته داخل سوريا ليستقطب كرد سوريا أيضا، ويستطيع هذا الحزب أن يساعد سوريا أيضا ويدعم سياساتها..).

وبينما كانت الجهات الشوفينية تسعى بشكل مخطط ومدروس منع الكرد السوريين، بالترهيب والترغيب، من امتلاك أداتهم النضالية الخاصة بهم، والعمل بكل طاقاتها من أجل توجيه أنظارهم نحو خارج الحدود إهتداء بمخطط

السراج واقتداء به، في هذا الوقت، ومنذ أن وطأت قدما مام جلال أرض الشام عام (١٩٥٥)، ولقائه عن طريق الصدفة بكل من (أوصمان صبري، وعبد الحميد درويش)، ظل يشجع بناء الشخصية الإعتبارية للشعب الكردي في سوريا، ويدعو بكل إمكانياته من أجل إبراز خصوصيته القومية المستقلة، ومساعدة المؤسسين الأوائل من أجل تأسيس حزبهم الذي أعلن عنه رسمياً في (١٩٥٧/٦/١٤)، بعكس ما كان يخطط له السراج وأحفاده، وفي هذا الإطار يقول مام جلال في اللقاء الذي أجراه معه (علي كريمي)، والمنشور في كتاب (سيرة حياة عبد الرحمن ذبيحي)، بأنه: (في ذاك الوقت- أي أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم- كان هناك فقط شخص وحيد في دمشق يعمل من أجل الكردايتي وهو المرحوم أوصمان صبري، وكان هناك أيضاً بين الشباب في القامشلي شاب نشيط.. واسمه عبد الحميد درويش، حقيقة كان هو أيضاً أحد الذين عمل بنشاط في هذا المجال..).

لم يتوان مام جلال ورفاقه، وخاصة (عبد الرحمن ذبيحي)، عن تشجيع المؤسسين الأوائل للتفكير جدياً في تأسيس حزب سياسي يمثل الشعب الكردي في سوريا، ويناضل من أجل رفع الظلم والاضطهاد القومي عن كاهله، وتحقيق طموحاته في بناء نظام ديمقراطي تسوده الحرية والعدالة والمساواة بعيداً عن الظلم والقهر والاستبداد، فقد كان الكرد في سوريا، حتى ذاك الوقت يفتقدون لمثل هذه الأداة النضالية التي تعبر عن طموحاتهم القومية والوطنية، فكانوا يعانون الإهمال والتجاهل والإنكار بين فكي كماشة النزعة الكوسموبوليتية للحزب الشيوعي السوري، والجهات الشوفينية العربية داخل السلطة وخارجها التي كانت تعتبر الكرد في سوريا مجرد مهاجرين عبروا الحدود إلى سوريا قادمين من تركيا بهدف إنشاء (إسرائيل الثانية)، وفي هذا الاتجاه يقول مام جلال في (لقاء العمر): (لم تكن توجد بين كرد سوريا حركة سياسية آنذاك، وكان الكرد بمعظمهم يميلون نحو الحزب الشيوعي، الذي لم يكن يعطي المجال لتأسيس أيّ حزب كردي، ونحن عن طريق العم أوصمان صبري، نجحنا في التأثير على بعض الشباب، ومن بين الذين أتذكرهم: عبد الحميد درويش، ونور الدين زازا وبعض الكرد الآخرين..).

فقد كان مام جلال يمتلك منذ البداية رؤية كردستانية واضحة، تتلخص في دعم ومساندة نضال الشعب الكردي في كل جزء من دون التدخل في شؤونه، والوقوف إلى جانب حركته السياسية وتمكينها من بلورة شخصيتها الاعتبارية وتحقيق أهدافها، ويمكن قراءة رؤية مام جلال الإستراتيجية تلك في هذه الحادثة التاريخية التي ذكرها سامي أحمد نامي في كتابه (صفحات من التاريخ المفقود)، عندما توجه مام جلال عام (١٩٥٨)، من الشام إلى القامشلي يرافقه الدكتور نور الدين زازا (رئيس الحزب الديمقراطي الكردي في سوريا)، لحشد التنظيمات والشخصيات الكردية الموجودة آنذاك في الساحة الكردية السورية وإقناعها للإنضمام إلى الحزب الجديد، فيلتقيان بتاريخ (١٩٥٨/١١/٢٨)، في منزل الشاعر الكردي المعروف (أحمد نامي)، بجمع غفير من الرموز الثقافية والاجتماعية الكردية المعروفة آنذاك، حيث يتم الترحيب بوجوده بينهم ضيفاً عزيزاً من كردستان العراق، فيبادر مام جلال إلى إلقاء كلمة مقتضبة يشكر فيها الحضور ويعبر عن امتنانه لحفاوة الترحيب به والاستقبال، وقال: (أنا لست ضيفاً، أنا اليوم في بيتي، بين أهلي ورفاقي، فعندما يذهب كردي من جزء كردستاني إلى جزء آخر، كمن ينتقل في بيته من غرفة إلى أخرى).

فظل مام جلال خلال علاقاته الكردستانية ملتزماً بهذه الرؤية الإستراتيجية حتى آخر يوم في حياته، ففي الوقت الذي لم يكن يعتبر نفسه غريباً عن بيته وأهله، ظل في الوقت نفسه حريصاً على احترام خصوصية كل غرفة وعلى حرمة ساكنيها وشخصيتهم الاعبارية.

(عبد الناصر: أرى فيكم نفس ما أراه في الطالباني)

لقد تزامن وجود مام جلال في الشام أواسط الخمسينيات من القرن المنصرم، مع حصول العديد من المتغيرات الجذرية في الشرق الأوسطً، فهيأ له هذا الوجود فرصة تاريخية للتفاعل مع هذه المتغيرات ودفع قضيته القومية نحو دائرتها، وشكلت لقاءاته في الشام مع العديد من الشخصيات العربية البارزة آنذاك، المدخل الرئيسي ليلعب مثل هذا الدور الذي تتوج فيما بعد بلقائه في القاهرة مع جمال عبد الناصر عام (١٩٦٣)، وإقناعه بالوقوف إلى جانب حقوق الشعب الكردي عموماً، وفي كردستان العراق بشكل خاص.

فقد شهدت تلك الفترة إقامة حلف بغداد (١٩٥٥)، وتأميم قناة السويس (١٩٥٦)، والعدوان الثلاثي على مصر (١٩٥٦)، والوحدة السورية المصرية (١٩٥٨)، والإنقلاب الذي قاده عبد الكريم قاسم ضد الحكم الملكي في العراق (١٩٥٨).. إلخ، الأمر الذي أفرز على الساحة السياسية أهم أبرز شخصيتين كاريزميتين عربيتين (جمال عبد الناصر، وعبد الكريم قاسم)، سرعان ما تحولت العلاقة بينهما إلى التنافس ومن ثم إلى الصراع على زعامة العالم العربي، وكانت القضية الكردية هي أحد أهم أوراق الصراع بين الجانبين، فأدرك مام جلال هذه المعادلة، ونجح في الدخول على الخط وطرح هذه القضية للنقاش وكسب التأييد إلى جانبها عبر بوابة شعار (التآخي الكردي العربي)، وتكللت تلك الجهود بلقاء جمال عبد الناصر في القاهرة مع القائد الكردي ملا مصطفى البارزاني على طريق عودته من منفاه في الاتحاد السوفييتي السابق عام (١٩٥٨).

فقد كان مام جلال قد التقى في البداية مع عبد الحميد السراج في الشام عام (١٩٥٧)، وهو الضابط الأمني المتنفذ في سوريا والذي بات حاكمهاً الفعلي بعد الإعلان عن الوحدة السورية المصرية، فاستطاع خلال هذا اللقاء أن يقنعه بأهمية التواصل مع جمال عبد الناصر والبحث معه حول القضية الكردية، وبقدر ما أبدى السراج رفضه البحث في القضية الكردية في سوريا، بنفس القدر أبدى استعداده لدعمها في الأجزاء الأخرى، فيقول مام جلال في كتاب (لقاء العمر): (نجحنا في بناء العلاقة مع عبد الحميد السراج، وهو شخصية ذكية، كان ضابطاً ناصرياً برتبة عقيد، فذهبنا إليه نحن الثلاثة – الأستاذ ذبيحي وكمال فؤاد وأنا– وتحدث إلينا السراج قائلاً: أنتم الكرد إفعلوا ما تريدونه في كردستان العراق، وإيران، وتركيا، ولكن اتركوا الآن كردستان سوريا، فهي جزء من كردستان تركيا..)، ويضيف مام جلال في نفس الكتاب، قائلا: (وحول كردستان العراق، اتفقناأن نعود ونفكر في مسألة تفجير الثورة ضد حكومة نوري السعيد، وأن يدعمنا السوريون والمصريون، حتى أنهم تحدثوا بالتفاصيل الدقيقة حول تشكيلات البيشمركة وما ستحتاجها من الأسلحة والعتاد والأموال، وقال السراج: سنؤمن لكم كل شيء..).

وعلى ضوء هذا اللقاء الذي عقدوه مع السراج، التقى مام جلال ورفاقه في نفس العام (١٩٥٧)، مع كمال الدين رفعت، وحملوه مقترحاتهم إلى الرئيس جمال عبد الناصر، باعتباره الصديق الأقرب إليه، وبالرغم من المخاوف التي كانت تراود عبد الناصر من تأييد الحقوق القومية للشعب الكردي في العراق وخشيته من انعكاس ذلك على الشعب الكردي في سوريا أيضاً، إلا أنه وكما ينقله الكاتب عبد الجليل صالح موسى في كتابه (جمال عبد الناصر والقضية الكردية..)، عن الصحفيّ إيريك رولو الذي يؤكد بأن عبد الناصر كان يقول: (لا أحد يستطيع إنكار وجود الشعب الكردي، بالنتيجة فهو لديه حقوق وإحدى هذه الحقوق هو المطالبة بالحكم الذاتي..)، هذا فضلاً عن مبادرته إلى افتتاح القسم الكردي في إذاعة القاهرة، وتحمله ردود الأفعال الشديدة التي أثارتها تلك الإذاعة لدي الأنظمة الديكتاتورية آنذاك في

(تركيا، وإيران وسوريا).

فقد كان عبد الناصر يدرك أهمية القضية الكردية في الشرق الأوسط عموماً وفي العراق بشكل خاص، ويؤمن بضرورة المبادرة إلى تفهمها ومحاولة حلها سلمياً، لانتزاع هذه الورقة من يد خصومه، فيقول طالب الشبيب في الكتاب الذي أعده الدكتور علي كريم سعيد بعنوان (عراق ٨ شباط ١٩٦٣من حوار المفاهيم إلى حوار الدم، مراجعات في ذاكرة طالب الشبيب)، مايلي: (لقد كان عبد الناصر ينظر للعراق كورقة ضغط على حلف السنتو بما في ذلك تركيا وإيران الشاه، وينظر إلى حكومات تلك الدول على أنها عدوة لأماني الأمة العربية في تحقيق وحدتها، ولذلك كان يرغب للعراق أن يظل موحداً.. فطلب منا أن لانتورط في حرب أهلية مع الكورد..)

هذا وقد ازداد إدراك عبد الناصر لأهمية الورقة الكردية، وخاصة بعد اندلاع الثورة الكردية في كردستان العراق بتاريخ (١٩٦١/٩/١)، ضد نظام عبد الكريم قاسم الذي نكث وعده بحل القضية الكردية، وكذلك بعد انهيار الوحدة المصرية السورية عام (١٩٦١)، واستيلاء البعث على السلطة بالحديد والنار في كل من سوريا والعراق عام (١٩٦٣)، وكان مام جلال يقف لهذه المتغيرات بالمرصاد، وكان ينتظر فرصة للقاء الرئيس عبد الناصر الذي بات زعيماً كاريزمياً من دون منازع في العالم العربي بعد سقوط عبد الكريم قاسم، فانضم هو وفؤاد عارف إلى الوفد العراقي المتوجه إلى القاهرة للتهنئة بعيد تأسيس الجمهورية العربية المتحدة في (١٩٦٣/٢/٢٣)، وفور وصولهما طلبا اللقاء بالرئيس عبد الناصر على إنفرادً، وحول ذلك يقول طالب شبيب في نفس الكتاب: (بعد اجتماعه مع المبعوثين الكرديين، جلال الطالباني وفؤاد عارف، أبلغنا الرئيس عبد الناصر بضرورة التعامل معهما ومع الملا مصطفى بنفس طويل وحكمة وبعد نظر..)، ويضيف الشبيب بأن عبد الناصر أبدى لهم إعجابه بشخصية مام جلال واعتبره لهم مضرباً للمثل، فيقول بأن الرئيس عبد الناصر قال لهم: (أنا أرى فيكم أنتم الشباب العرب الثوار نفس ما أراه في جلال الطالباني)، ويضيف وزير خارجية العراق آنذاك طالب الشبيب، قائلاً: (تكونت لدي في الحقيقة نفس الفكرة عن شخصيته ورأيته محباً للمعشر، ذكي ومتوقد الذهن، غير معقد من العرب والعروبيين، بالقدر نفسه الذي كان مخلصاً لقضيته القومية..).

(عبد الناصر: سأفكر بما قاله لي الطالباني)

لقد تبينت من خلال الحلقات السابقة أهمية تردد مام جلال على الشام، خلال تلك الفترة الزمنية المفصلية التي غطت أواخر الخمسينيات وأوائل الستينيات من القرن المنصرم، والتي كانت تشكل بحق مرحلة تاريخية هامة شهدت خلالها المنطقة عموماً والعراق ومصر وسوريا بشكل خاص، تغييرات جذرية رسمت اللوحة السياسية للصراع في المنطقة والتي كانت القضية الفلسطينية تحتل مركزها الإستراتيجي، والتي أفرزت زعامات كاريزمية عربية استطاعت أن تستنهض الجماهير العربية (من المحيط إلى الخليج)، وتستقطبها حول قضية العرب الأولى (الصراع العربي الإسرائيلي)، وحشدت جماهيرها حول شعارات (الوحدة، والحرية، والإشتراكية..)، فولدت من رحم هذه الشعارات العاطفية (الجمهورية العربية المتحدة).

وفي خضم تلك الظروف السياسية المعقدة، شكل وجود مام جلال في الشام فرصة تاريخية هامة له كلاجئ سياسي، حيث استطاع ورغم صغر سنه أن يذهل الجميع بمهاراته الديبلوماسية، وعمق تفكيره، وبعد نظره السياسي، والتزامه المبدئي بقضية شعبه، ونجح بجدارة في أن يلعب دوره المميز من أجل الدفع بهذه القضية العادلة إلى قلب تلك الأحداث التي كانت تعصف بالمنطقة، واستطاع أن يكسب ثقة رئيس حزبه الذي كان هو الآخر لاجئاً في الاتحاد

السوفيتي آنذاك، وقرر أن يغامر بنفسه في خوض هذا التحدي الصعب، فنجح في الإختبار وظهر كشاب متألق وجريء، ومناضل ديناميكي نشيط، وقائد كاريزمي بارز، وتمكن من إختراق مختلف دوائر الصمت والتجاهل والتعتيم المرسومة حول قضية شعبه..

فكان له دوره الرئيسي في تشجيع المؤسسين الأوائل على تأسيس أول تنظيم سياسي كردي في سوريا، ومساعدتهم في إنجاز وثائقه واستكمال أعضاء قيادته، والعمل معهم من أجل حشد الشخصيات السياسية والثقافية والاجتماعية حول هذا الحزب الوليد، وإقناع المنظمات والجماعات الكردية للإنضمام إلى صفوفه، حتى بات من الممكن اعتباره أحد أبرز مؤسسيه الأوائل، وكان حضوره المهرجانين العالميين في وارسو عام (١٩٥٥)، وفي موسكوعام (١٩٥٧)، ونجاحه في المشاركة في فعالياتهما كوفد كردي مستقل، بمثابة نقلة نوعية في عرض القضية الكردية أمام الرأي العام العالمي، وقد شكل حضوره تلك الفعاليات الشبابية العالمية البوابة التي عبر من خلالها إلى العالم التقدمي آنذاك ممثلاً عن قضيته القومية.

هذا وقد نجح مام جلال كذلك في التواصل مع الوسط العربي الحكومي وغير الحكومي، وكسر حاجز العزلة المفروضة على قضية الشعب الكردي، وحاول بأسلوبه المرن ومنطقه القوي المساهمة الفعالة في تصحيح تلك الصورة النمطية المتصدئة في الذهن العربي والتي كانت تصف القضية الكردية بإسرائيل الثانية، وعمل بالتعاون مع فريق من رفاق دربه المتواجدين في الشام آنذاك (عبد الرحمن ذبيحي، كمال فؤاد، هزار موكرياني..)، والذين شكلوا معاً لجنة للعلاقات الخارجية تمثل الحزب الديمقراطي الكردستاني، على نسج خطاب سياسي موضوعي ومعتدل يركز على القواسم المشتركة بين هذين الوسطين في إطار الدعوة إلى (التآخي الكردي العربي)، وتمكن من اللقاء مع أبرز الشخصيات السياسية والحكومية في سوريا ومصر (أكرم الحوراني، ميشيل عفلق، عبد الحميد سراج وكمال الدين رفعت..)، وقد أثمرت تلك الجهود عن تأسيس قسم كردي في إذاعة القاهرة عام (١٩٥٨)، ومهدت الأرضية السياسية لاستقبال مصطفى البارزاني خلال عودته إلى العراق.

هذا وقد تبين هذا الدور بشكل أوضح خلال زياراته المتكررة فيما بعد إلى مصر والجزائر وليبيا، ولقائه (جمال عبد الناصر، وأحمد بن بله، والقذافي..)، فيترك لديهم إنطباعاً إيجابياً مؤثراً، وينسج معهم علاقات قوية ساهمت في تصحيح رؤيتهم حول المسألة الكردية، وقد تجلى ذلك خلال زيارته الثانية مع فؤاد عارف ضمن الوفد الحكومي العراقي إلى الجزائر ومرورهم بمصر عام (١٩٦٣)، حيث يستقبلهم عبد الناصر في الذهاب والإياب ويتحدث معهم عن الكرد والقضية الكردية، فيخبره مام جلال بموقف حزبه ويؤكد له بأنهم لا يريدون الانفصال عن العراق، وهم ليسوا ضد القومية العربية ولا ضد الجمهورية العربية المتحدة، وبأن كل ما يتمنوه منه أن يتدخل هو بنفسه بينهم وبين الحكومة العراقية للتوصل إلى إقرار الحكم الذاتي ضمن العراق.

وهكذا، ينقل معد فياض في كتابه عن مام جلال الذي يقول بأن عبد الناصر تحدث إليهم وقال: (أنا استمعت إليكم وسأفكر بما قلتموه لي، وعندما تعودون من الجزائر سيكون لنا لقاء آخر..)، وبعد عودة الوفد من الجزائر، يلتقون ثانية مع عبد الناصر، وحول ذلك يقول مام جلال في كتاب (من ذاكرة الرئيس مام جلال)، مايلي: (عندما عدنا من الجزائر التقينا عبد الناصر، وقال إنه درس الموضوع وقال لي بأنه موافق على الحكم الذاتي وحسب الشرح الذي قدمته له)، وهذا ما يؤكده أيضاً جمال الآتاسي في المقدمة التي كتبها لكتاب منذر الموصلي (عرب وكورد- رؤية عربية للقضية الكردية)، حيث يؤكد بأن موقف جمال عبد الناصر من المذكرة التي قدمهاإليه مام جلال، هو: (كان عبد الناصر مرتاحاً

لمضمون الفكرة التي وردت في المذكرة التي قدمها جلال طالباني باسم الوفد الكردي إلى مباحثات الوحدة الثلاثية في ربيع ١٩٦٣، والتي طالب فيها بالحكم الذاتي للكرد في العراق، أو جعل كردستان إقليماً ضمن الجمهورية العربية المتحدة أسوة بالعراق وسورية..).

ولم يكتف عبد الناصر بذلك فقط، وإنما صرح لمراسل جريدة لوموند الفرنسية (إيريك رولو)، وكما يذكره مام جلال في كتابه (كردستان والحركة القومية الكردية)، حيث يقول رولو: (لقد صرح عبد الناصر على إن الكرد شعب شقيق للعرب، وأعرب عن موافقته لإعطاء الكرد في العراق حكماً ذاتياً قريباً من المفهوم الذي شرحه له جلال طالباني في القاهرة، وأعلن معارضته للحرب كوسيلة لحل القضية الكردية..).

وهكذا استطاع مام جلال عبر علاقاته تلك أن يؤثر في موقف الرئيس جمال عبد الناصر، لينسحب هذا الموقف على مواقف اتباعه ومناصريه في العالم العربي، وفي هذا المجال يقول الكاتب (سالار أوسي)، في كتابه (جلال طالباني: أحداث ومواقف)، ما يلي: (وبذلك نجح مام جلال، إلى حد ما، في فتح ثغرة في الجدار الفاصل بين الكرد والعرب، وأخرج القضية الكردية نسبياً من دائرة التجاهل العربي التام، ووضع بعض الفئات، وبعض النخب السياسية والفكرية العربية أمام حقيقة تفيد أنهم معنيون بهذه القضية وحلها، على الأقل من منطق حرصهم على مصالح أمتهم وتحقيق أهدافها..).

(بين الصراع البعثي- الناصري)

لقد أدرك مام جلال خلال تواجده في الشام، وتواصله مع الوسط العربي عموماً ورموزه السياسية خصوصاً، حجم التنافس السياسي الذي بدأ يتبلور بين جمال عبد الناصر وحزب البعث، واستطاع مام جلال أن يتعامل مبكراً مع هذه المعادلة، وحسم موقفه باتجاه التواصل مع عبد الناصر الذي بدأ يشكل رمزاً قوميا من دون منافس في العالم العربي، وخاصة بعد تأميمه قناة السويس عام (١٩٥٦)، والإعلان عن تشكيل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨)، وقراره بحل الأحزاب في سوريا (١٩٥٨/٣/١٢)، والذي لم يستثني حزب البعث وإنما شمله قرار الحل أيضاً، وقد تحول هذا التنافس بين الجانبين شيئاً فشيئاً إلى صراع ميداني حاد، وخاصة بعد نجاح الحركتين الإنقلابيتين اللتين قادهما البعث في كل من العراق في (١٩٦٣/٢/٨)، وفي سوريا (١٩٦٣/٣/٨)، والبدء بالحوارات في القاهرة بتاريخ (١٩٦٣/٤/٧)، من أجل إنجاز الوحدة الثلاثية (المصرية، والعراقية والسورية)، الأمر الذي وضع عبد الناصر بين فكي كماشة القيادتين القطريتين لحزب البعث في سوريا والعراق، ولهذا كانت الورقة الكردية من أهم الأوراق التي تم التفاعل معها في هذا الصراع وأنجعها.

فجاءت لقاءات مام جلال المتكررة مع جمال عبد الناصر في هذا الاتجاه، إتجاه طرح القضية الكردية في كردستان العراق في إطارها الصحيح، واستطاع مام جلال بذكائه الحاد وبمنطقه السياسي الموضوعي وأسلوبه الديبلوماسي المرن، أن يكتسب ثقة الرئيس عبدالناصر، ويضعه في الصورة الحقيقية لهذه القضية، ويشجعه على الوقوف إلى جانب عدالتها وحلها حلاً سلمياً، وسرعان ما تفهم عبد الناصر أهمية القضية الكردية كورقة ضغط فعالة في ذاك الصراع، وقد تأثر بالصورة التي قدمها مام جلال خلال لقاءاتهما المتكررة، وفي هذا المجال يقول جمال آتاسي في المقدمة التي كتبها لكتاب منذر موصللي (عرب وكورد)، مايلي: (وقد كان عبد الناصر، وكما علمت، مرتاحاً لمثل هذا الطرح لما فيه من تطلعات استراتيجية ومنظور مستقبلي يتفق مع تطلعاته ومنظوره، وقد ظل الطالباني وأخوانه بعد ذلك على علاقات طيبة مع مصر عبد الناصر.)، وقد انسحب موقف الرئيس عبد الناصر الإيجابي تجاه

القضية الكردية في كردستان العراق، ليشمل أيضاً دائرة مناصريه ومؤيدية والمتأثرين بشخصيته الكاريزمية، بعد أن كانت هذه القضية حتى ذاك الوقت منطقة محظورة محفوفة بالمخاطر وتعد بمثابة إسرائيل الثانية.

لقد كان مام جلال ينطلق في توجهه هذا من قناعته الراسخة التي ذكرها في كتاب (لقاء العمر)، عندما قال: (أنني كنت على قناعة ولا أزال، بأن رفع مستوى القضية الكردية من مجرد قضية داخلية إلى المستوى العربي ثم إلى المستوى العالمي سيخدم قضيتنا القومية ويدفعها خطوات مهمة إلى الأمام..)، وهذا الذي دفعه إلى عدم تضيع الفرصة التي تهيأت له للذهاب برفقة فؤاد عارف إلى القاهرة، ضمن الوفد الرسمي للحكومة العراقية للمشاركة في احتفالات الذكرى السنوية لتأسيس الجمهورية العربية المتحدة، وتقديم التهنئة بهذه المناسبة لرئيسها جمال عبدالناصر بتاريخ (١٩٦٣/٢/٢٢)، وبالتالي إجراء اللقاء التاريخي الأول مع عبد الناصر وجذب انتباهه إلى أدائه المميز في طرح قضيته القومية بشكل مختصر ومفيد ضمن إطار التآخي الكردي العربي، فنالت قضيته تأييد جمال عبد الناصر الذي قال شخصياً عن ذاك اللقاء الذي جمعهما في رسالة كتبها بخط يده إلي المشير عبد الحكيم عامر في اليمن، وقد نشر محمد حسنين هيكل صورة عن هذه الرسالة في كتابه (سنوات الغليان)، ويتحدث الرئيس عبد الناصر فيها عن لقائه مع ممثل البرزاني (مام جلال)، والوزير (فؤاد عارف)، بشكل منفصل عن الوفد العراقي، ويقول مايلي حرفياً: (أما الكورد وهم وزير وممثل للبرزاني، فقد طلبوا أن يقابلوني على انفراد منفصلين عن الآخرين وقد وافق الوفد العراقي على ذلك، وقالوا لي في المقابلة، أنهم لا يثقون في أي وعود من الحكومة العراقية إلا إذا ضمنت أنا شخصياً تطبيق هذه الوعود، وهم يطالبون بالحكم الذاتي، وقد أوقفوا القتال بعد قيام الثورة، وكان لهم اتصال مع رجال الثورة قبل قيامها، وأخذوا وعوداً والملاحظ أن الحكومة تتهرب.. ص٩٣٣).

ومما عزز من دور مام جلال أكثر في تلك اللقاءات والحوارات، فضلاً عن مهاراته الشخصية وموقعه الحزبي، هو حصوله على ثقة البارزاني وثقة المؤتمر الكردي الموسع الذي انعقد في بلدة (كوية)، خلال فترة (١٨-١٩٦٣/٣/٢٢)، والذي تم فيه تخويل مام جلال لتمثيل الشعب الكردي في الحوار مع بغداد، وتكليفه بقيادة الوفد الكردي في حوارات الوحدة الثلاثية التي بدأت في القاهرة، وكان قد حضر مؤتمر كوية ما يزيد عن ألفي عضو مثلوا جميع أنحاء كوردستان العراق، بما في ذلك معظم القبائل والاتحادات ومختلف المنظمات الشعبية الكردية والطوائف الدينية، وفي هذا المجال يقول منذر موصللي في كتابه (البعث والكورد..)، مايلي: (لقد أدار جلسات هذا المؤتمر نائب الرئيس، جلال الطالباني الذي قدم تقريراً مسهباً إلى المؤتمر حول الوضع السياسي والعسكري، وقد جرت فيه مناقشة عامة حول هذا الوضع، واختيرت لجنة مؤلفة من خمسة وثلاثين مندوباً لوضع المقترحات المقررة ونالت هذه اللجنة الموافقة من المؤتمر، وتقرر في المؤتمر أن يوجه ملا مصطفى برقية شكر للحكومة المركزية في بغداد لاعترافها بالمطالب الكردية، وبعد ذلك تم تشكيل وفد من أربعة عشر عضواً برئاسة الطالباني للتفاوض مع الحكومة..).

وهكذا صار (مام جلال)، بعد مؤتمر كوية يمثل رسمياً الموقف الكردي الموحد الذي أدى دوره بمهارة فائقة في معادلة الصراع الدائر بين الناصريين والبعثيين، وذلك خلال مفاوضاته المصيرية مع الحكومة العراقية، وكذلك خلال مشاركته الفاعلة في حوارات الوحدة الثلاثية في القاهرة التي بدأت بتاريخ (١٩٦٣/٤/١٤)، وهذا الدور هو الذي دفع وزير الخارجية العراقي آنذاك، طالب شبيب لأن يقول في كتاب (مراجعات في ذاكرة طالب شبيب)، مؤكداً: (إن جلال الطالباني نجح في مهمته وحاز على رضانا ورضى الملا مصطفى البارزاني معاً..).

رؤى وتحليلات سياسية حول العراق

التموضع العراقي ...
في ظل التطورات الإقليمية والدولية

*مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية

ناقش مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية وضمن نشاطاته الفكرية الشهرية موضوعا حمل عنوان (التموضع العراقي في ظل التفاعلات والتطورات الاقليمية والدولية) بمشاركة عدد من مدراء المراكز البحثية، وبعض الشخصيات الحقوقية والأكاديمية والإعلامية والصحفية في ملتقى النبأ الأسبوعي الذي يعقد بمقر مؤسسة النبأ للثقافة والإعلام.

معطيات خدمت بشكل كبير حكومة السوداني

اعد الورقة النقاشية الدكتور احمد عدنان الميالي باحث وأستاذ جامعي، وقدم الجلسة الحوارية الباحث في المركز حيدر الاجودي، وابتدأ حديثه قائلا:

شهدت الساحة الاقليمية والدولية للعراق تطورات وتفاعلات سياسية مختلفة بشكل متزامن ولعل اهمها على المستوى الاقليمي، تمثلت في الوساطة الصينية

بين الجمهورية الاسلامية في ايران والمملكة العربية السعودية لإحلال التقارب والتفاهم بين الطرفين ومالها من تداعيات، ويعول العراق ان يكون وسيطاً لتقارب ايراني سعودي تكون له مفاتيح وتفاعلات ايجابية ليس داخل العراق فيما يتعلق باستقراره فحسب، بل ينسحب على الملفات الاخرى واهمها حرب اليمن والازمة السياسية في لبنان وسوريا، وصولا الى امكانية حصول تقارب امريكي ايراني معلن، تحقيقاً لعدم استخدام العراق كورقة مواجهة وتوازن بين النفوذين الايراني والامريكي، بما يعزز مسارات الاستقرار وتمكين العراق من استعادة فاعليته ودوره عبر اعادة ضبط العلاقات والمصالح مع كل الاطراف وفق مقاربات التعاون والتكامل بدلا عن مقاربات التنافس والصراع.

في ظل حكومة محمد شياع السوداني وبعد اكثر من ستة اشهر من عمر هذه الحكومة، تبدو المتغيرات والمعطيات والانطباعات عن اداءها وروابطها ايجابية نحو امكانية تحقيق دور جيوسياسي قادر على استثمار هذه الظروف بما يخدم المصالح الوطنية للعراق من جهة، ومن جهة اخرى الاستفادة من المتغيرات والتطورات الاقليمية والدولية والتموضع البراغماتي ازاءها بما يجعل البلد مستقرا واستغلال ذلك لعملية استكمال بناء الدولة ودعم مكانتها الخارجية.

اذ ركز السوداني على العلاقات مع الدول العربية، فكانت سفرته الأولى خارج العراق الى الأردن والكويت، ثم قام بزيارة المملكة العربية السعودية في نهاية العام الماضي للمشاركة في القمة الصينية العربية الأخيرة، بالإضافة الى ذلك قام السوداني بزيارة الامارات العربية المتحدة ومصر، اكد في زياراته الى الدول العربية على القيام بأعمال مشتركة مع الجوار العربي للعراق، وعلى تطبيق اتفاقيات في مجال الطاقة والتجارة والتي تم التفاوض بشأنها من قبل الحكومة السابقة.

ورغم ان السوداني سافر الى ايران أيضا، لكن لا يمكن الجزم بأن ايران ستتفهم وتتسامح مع السوداني اذ ذهب بعيدا عن مصالحها لأنها تعلم بأن بناء روابط اقتصادية واسعة مع الدول العربية سيقلل من اعتماد العراق على وارداتها من الغاز الإيراني وغيرها من المنتجات الاخرى، الامر الذي سيضعف بدوره من القوى والفصائل التي تمتلك روابط سياسية وعقائدية معها.

ومن جانب آخر، فقد أعطت بطولة كأس الخليج التي أقيمت في البصرة للسوداني فرصة أخرى للتأكيد على التضامن العراقي العربي، لكن استخدام مصطلح الخليج العربي خلال افتتاحية البطولة اثار الاعتراضات الإيرانية، والتي تشير اليه بالخليج الفارسي.

> **شهدت الساحة الاقليمية والدولية للعراق تطورات وتفاعلات سياسية مختلفة**

ايران راقبت وتراقب تحركات وتصرفات السيد السوداني في لقاءاته المتكررة مع السفيرة الامريكية في بغداد، وتصريحاته الايجابية حول مستوى الشراكة مع واشنطن ومع تجنب الحديث عن انسحاب القوات الامريكية من العراق، هذه المقابلات والتصريحات اثارت الشكوك والانتقادات بين الجماعات المسلحة الشيعية الموالية لإيران، والتي استمرت بالدعوة الى المغادرة الشاملة والفورية لكل القوات الامريكية من العراق، على الخلاف من الموقف المعلن للأجنحة المتشددة ضمن الإطار التنسيقي والتي اثارت التساؤل فيما اذا كان السوداني يتصرف وفق سياق مضاد من رغبات تلك الأجنحة داخل الاطار التنسيقي او بتخويل وتنسيق مسبق معهم.

ومن الملاحظ ان حدوث تطورات في المحيط الدولي والاقليمي لها دلالات اشرتها حصول بدايات لتعديل واضح في قواعد النظام الدولي من خلال وجود تراجع وانكفاء تدريجي للدور الامريكي في الاهتمام بقضايا الشرق الاوسط وتصاعد الدور الصيني والروسي الذي اعطى مساحة لحلفاء واشنطن التحرر نسبياً من الضغوط والقيود الامريكية في التحرك والتقارب مع ايران والعراق وسوريا.

هذه المعطيات خدمت بشكل كبير حكومة السوداني، واستطاع الاخير ان يوظف ويطوع هذه التطورات بشكل هادئ وناجح.

في ضوء ذلك ناقشت الورقة البحثية الاجابة عن السؤالين الآتيين:

السؤال الاول: هل سينجح السيد السوداني في التعامل مع المتغيرات الدولية والإقليمية الحالية؟

السؤال الثاني: ما هي المسارات المستقبلية للوضع العراقي في حال طرأت تغييرات دولية وإقليمية؟.

الدكتور قحطان حسين طاهر:

«في ظل هذه التطورات المتلاحقة والسريعة محلياً واقليمياً ودولياً لا زال العراق يواجه تحديات كبيرة وهذه التحديات افقدته الزخم اللازم لبناء قوة ذاتية تمكنه من تجاوز هذه التحديات بنجاح وبناء اطار مستقبلي يؤمن للعراق وجود فاعل في اطار العلاقات الإقليمية والدولية، ولا زال العراق يفتقد لعوامل القوة الستراتيجية التي تمكنه من لعب دور محوري مهم في العلاقات الإقليمية والدولية، فمن ناحية القوة الأكبر المؤثرة في العلاقات الدولية وهي القوة العسكرية ولا زال العراق بفعل تأثيرات إقليمية ودولية عاجز عن بناء قوة عسكرية تمكنه من ردع كل تهديد خارجي وبالتالي طالما ان القوة العسكرية هي القوى الأولى من القوى الاستراتيجية التي تحفظ للبلد هيبته وتمكنه من الدخول بحلبة الصراعات الدولية بقوة ويكون موقفه قوي، بالإضافة للقوة العسكرية هناك القوة الاقتصادية والعراق من الناحية النظرية بلد ثري من ناحية الموارد والخيرات والثروات الطبيعية، لكن طبيعة الصراعات الداخلية وطبيعة المطاعم الإقليمية والدولية بهذه الثروات حرمته من استغلالها بشكل امثل وحرمته من بناء قوة اقتصادية يتمكن من خلالها من الدخول الى حلبة التنافس الاقتصادي والتجاري الدولي بحيث تجعل منه رقماً صعباً في دائرة العلاقات التجارية والاقتصادية.

> **تبدو المتغيرات والمعطيات والانطباعات عن اداء الحكومة وروابطها ايجابية**

والعراق من ناحية القوة الاستراتيجية والتموضع الجغرافي لديه الإمكانيات لكن لم يحسن توظيف هذه الإمكانيات بشكل صحيح نتيجة الظروف العسيرة التي يمر بها وغياب حكومة قوية موحدة تحظى بدعم شعبي كبير وبالتالي كل الطرق والوسائل التي تدار بها هذه الثروات وهذه الموارد وعوامل القوة هي طرق متلكئة ومرتبكة وبالنتيجة افقدته الكثير من عوامل القوة، بل حتى في موضوع العلاقات بين السعودية وايران والتقارب الأخير بين البلدين نلاحظ رغم ان العراق لعب دورا في هذه المفاوضات وفي التقريب بين وجهات النظر للبلدين لكن عندما أراد البلدان ان يعلنا عن الاتفاق اختاروا الصين كمقر لاتفاقهم وهذا دليل على انهم لا يولون أهمية للعراق ولا لدوره ولا لمكانته في العلاقات بين دول الإقليم والعلاقات الدولية، وهذا مؤشر على ان العراق لا زال دولة لا تحظى باهتمام ولا تحظى

باحترام المجتمع الإقليمي والدولي.

والتحديات التي يواجهها السوداني قد تكون اكبر لان طبيعة التركيبة السكانية في العراق وطبيعة الصراع السياسي بين الأحزاب وبين المكونات حقيقة لا تهيأ له الأرضية المناسبة لبناء منهج استراتيجي ناجح وان كان الرجل قد وضع برنامجاً حكومياً طموح وهادف لكن العقبات المحلية التي يواجهها هذا البرنامج كبيرة جدا، ونلاحظ بين الحين والأخر بروز دعوات ورؤى تطرح من هنا وهناك تحاول الغاء كل منجز تحقق على ارض الواقع خلال هذه الفترة القصيرة خلال حكومة السوداني.

أيضا مشكلة الحكومة في العراق وقت تحديد رئيس وزراء انه في ظل الصراعات المحلية وحتى الإقليمية انه لجأ او اضطر الى اتباع سياسة إرضاء الجميع وهذا بحد ذاته هي مشكلة في السياسة الدولية وإدارة الشؤون المحلية لان سياسة إرضاء الجميع هذه السياسة نوعا ما ستكون ضعيفة وتحرم القائم بها من الكثير من الإنجازات لأنه قد يكون مضطرا بفعل عوامل ذاتية نفسية وسياسية كما ان طموحه الشخصي في البقاء في المنصب يدفعه الى عدم التصادم مع جهات معينة تمتلك القوة والنفوذ في الأرض حتى لا تضعف سلطته هذه الفصائل او تلك الجهات الحزبية الى اخره تسعى الى الإطاحة به وازاحته من الحكم، بالتالي سياسة إرضاء الجميع تنعكس سلبيا على مصلحة العراق ومستقبله لأنه قد يتم التنازل عن جزء من مصالح البلد لإرضاء جهات أخرى.

كتقييم بسيط لهذه الأشهر البسيطة التي حكم بها السوداني العراق استطاع ان نؤشر نجاح ملحوظ للسوداني في التعامل مع التطورات الإقليمية كسب دعم وود عدة دول في المنطقة والعالم، أمريكا في الآونة الأخيرة رفعت كل القيود عن السوداني واتاحوا له التحرك بحرية لكن ليس بدون مقابل ايران كذلك والسعودية وحتى تركيا نوعا ما كل الدول أبدت التعاون مع حكومة السوداني وأعلنت انها ستدعم هذه الحكومة لتحقيق الانسجام والوحدة الوطنية في العراق.

قدرة العراق على تجاوز التحديات التي يواجهها مرهون بتوظيف الإمكانيات والقدرات التي يمتلكها العراق على الصعيد الاقتصادي والبشري وعلى صعيد الموارد الطبيعية والدبلوماسية مثلا ممكن يضع العراق برنامجا يستطيع من خلاله تصفير المشاكل مع دول الجوار من اجل الانطلاق نحو رؤية اقتصادية وسياسية ناجحة لكن ضعف الإمكانيات وعدم استغلال الإمكانيات وتوظيفها بالشكل الصحيح فإنها تواجه تحديات ليس من المتوقع في المستقبل القريب ان يتم تجاوزها بشكل كامل، استمرار الصراع بين اطراف العملية السياسية لا زال ومن الممكن ان ينفجر باي لحظة من اللحظات».

> **لا يمكن الجزم بأن ايران ستتفهم وتتسامح مع السوداني**

الدكتور علاء الحسيني:

«هناك الكثير من المقومات التي يفتقد اليها العراق كبلد وهناك كثير من التحديات الإقليمية والدولية، ولكن بنفس الوقت لاحظنا نجاح نسبي ممكن البناء عليه وممكن تطويره في المستقبل وممكن ان يتحول الى جانب إيجابي للدولة العراقية وهناك تقارب مع دول الجوار الى حد ما وهناك قبول لحكومة السيد السوداني من دول الجوار والدول العالمية، وهناك بعض الملفات التي أراد القدر لها ان تتحلحل في زمن السوداني منها

ملف نفط إقليم كردستان وحكم المحكمة الاتحادية العليا لصالح الدولة العراقية، وتلى ذلك حكم غرفة باريس لمصلحة العراق ضد تركيا والذي قلب الطاولة على الكرد في قضية تصدير النفط خارج الحكومة العراقية، وكذلك قضية الوضع الاقتصادي العالمي الذي بدأ يتعافى لكن التعثر الأخير الذي حصل بسبب الركود والمخاوف من الركود والمشاكل التي حصلت في الصين حدت من حل المشكلة الاقتصادية في دول العالم، لكن في العموم هناك الكثير من الملفات التي ممكن ان نقول ان السوداني نجح فيها.

لازال هناك مخاوف من الحرب الروسية الأوكرانية وما تؤول اليه من افرازات من ملف الطاقة العالمية وملف الامن الدولي وما شاكل ذلك، وفي الأمم المتحدة الاطلاعات التي قامت بلاسخارت لمجلس الامن كانت في الغالب إيجابية بالنسبة للحكومة العراقية وهناك رضا وقبول للأداء بالنسبة للأشهر التي مضت لذلك نجد ان هناك نجاح نسبي لكن المشكلة الأكبر التي يواجهها السوداني هي ضعف بعض وزراء الدولة ولا زال بعضهم متمسك بالميراث القديم الذي يتعلق بخدمة الكتلة او الحزب الذي جاء منه والذي هو ملف المحاصصة الطائفية و الحزبية والفئوية والذي قد يضعف من دور العراق التفاوضي من كل الأصعدة».

المحامي صلاح الجشعمي:

«ان إدارة السوداني هي إدارة الهدوء الإقليمي والمتغيرات الإقليمية والدولية هي التي تلعب دور في الوضع الداخلي للعراق، والعراق خاضع لأمور فرضت عليه ان يكون في مرحلة هدوء ومن هذه الأمور هي التغييرات الاقتصادية والحرب الروسية الأوكرانية ومصادر الطاقة وانخفاض أسعار النفط.

اما المتغير الاخر فهو المتغير الأمني وحتى السيد السوداني ذكر بان الخطر الأمني على العراق هو الوضع في سوريا، والاخذ بنظرية خطوة بخطوة لكي يكسب المزيد من الوقت لكي ينعكس الاستقرار على الوضع لفسح مجال داخل العراق لتصفية الكثير من الأمور إضافة الى هدوء الوضع الأمني داخل العراق نفسه، ونلاحظ انخفاض مؤشر كبير في العمليات التي تحدث على المراكز الامريكية والسفارات الموجودة سواء في شمال العراق او في بغداد وخطوط النقل الممتدة.

> أعطت بطولة كأس الخليج التي أقيمت في البصرة للسوداني فرصة أخرى

العنصر الاخر هو العنصر السياسي وهو التقارب الإقليمي بين السعودية وايران وهذا لعب دورا كبيرا في هدوء المنطقة والعراق واتاح الفرصة للسيد السوداني لكي يدير الهدوء الموجود داخل العراق ولكن هل يمتلك الأدوات السيد السوداني لاستدامة هذا الهدوء واتصور هذا الامر صعب ولكن هل يملك كتلة قوية تسانده، اما المسارات المستقبلية للعراق غير واضحة لان المتغيرات الإقليمية مبهمة حالياً لذلك العراق غير واضح وضعه المستقبلي واتصور انه في خطر وسيدخل العراق في صراع جديد لا يعرف كمه او مستقبله».

الشيخ مرتضى معاش:

«من المشاكل الأساسية التاريخية بالنسبة للعراق هي انه يتموضع في جغرافية قلقة وتجعله منفعلاً وليس فاعلاً رئيسياً، فالكثير من الازمات والصراعات التي مر بها على مر التاريخ هي نتيجة لهذه الجغرافية، فالعراق

سهل منبسط يحاط به من جميع الجهات والجوانب دول إقليمية عظمى لها جذور وتاريخ وتطلعات يمكن ان نقول فيها نزعات من الهيمنة الاستعمارية، لذلك دائماً ما كان العراق هو مكان ومحور للنزاعات وهذا أدى الى استيلاد أزمات داخلية جعلت من العراق ضعيفاً في السياسة الخارجية وفي التعامل الدولي مع القوى الخارجية.

ومن عناصر الضعف في السياسة الخارجية العراقية هي غياب الرؤية الاستراتيجية، لذلك كانت السياسية الخارجية يحوطها الانفعال والعشوائية والارتجال في التصرف كما يعبر هذا عن ضعف الجهاز الدبلوماسي، بالإضافة الى ان العراق نتيجة الظروف والأزمات التي يمر بها أدى به الى مزيد من التبعية وضعف الاقتصاد وغياب الاكتفاء الذاتي بالنتيجة دائما ما كان العراق محتاج الى جيرانه في قضايا اقتصادية وسياسية.

وكذلك من نقاط الضعف الانفعال الشعبوي الذي اصبح متحكما بالسياسة الخارجية، وهذا الانفعال هو من اهم امراض الدول في العالم خصوصاً في الدول الهشة والديمقراطيات الناشئة، فالسياسيون يحاولون دائما الاستفادة من الرأي العام الشعبوي من اجل تصدر المشهد السياسي في الصراع على السلطة خصوصا أيام الانتخابات، لذلك كان الانفعال الشعبوي صفة من مميزات التعامل من السياسية الخارجية وليست البرغماتية والمصلحة العليا للبلد، والانجذاب الكتلي للازمات الخارجية يعني ان هذه الكتل السياسية كانت من اجل ترسيخ وضعها الداخلي تحاول ان تستفيد من التموضع الخارجي بالتعكز على الخارج.

من ناحية عناصر القوة التي يمكن ان تستفيد منها حكومة السوداني واستثمارها في عملية بناء السياسة الخارجية الحكيمة والرشيدة التي تنظر الى المصالح العراقية العليا، هو عدم الانجذاب الى مصطلح (العراق أولا) فهذا المصطلح تفكير محلي ضيق يعبر عن ضعف النزعة الواقعية في التعامل مع السياسة الخارجية، ومعناه عزل العراق عن العالم الخارجي، فالحكومة الرشيدة تبحث عن حلفاء ولا تبحث عن انعزال او انغلاق مطلق على الداخل.

ومن عناصر القوة التي يمكن ان تستفيد منها (النفط) كما فعلت السعودية باستفادتها من النفط وأصبحت عاملا مهما في السياسة الدولية وليست فقط في الإقليمية، النفط سلاح اقتصادي فاعل ومؤثر في النظام العالمي ولكن يحتاج الى من يستثمره بطريقة حكيمة.

> **ما هي المسارات المستقبلية للوضع في حال طرأت تغييرات دولية ؟**

كذلك السياحة فهي من عوامل القوة الكبيرة في عملية بناء سياسة خارجية مع الدول والحكومات وأيضا الانفتاح على مختلف الشعوب، الشعب العراقي هو شعب قادر على استيعاب الأجنبي، وقد لا نجد تلك القدرة على استيعاب الأجنبي في دول اخرى بينما العراقيون يستوعبون الأجنبي نفسيا وعاطفيا، وهذا يعتبر من عناصر القوة الشعبية التي ممكن ان يستفيد منها السوداني في بناء سياسة خارجية خصوصا مع دول الإقليم والدول التي ترتبط دينيا ومذهبيا وقوميا مع العراق.

العلاقات الاقتصادية المتنوعة من اهم علامات وقوة الدبلوماسية والسياسة الخارجية فلديه طرق مفتوحة على جميع الدول وهذا ما يجعل العراق لديه تحالفات في السياسة الخارجية وهذا يعتبر من عناصر القوة

الناعمة الاقتصادية مثل السياحة والنفط، فالقوة الصلبة لا تستطيع ان تبني سياسة خارجية متوازنة بل تبني عداءات وكراهيات وبالنتيجة تؤدي الى التآكل الإقليمي والضعف الداخلي، ومن الممكن الاستفادة من سياسة الحياد الإيجابي وليس الحياد السلبي كما قلنا في (العراق أولا) الذي هو حياد سلبي أي الانغلاق على الداخل او الارتباط بدول قليلة جدا، اما الإيجابي فهو الانفتاح على الجميع وبناء شراكات قائمة على التوازن في المصالح مع كل الأطراف وهذا يراد له حكمة وعقل وقيادة جيدة.

أيضا لابد من رفع كفاءة الجهاز الدبلوماسي بحيث يكون قادرا على فتح قنوات تواصل ومسارات جديدة مع كافة الدول، ولكن البعض يرى عدم كفاءة الجهاز الدبلوماسي بسبب المحاصصة والبيروقراطية غير الكفوءة».

> **العراق لديه الإمكانيات لكن لم يحسن توظيفها بشكل صحيح**

الحقوقي احمد جويد:

«ان حكومة السوداني ولدت من مخاض عسير ومشاكل كثيرة وصراعات كادت ان تعصف بالبلد الى الحرب الاهلية، وهي حكومة محاصصة طوائف وكتل وقوميات وتشكلت على هذا الأساس ولكن المفارقة التي خدمت هذه الحكومة هي الازمات الدولية والتقاربات الإقليمية وفض النزاعات الإقليمية، وان الهدوء الإقليمي والدولي هو الذي انعكس على العراق وان هذه الحكومة ليست كتلة واحدة حتى نقول انها تستطيع التموضع سواء على المستوى الإقليمي او المستوى الدولي من خلال لعب عامل النفط عن طريق ورقة أوبك او عن طريق السياسة الخارجية بتقريب وجهات النظر بين الدول المتخاصمة. واراد ان يلعب هذا الدور الحكومة السابقة بقيادة الكاظمي حيث كان له دور فاعل في تقريب وجهات النظر واصبح عرابا لحل المشاكل. وما نستطيع ان نطلقه على حكومة السوداني هي انها حكومة خدمات اكثر منها حكومة سياسة خارجية او لعب دور خارجي لذلك نرى حركة السوداني في العراق هي حركة على مفاصل الدولة الاقتصادية والخدمية والنقابية ويتحرك بشخصه على هذه القضايا ومتابعتها، والعراق يعاني من أزمات وتحديات داخلية وخارجية من ضمنها تحديات الاقتصاد والحكومة التي استوعبت كم هائل من الخريجين في تعيينهم ولا نعرف كيف سيتم التعامل مع هذا الملف لان هذا الملف يمس الاقتصاد بشكل مباشر بالتالي هذه التحديات الداخلية تنعكس على الوضع الخارجي للعراق، وما خدم العراق هي قضية الحرب الروسية الأوكرانية وما جرى بالأزمة الدولية وكذلك تقارب وجهات النظر بين السعودية وايران فمن الممكن ان الحكومة تعمل على استثمار هذا الوضع بشكل ما».

الباحث محمد علاء الصافي:

«من اهم المشاكل التي يعاني منها العراق خلال عقدين الاخريين ان الحكومات التي تستلم ملف إدارة الدولة لا تكون مكملة للحكومات التي سبقتها لهذا سبب لنا بخصوص العلاقات الداخلية بين الطبقة الأحزاب السياسية وكذلك العلاقات الخارجية لذلك لا نرى رصانة بالعلاقات والعمل الدبلوماسي والاتفاقيات السياسية مع الدول الإقليمية والعالم وليس لها ثبات، لكن الحكومة الحالية مكملة تماما بالنهج والأسلوب لحكومة الكاظمي طبعا على عكس ما يتم تسويقه للشارع والاعلام الشعبوي

الذي يمارسه بعض مستشاري السوداني والأحزاب التي شكلت الحكومة بان الكاظمي كان مع الجانب الأمريكي او الجانب الغربي، الحكومة الحالية تواصلها مع الجانب الغربي عشرة اضعاف حكومة الكاظمي لان حكومة الكاظمي لم تكن مع الروس ولا مع الامريكان بل كانت محايدة لكن بمجرد ان استلمها السوداني تم التصويت على ادانة روسيا في قضية أوكرانيا أي اتجهوا تماما للمحور الغربي، كذلك هو قد اعترف بنفسة قبل أيام بخصوص الهجمات على البعثات الدبلوماسية التي توقفت والهجمات على المطارات واصبحنا نرى سفراء الدول الغربية في العراق يتجولون بكل اريحية أي اصبح هناك اتفاق مباشر بين السوداني وبينهم انه لا يستهدفون البعثات الدبلوماسية بما معناه ان الحكومة الحالية هي تماما مع الجانب الأمريكي بجميع الاتفاقيات وهذا يحقق لها الاستقرار السياسي وبنفس الوقت ديمومة واستمرارية وليست مؤقتة بل تكمل دورتها بكل اريحية.

كذلك استفادت الحكومة من انسحاب التيار الصدري تماما من المشهد السياسي أي ليس لدى الحكومة شارع ضدها لا تظاهرات ضد الحكومة ولا احتجاجات بالنتيجة هذه تعطي وضع إيجابي داخلي بنفس الوقت الاتفاقيات الإقليمية كلها تصب في مصلحة الاتفاق بين الإيرانيين والسعوديين ومؤيد له وداعمة للحكومة، فلا أرى أي اختلاف بين الحكومتين وهذا شيء إيجابي.

اما السلبي في الحكومة لحالية هي عودتها بقوة الى الاقتصاد الريعي التام والان نرى سياسة التعيينات التي تتبعها بشكل مفرط تماما ونرى القطاع الخاص لم يحصل على أي دعم إيجابي في هذه الحكومة على الرغم من انه وعد بقانون العمل والتعديلات التي يرفعها للبرلمان لكن للان لا يوجد أي شيء على ارض الواقع بخصوص هذه الناحية.

وكذلك حتى قضية الموازنة تم تقديمها متأخرة وكذلك البرلمان سيعطلها لفترة أطول، لا اعتقد ان السيد السوداني سينجح في موضوع الجانب الاقتصادي ولا يقدر على حل المشاكل الداخلية او الخارجية كذلك قد خف الضغط الذي تم ممارسته على هذه الحكومة من الجانب الأمريكي بخصوص قضية نافذة بيع العملة وقضية الدولار وغيره نرى انه قد تلاشى بسبب التقارب الذي حصل مع الإيرانيين، السوداني بنفسة قد انتقد بيع الدولار واننا لسنا بحاجة الى بيعه واكثر من ٣٠ مليون باليوم نافذة البنك المركزي واذا عبر هذا الرقم فمعناه ان هناك تهريب في حين اننا نرى الان ان النافذة قد تجاوزت ٢٠٠ مليون و٣٠٠ مليون وفي بعض الأيام وصلت ٥٠٠ مليون وكمتوسط أي شهريا المبيعات فوق ٢٢٠ مليون دولار يوميا للدولار، في حين ناقض كلامه تماما واعتبر الموضوع تهريب باعترافه الشخصي فهذه القضية سيستهلك الاحتياطي الموجود في البنك المركزي من العملة وتقريبا هذه السمة ملازمة لكل أحزاب الاطار انه يستلمون الخزينة ممتلئة ويسلمون الخزينة فارغة وهذه تجاربهم السابقة مع كل الحكومات».

> **طموحه الشخصي في البقاء في المنصب يدفعه الى عدم التصادم مع جهات معينة**

الباحث حامد عبد الحسين الجبوري:

«في عام ٢٠٢٠ دخل الاقتصاد العالمي بركود اقتصادي بحكم جائحة كورونا وفي عام ٢٠٢١ كان بداية الانتعاش

الاقتصادي رافق هذا الازمة الروسية الأوكرانية وهذا أدى الى ارتفاع التضخم مما يؤدي الى زيادة الطلب وارتفاع أسعار الطاقة بحكم الضغط على الروسيين وكل هذا يؤدي الى ارتفاع التضخم مما دفع أمريكا الى مواجهة هذا التضخم من خلال رفع سعر الفائدة، حاليا توجد توجهات عالمية وتوقعات كثيرة حول توجه العالم نحو انكماش اقتصادي والسبب يعود الى ارتفاع سعر الفائدة يعني ارتفاع كلفة الإقراض للمشاريع الاقتصادية والاستثمارية وارتفاعه يعني انخفاض الاقتراض أي انخفاض الطلب على السلع والخدمات بما فيها أسعار النفط وبذلك يتم طرح السؤال هل يتأثر الاقتصاد العراقي مستقبلا؟

بالتأكيد من خلال ارتفاع سعر الفائدة وانخفاض أسعار النفط والطلب عليه سيدخل الاقتصاد العراقي في مشكلة خصوصا بالتزامن مع مسألة التعيينات الأخيرة، هذه ليست ازمة جديدة بل هي ازمة متأصلة في الاقتصاد العراقي نحن دائما نقوم بعلاجات ترقيعية وليست جذرية، النفط بحد ذاته هو دائما صناعة كثيفة رأس المال وليس كثيفة العمل واعتمادنا عليه فقط وبشكل اكبر يعني عدم خلق فرص جديدة وتركيز بطالة اكثر بالتزامن مع انخفاض أسعار النفط اي من جانب زيادة العجز والمديونية ومن جانب اخر زيادة البطالة، وبذلك نستنتج ان مستقبل العراق متشائم جدا والعودة في تفكير الحكومة باتجاه تفعيل القطاعات الاقتصادية وبناء بنية تحتية إضافة الى مناخ استثماري لتفعيل القطاع الخاص من جانب وجلب الاستثمار الخارجي لفتح مشاريع حقيقية واستيعاب البطالة هذا جزء رئيسي لحل المشكلة مستقبلا».

الدكتور خالد العرداوي:

«كل الحكومات العراقية لا تتعامل مع المتغيرات الإقليمية والدولية لأنها بالأصل ليست صانعة حدث والمتغيرات الدولية عندما تكون إيجابية هذا ينعكس على الاستقرار الأمني والسياسي والاقتصادي العراقي اما اذا كانت المتغيرات سلبية تعود بنتائج سلبية على الحكومة العراقية أيا كانت بصرف النظر عن انتمائها سواء كانت اطارية او غيرها، أحيانا قد تكون المتغيرات الإقليمية والدولية صعبة لو كانت هناك حكومة صانعة حدث وحكومة لديها مهارة ووحدة قيادة وقرار في إدارة الأمور وستخدم الظروف الصعبة مصالحها بشكل اكبر لانه من الممكن انها تحاول ان يكون لها دور مؤثر في الأطراف المتعددة، نرى قطر على سبيل المثال انها دولة نانوية لكن الاحداث الإقليمية والدولية غير المستقرة أعطت لقطر دور دولي واقليمي اكبر من حجمها وبالعكس لو كان الوضع مستقر ستبقى قطر بوضعها الطبيعي لان الحكومة لها دور كبير والقيادة حاولت ان تفعل دورها بصرف النظر عن حجمها ومقومات قوتها، للأسف العراق اذا كانت المتغيرات جيدة تخدمه اما اذا كانت سيئة فضررها سيكون كبير على العراق، لان التحديات هنا فيها جانب داخلي وجانب خارجي للان الوضع العراقي في ظل المتغيرات الإقليمية المستقبلية هو غامض لأننا للان لا نعرف العالم الى اين ذاهب هل

> **لازال هناك مخاوف من الحرب الروسية الأوكرانية وما تؤول اليه من افرازات**

الى مزيد من الصراع ام الى مزيد من الاستقرار طالما ان هنالك قوة دولية طامحة الى تغيير النظام الدولي بالكامل وتعيد هيكلته فهذا معناه ان العالم ذاهب الى مزيد من الصراع بشكل او بآخر وهذا الصراع نحن لا نكون به صانعين الحدث وهذا يعتمد على تفكير القوى الدولية في حسم الصراع في ما بينهم.

لاحظنا في الحرب العالمية الأولى كيف ان القوى الدولية التي حاولت تغيير النظام الدولي قد تقاسمت الدولة العثمانية واتت بسايكس بيكو والكيان الصهيوني وما شابه ذلك، لو كانت الدولة العثمانية من ضمن الحلفاء وليست من ضمن دول المحور لربما الأمور ذهبت باتجاه آخر ولأنها اختارت الطرف الخاطئ في الحرب ووقفت الى جانبه أتت النتائج سلبية على المنطقة بالكامل كذلك الحال بالنسبة للمتغيرات الإقليمية والدولية الحالية تعتمد على طبيعة الصراع الدولي.

ربما الحدث الأكبر الذي يؤثر على الوضع العراقي هو قضية الاقتصاد العالمي واليوم وعود السوداني واستقرار الحكومة ومخططاتها وسكوت الناس معتمد على سعر برميل النفط اذا كان السعر مرتفع فسيسكت الموظفون وغيرهم عن رواتبهم طالما ليس هنالك تنكيل واعتقالات وطالما الناس تذهب للأسواق والبضاعات جيدة وتتسوق فإنها ستسكت لانه برميل النفط يساعدها لكن متى ما انهار سعر برميل النفط فسنشهد حالة الصدمة الكبيرة صدمة سياسية واجتماعية واقتصادية متعددة المستويات واليوم الحكومة لا تتنبأ بالمستقبل ولا تأخذ صورة المستقبل نحو الاسوء، يجب علينا الاخذ بصورة السيناريو الاسوء والأفضل للتخطيط الاقتصادي ويكون عمل الحكومة وفقهما لكن ما يحصل هو ان الحكومة تعمل على سيناريو واحد على انه المستقبل هو الأفضل وهذا غير صحيح لربما السيناريو الاسوء هو من يتحقق في المستقبل وهذا خطر كبير.

انا اعتقد ان التحديات التي ستواجه هذه الحكومة في المستقبل القريب هما تحديان الأول هو صعود نجم السوداني وهو يراد له النجاح كمرشح للاطار ولكن عندما يكون منافس للاطار سوف يتم وضع العقبات امامة وكل قيادة سياسية وكل رئيس وزراء اتى للسلطة من بعد ٢٠٠٣ كان يريد ان يصنع لنفسة كاريزما وبالنتيجة انقلاب حلفاءه عليه ونرى على سبيل المثال (اياد علاوي) اتى واصبح رئيس وزراء وذا كاريزما واصبح لديه تأثير بالشارع بالنتيجة حدث انقلاب عليه حتى قضائي (المالكي) أيضا صار عليه انقلاب وأيضا (حيدر العبادي) على الرغم من انه رجل كان ناجح لكنه اصبح لديه كاريزما بالشارع فلم يرغبوا باستمراره في الحكم فخلقوا له المشاكل واحتجاجات ٢٠١٥، السوداني لدية طموح لانه لدية كتلة ومشروع سياسي لكن ان خرج هذا المشروع عن الاطار سيخلق له مشاكل كبيرة في المستقبل القريب، التحدي الاخر هو تحدي التيار الصدري لانه تيار غير ساكت وانما تيار متربص ينتظر اللحظة المناسبة حتى ينقض على العملية السياسية بالكامل وهذا الامر سيأثر تأثير كبير على حكومة السوداني في المستقبل القريب».

> **التقارب الإقليمي بين السعودية وايران لعب دورا كبيرا في هدوء المنطقة**

http://mcsr.net

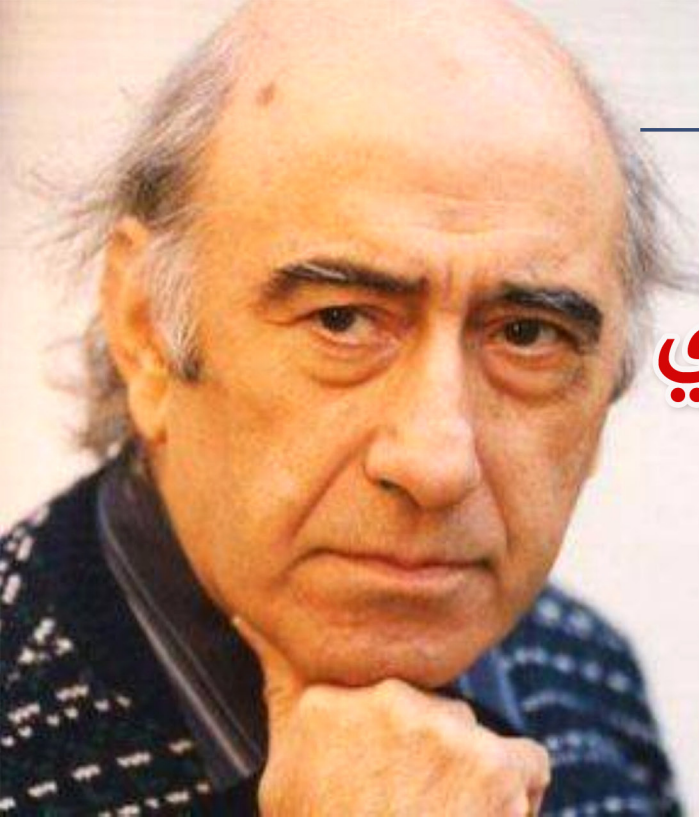

رحيل خالد القشطيني

«برنارد شو العرب»

*صحيفة«الشرق الأوسط»

نعت الأوساط الثقافية والصحافية العربية، الكاتب والصحافي العراقي خالد القشطيني، الذي رحل السبت في العاصمة البريطانية، عن عمر يناهز الـ٩٤ عاماً. والقشطيني، كما هو معروف، أحد أعمدة صحيفة «الشرق الأوسط»، فقد واكب الصحيفة منذ الثمانينات، عبر عموده اليومي الساخر، الذي كان بعنوان «صباح الخير»، ولاحقاً باسم «أبيض وأسود»، والذي كان يتناول فيه مواضيع اجتماعية وسياسية وشؤوناً يومية تهم المواطن العربي عموماً بأسلوب مبسط، وحكائي غالباً، بعيداً عن التنظير والتعقيد والتقعر والإنشاء أيضاً، بل مادة صحفية مركزة وغنيّة بالمعلومات، وتتضمن حدثاً وتاريخاً وعبراً غير مباشرة.

وبذلك اشتهر هذا العمود في كل أرجاء الوطن العربي، حتى أن الناقد المصري محمد مندور، الملقب بـ«شيخ النقاد العرب»، كتب مراجعة نقدية لأحد أعداد المجلة التي تضمنت مقالاً للقشطيني قال عنها: «إن مقالة القشطيني يجب أن تكون مثالاً يحتذي به الكتاب والنقاد العرب الآخرون». يذكر القشطيني في إحدى المحاضرات التي ألقاها في «المنتدى الثقافي العراقي»، أن برنارد شو هو معلّمه الأول ومرجعيته الأساسية في الكتابة الساخرة، وإنه، مثله، «ولد متعلماً لأنني لم أتذكّر أي شخص علّمني كيف أقرأ أو أكتب. وُلدتُ وأنا أمتلك قابلية القراءة والكتابة».

ويضيف ساخراً كعادته: «أعتقد أن أمي حينما أنجبتني كنت أحمل جريدة تحت إبطي! كما أن الفكاهة والسخرية تسريان في دمي منذ الطفولة». وهو يبرر لجوءه للسخرية بقوله: «العراقيون تنقصهم روح النكتة، ولا يضحكون كثيراً، ربما لأنهم يأخذون كل شيء مأخذ الجد». وظل القشطيني يفتخر دائماً بـلقب «برنارد شو العرب» الذي أطلقه عليه هشام الحافظ، أحد مؤسس جريدة «الشرق الأوسط».

وكتب القشطيني كذلك في عدة صحف ومجلات عربية كمجلة «المجلة» اللندنية، ومجلة «الآداب» اللبنانية، ومجلة «آفـاق عربية» العراقية، ومجلة «العربي» الكويتية، ومجلة «القاهرة» المصرية، ومجلة «الناقد» اللبنانية. وبالإضافة إلى الصحافة، عُرف الفقيد أيضاً بمسرحياته ورواياته وقصصه القصيرة، التي أصدر بعضها باللغة الإنجليزية، منها «حكايات من بغداد القديمة – أنا وجدتي»، و«من شارع الرشيد إلى أكسفورد ستريت – حكايات للضحك والبكاء».

وأصدر القشطيني أيضاً عدة كتب سياسية وفكرية ومنها: «الحكم غياباً» و«فلسطين عبر العصور» و«نحو اللاعنف»، بل إنه عد نفسه «كاتباً وليس صحافياً»، كما ذكر مرة.

ولد خالد القشطيني في منطقة الكرخ، بغداد،

عام ١٩٢٩. وتخرج في كلية الحقوق في عام ١٩٥٣، وفي معهد الفنون الجميلة قسم الرسم عام ١٩٥٢، ثم حاز على بعثة حكومية لدراسة الرسم والتصميم المسرحي في بريطانيا، ودرس هاتين المادتين حتى عام ١٩٥٧. عاد بعدها إلى العراق للتدريس في معهد الفنون الجميلة، ثم غادر العراق عام ١٩٥٩، والتحق بالإذاعة البريطانية وبقي بها حتى ١٩٦٤، ليتفرغ بعدها للصحافة، التي فاز بجائزتها في الإمارات عام ٢٠١٥، عن عموده الصحافي.

ونشر خالد القشطيني في السنوات الأخيرة كتاباً عن سيرته بعنوان «زمن في العراق وإنجلترا»، تحدث فيه عن شخصيته منذ ولادته ونشأته في بغداد. وهو يقول فيه إن زوجته الإنجليزية قد شاركت الكثيرين في التساؤل عن هذا الرجل الذي جاءها من بلاد ألف ليلة وليلة وتزوجها وأنجب منها ولدين، دون أن تلم بكل جوانب حياته وحياة أسرته في العراق. ولذلك دعته لكتابة بضع صفحات للأولاد يشرح فيها خلفيته وهويته ومنشأه. فعل ذلك، ولكنه لاحظ أن ما كتبه لم يكن مجرد عرض لحياته، وإنما عرض لحياة المجتمع العراقي والعراق ككل. يقول: «إذن، لم لا أتوسع في الموضوع ليكون كتاباً للجميع»، وهذا ما فعله. السيرة مكتوبة باللغة الإنجليزية، وتضمنت الكثير من الطرائف والمفاجآت. وكان فيها خالد القشطيني جريئاً، كما في عموده الصحافي وكتاباته الأخرى، فهو لم يتردد في ذكر «الحقائق الصعبة والمرة» حتى عن حياته الشخصية.

> **قال ان برنارد شو هو معلمه الأول ومرجعيته الأساسية في الكتابة الساخرة**

من أعماله:

*«فكاهات الجوع والجوعيات» دار الحكمة، لندن، ٢٠١١.

*«على ضفاف بابل» دار الكوكب، ٢٠٠٨.

*«من شارع الرشيد إلى أكسفورد ستريت، قصص للضحك والبكاء» دار الحكمة، لندن، ١٩٩٩.

*«أيام عراقية» الدار العربية للعلوم - ناشرون، المجلس العراقي للثقافة، الجزائر، ٢٠١١.

*«السخرية السياسية العربية» دار الساقي، لبنان، ١٩٩٢.

*«حكايات من بغداد القديمة» دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

*«الظُرف في بلد عَبوس» دار المدى، العراق، ٢٠١٢.

*«ما قيل وما يقال» دار الحكمة، لندن، ٢٠٠١.

*«من جد لم يجد» دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٣.

*«من أجل السلام والإسلام» الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ٢٠١٧.

*«عالم ضاحك... فكاهات الشعوب ونكاتها» دار الحمراء، ١٩٩١.

*«الساقطة المتمردة: شخصية البغي في الأدب التقدمي» دار الحمراء، ١٩٩١.

*«تكوين الصهيونية» المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٦.

*«أيام فاتت» دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٤.

*«التجربة الديمقراطية في عمان» دار الحكمة، لندن، ٢٠٠٦.

*«الجذور التاريخية للعنصرية الصهيونية» المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١.

*«نحو اللاعنف» دار الحكمة، لندن، ٢٠١٨.

یەکێتیی نیشتمانیی کوردستان
مەکتەبی راگەیاندن

الاتحاد الوطني الكردستاني
مكتب الاعلام

Patriotic Union of Kurdistan - Media Office

ژمارە: ن/ 39
بۆژ: 5/ 6/ 2023

أسرة الكاتب العراقي المبدع الأستاذ خالد القشطيني

ببالغ الحزن والاسى تلقينا نبأ وفاة الصحفي و الكاتب العراقي المبدع الأستاذ خالد القشطيني الذي وافته المنية بعد مرحلة من المرض أبعدته عن جمهرة المثقفين من القراء العراقيين و العرب .

لقد رفد الأستاذ القشطيني لسنين طويلة المنابر الثقافية و الصحفية العراقية و العربية بالكتابة الفكرية و الترجمة و المساهمة الادبية القيمة ، وخاصة أدخل باسلوبه الأدبي الساخر البهجة و الفرحة في قلوب القراء في زمن نفتقد فيه الى الروحية الانتقادية و الطاقة الأيجابية للكتابة الساخرة .

و كان الراحل صديقاً للشعب الكردي بروآه الديموقراطية و بمشاركته بالكتابة في بعض منابرها.

نكرر عزاءنا و ندعو العلي القدير ان يسكن الراحل فسيح جناته ويمن عليكم الصبر والسلوان.

وانا لله و انا اليه راجعون

ستران عبدالله
عن مكتب اعلام الاتحاد الوطني الكردستاني

وێنەیەک بۆ :-
- نوسینگەی مەکتەب. بۆ ئاگاداریتان.

ناونیشان: سلێمانی شەقامی بازنەیی مەلیك مەحمود- گەڕەکی رزگاری - بەرامبەر باخچەی شەهید ئەنوەر مجید- ☎: 3301643-3301686-3301655 Edara20152@yahoo.com

المرصد تنشر نص خطاب تنصيب اردوغان رئيسا لتركيا

ننادي تركيا جميعا بلغة حب الحاج بكتاشي ويونس إمري وبير سلطان ومفلانا وأحمدي خاني

*الترجمة:المرصد

القى الرئيس التركي رجب طيب أردوغان،يوم السبت ٢٠٢٣/٦/٣ كلمة خلال مراسم تنصيبه رئيساً لتركيا، في المجمع الرئاسي بالعاصمة أنقرة، عقب أدائه اليمين في الجمعية العامة لمجلس الأمة التركي وأدائه زيارة إلى ضريح أتاتورك مؤسس الجمهورية التركية.

وعقب مراسم التنصيب أقام الرئيس أردوغان مأدبة عشاء على شرف القادة الذين حضروا المراسم في قصر «جانكايا» بالعاصمة أنقرة.

وفيما ياتي تنشر» المرصد « نص خطاب تنصيب الرئيس التركي رجب طيب اردوغان :

المواطنون الاعزاء
رؤساء الدول والحكومات المحترمون ،
السادة رؤساء مجلس النواب الأعزاء ،نواب الرئيس ،
أعزائي ممثلي الدول ، أصدقائي الأعزاء من داخل تركيا وخارجها
السيدات والسادة،

أحييكم بأصدق المشاعر والاحترام والمودة. يسعدني جدا أن أرحب بكم في المجمع الرئاسي ، في بيت الشعب ، في هذا المكان الذي تم تكريمه بمرتبة»غازي» ليلة ١٥ يوليو ، بمناسبة هذا الاحتفال التاريخي. شكرا لكل واحد منكم لحضور حفلنا.

في بداية كلامي ، أشكر ربي على إعطائنا الفرصة لخدمة تركيا والأمة التركية لمدة ٥ سنوات أخرى.

أود أن أعبر عن امتناني لكل فرد من أمتي العزيزة ، الذين جعلوا ذلك ممكناً بأصواتهم ودعمهم وفضلهم.

أود أن أشكر كل واحد من إخوتي البالغ عددهم ٢٧ مليونًا و ٨٣٥ ألفًا الذين اعتبروني مرة أخرى جديرين بالرئاسة.

أهنئ جميع المواطنين الذين عززوا قوة ديمقراطيتنا بالذهاب إلى صناديق الاقتراع ، رغم أن إرادتهم تتجلى في اتجاه مختلف ايضا.

أود أن أهنئ المغتربين في الخارج ، الذين قطعوا عدة كيلومترات ، وفي بعض الأحيان ينتظرون في طابور لساعات ، يؤدون واجبهم المدني تجاه وطنهم.

مرة أخرى ، أود أن أعرب عن احترامي للناجين من الزلزال ، الذين وقفوا إلى جانب إرادتهم على الرغم من تعرضهم لإهانات لا حصر لها في الأسبوعين الماضيين بسبب اختياراتهم للتصويت في ٦ فبراير ، كارثة القرن. .

في هذه الانتخابات ، لم نحصل فقط على دعم شعبنا الذي يعيش في البلاد وخارجها.

في الوقت نفسه ، تلقينا صلاة مئات الملايين من القلوب المظلومة والحزينة في جميع أنحاء العالم الذين علقوا آمالهم على بلدنا.

أعبر بشكل خاص عن امتناني لجميع إخوتي الذين تلمع عيونهم ، وتذرف الدموع ، ويفرحون معنا ويحزنون معنا عندما نقول تركيا.

أود أن أشكر رؤساء الدول والحكومات الذين شاركونا فرحتنا بالدعوة بعد الانتخابات.

لن ننسى أبدًا دعم أولئك الذين يقفون إلى جانبنا خلال هذه العملية. في ليلة ٢٨ مايو ، لن ننسى طوفان الحب الرائع الذي فاض الشوارع في جميع أنحاء قلبنا ، من إفريقيا إلى آسيا ، جنبًا إلى جنب مع بلدنا.

مع كل هذا لن ننسى محاولات التدخل في الإرادة الوطنية من خلال أغلفة المجلات.

سنحاول إعطاء الحق لهذا الحب الكبير لتركيا بأفضل طريقة ممكنة. أقول يارب لا تحرجنا لأمتنا وأصدقائنا.

المواطنون الأعزاء ، أصدقائي الأعزاء ،

تركت تركيا وراءها واحدة من أكثر الانتخابات أهمية في تاريخها السياسي بضمير مرتاح.

نحن كتحالف الشعب نجحنا في استكمال البُعد البرلماني لانتخابات ١٤ مايو بعدد ٣٢٣ نائبا.

لكن الانتخابات الرئاسية بقيت في الجولة الثانية بسبب شرط ٥٠ + ١ في المائة في الجولة الأولى ، رغم أننا تفوقنا على خصمنا.

في ٢٨ مايو ، ذهبت أمتنا إلى صناديق الاقتراع مرة أخرى بأغلبية ٠٫٥٠ صوتًا لإكمال العمل الذي تركته غير مكتمل.

تجاوزت نسبة المشاركة لدينا ٨٧ بالمائة في الجولة الأولى من الانتخابات ، ووصلنا إلى نسبة إقبال قياسية بلغت ٨٥ بالمائة في الجولة الثانية.

تشرفنا بخدمة تركيا والأمة التركية لمدة ٥ سنوات أخرى بصفتي الرئيس بحصولي على ٥٢٫١٨ في المائة من الأصوات في انتخابات ٢٨ مايو ، عندما هرعت أمتنا إلى صناديق الاقتراع.

أتمنى أن تكون هذه المهمة السامية مفيدة لأمتي ، التي كرست حياتي من أجلها ، لجميع أنحاء قلبنا وللإنسانية.

آمل ألا ندع ثقة أمتنا العزيزة في أنفسنا وحزبنا وتحالفنا تذهب سدى.

سنستمر في إنتاج الأعمال والخدمات لتركيا بالقول: «من يعمل من أجل الحب لا يتعب».

سنحتضن جميع الأشخاص البالغ عددهم ٨٥ مليون شخص ، بغض النظر عن آرائهم السياسية أو أصولهم أو عقائدهم أو طوائفهم.

خلال حكمنا الذي دام ٢١ عامًا ، حافظنا دائمًا على هذه الحساسية.

أثناء مهامنا ، لم ننظر إلى معتقدات أي شخص أو لون اللعبة.

لم نبدأ قط بممارسة المناطقية أو التحزب أو التمييز.

قلنا مثل الشيخ اديبالي: «ليعيش الناس حتى تعيش الدولة».

قلنا مثل يونس إمري ، «نحن نحب المخلوق بسبب الخالق».

قلنا مثل أحمدي خاني «الإنسان هو التطريز الذي رسمه أكبر قلم».

اليوم ، نتبع نفس نور الحكمة. اليوم ، ندافع عن نفس المُثُل ونفس المبادئ.

اليوم ، ننادي تركيا جميعا بلغة حب الحاج بكتاشي ويونس إمري وبير سلطان ومفلانا وأحمدي خاني.

نتصرف بفهم يعلو على الحب والتسامح والأخوة والعناق ، بدلاً من إبراز الكراهية والغضب والعداوة.

نقول ، «تعال ، أعزائي ، لنكن واحدًا ، دعونا نحب ، لنكن محبوبين».

أعتقد بصدق أن هذه الدعوة المخلصة بكل ألوانها وثرائها وتنوعها سوف تجد أصداء في جميع الـ ٨٥ مليون شخص.

تحتاج تركيا إلى طاقة ومساهمة وأفكار كل مواطن في تركيا.

تركيا بحاجة إلى كل الأعضاء البالغ عددهم ٨٥ مليونًا ليكونوا متشابكين ، تمامًا مثل طوب الجدار.

تركيا بحاجة إلى الوحدة والتضامن أكثر من أي وقت مضى. كأمة ، نحن بحاجة إلى إعادة تأسيس هذه الوحدة القوية.

أصدقائي الأعزاء،

هنا ، أود التأكيد مرة أخرى على ذلك ؛ انتهت فترة الانتخابات اعتبارًا من ليلة ٢٨ مايو.

ظهرت الإرادة الوطنية مرتين في صندوق الاقتراع ، واتخذت الأمة قرارها النهائي.

دخلت تركيا الآن مساراً جديداً بإغلاق صناديق الاقتراع وإعلان النتائج.

بإذن الله ، بدأ قرن تركيا ، وفتحت أبواب فترة نمو بلادنا. آمل أن أعلن عن حكومتنا الجديدة الليلة وسنواصل تطريز القرن التركي بحكومتنا الجديدة. آمل أن نعقد أول اجتماع لمجلس الوزراء يوم الثلاثاء دون تأخير.

أن تكون عالقًا في جدول أعمال الانتخابات يعني التزحلق على الجليد في تركيا. مثل التاجر المفلس ، لا فائدة للبلد أو الأمة من تصفح الكتب القديمة باستمرار.

معًا ، يجب أن نتطلع إلى الأمام ، ونركز على المستقبل ، ونكافح من أجل قول أشياء جديدة.

يجب أن نسعى جاهدين لبناء المستقبل من خلال تعلم الدروس من الماضي وأخطاء الماضي.

لدينا تقليد نجح في تجديد نفسه وتحديث نفسه بعد الانتخابات. لقد وصلنا إلى يومنا هذا من خلال تعويض عيوبنا ، وتصحيح أخطائنا ، وتعزيز قوتنا بشكل أكبر.

فتحنا صفحة جديدة بعد كل انتخابات. لم نطالب بالثأر ، ولم نسع إلى المحاسبة.

على الرغم من أننا عانينا من الظلم ، إلا أننا لم نكن من بين أولئك الذين مارسوا الانتقام.

على الرغم من أننا تعرضنا للأكاذيب والافتراءات ، إلا أننا لم نحيد عن العدالة.

تحدثنا بلغة المحادثة مع ناخبينا وأولئك الذين لم يصوتوا لنا.

إلى جانب انتصاراتنا ، زاد تواضعنا.

ومع ذلك ، لم نشهد مثل هذا الموقف من المعارضة في أي من الانتخابات السبعة عشر التي فزنا بها بأغلبية ساحقة.

أكبر مشكلتنا هي ؛ في هذه المرحلة ، لا توجد معارضة قوية حقًا في بلدنا.

لسوء الحظ ، لم يرغبوا في التخلي عن عاداتهم القديمة. بدلاً من مصلحة الأمة ، اتبعوا حساباتهم الصغيرة.

فبدلاً من النقد الذاتي الصادق ، سعوا دائمًا وراء سبب أخطائهم وعيوبهم وإخفاقاتهم في المواطنين.

بعد كل انتخابات تقريبًا ، كان يستقبلنا دائمًا بقبضات اليد المشدودة ، واليد التي نمدها للوقوف.

نأمل أن يتخذوا نهجًا مختلفًا هذه المرة. نتوقع أن تتصرف المعارضة بإحساس بالمسؤولية فيما يتعلق برفاهية تركيا والديمقراطية التركية.

نريد من الصحفيين والكتاب والمجتمع المدني والفنانين وجميع أحزاب المعارضة التصالح مع الإرادة الوطنية.

نعتقد أن تركيا بحاجة إلى عناق كبير هذا العام عندما نكون متحمسين للاحتفال بالذكرى المئوية لجمهوريتنا.

من هنا ، أدعو جميع المواطنين ومقاطعاتهم وقراهم وأسرهم لبدء حشد الأخوة في جميع مقاطعاتنا البالغ عددها ٨١ مقاطعة.

اليوم هو يوم واحد ، لنكون معًا ، لتعزيز أخوتنا البالغة من العمر ألف عام.

اليوم هو يوم أطفالنا للاعتناء بمستقبل مشرق.

دعونا نضع الاستياء والغضب جانبا خلال فترة الانتخابات. تعالوا ، إذا كان هناك استياء ، إذا كانت القلوب مكسورة ، فلنبحث عن طرق لصنع السلام.

دعونا جميعًا نتحمل معًا بناء القرن التركي.

دعونا نحقق الذكرى المئوية لجمهوريتنا معًا بـ ٨٥ مليونًا وفقًا لمجدها وروحها ومعناها.

آمل أن لا يساورني شك في أننا سنحقق ذلك في وحدة اليد والقلب.

أود أن أشكر جميع المواطنين الذين قبلوا دعوتنا مقدمًا.

عزيزي المواطن ،
اعزائى الحضور، اعزائى الضيوف،

طبعا نتائج انتخابات ١٤ و ٢٨ مايو لها معان كثيرة. لقد اهتمت أمتنا مرة أخرى بمكاسبها الديمقراطية وقالت لنا ، لا تتوقف ، استمر ، استمر في العمل.

بالطبع ، لا يكفي ، كما قال ، الاستمرار في إنتاج الخدمات والأعمال.

المحاولات لإلقاء ظلال على الوطن ستفشل ، وقد رفضت أمتنا مرة أخرى التفويض واقتراحات الحماية ، تمامًا كما كانت قبل قرن من الزمان.

لقد انتصرت سياسة العمل والخدمة على الشعبوية ، وفُهم مرة أخرى أنه لا ينبغي الاستخفاف بحكمة وبصيرة شعبنا. لقد أثبتت الديمقراطية التركية ، التي تعرضت للجرح بسبب الانقلابات المتكررة كل ١٠ سنوات تقريبًا منذ عام ١٩٥٠ ، نضجها مرة أخرى للعالم بأسره.

لقد لوحظ أن الافتراءات على الديكتاتورية والاستبداد من قبل أولئك الذين لم يتمكنوا من جلب حتى نصف الناخبين إلى صناديق الاقتراع كانت فارغة تمامًا.

بهذه الانتخابات ، لم نقم فقط بتدمير الحملات التي تم شنها ضد بلدنا منذ عقود ، ولكننا ضمنا مستقبلنا أيضًا.

مرة أخرى في هذه الانتخابات ، رأينا أن عرضنا للقرن التركي قد تم قبوله من قبل شعبنا.

أمتنا ، التي أكملت نضالها الوطني بإقامة الجمهورية قبل قرن من الزمان ، ستتوج القرن الثاني للجمهورية بالقرن التركي.

سنضع هذه الرؤية موضع التنفيذ خطوة بخطوة على مدى السنوات الخمس القادمة. سنفي بكل الوعود التي قطعناها على شعبنا في الساحات الانتخابية.

أيا كان ما وعدنا به خلال السنوات ال ٢١ الماضية ، آمل أن نجعلها تتحقق واحدة تلو الأخرى.

سنعزز ديمقراطيتنا بدستور جديد حر ومدني وشامل عن طريق الخلاص من الدستور الحالي الذي كان نتاج الانقلاب.

سنواصل تنمية بلدنا من خلال الاستثمار والتوظيف والإنتاج والصادرات والفائض الحالي.

نحن مصممون على تطبيق مبدأ غازي مصطفى كمال «السلام في الوطن ، السلام في العالم» بمعناه الحقيقي.

لن نقوم بذلك عن طريق الاستبطان ومشاهدة الأحداث من المدرجات ، ولكن من خلال توسيع مجال تأثير دبلوماسيتنا الريادية والإنسانية.

بصفتنا رئيس دولة نال استحسان أمته مرتين ، أصبحنا الآن أقوى في الدفاع عن مصالح تركيا.

من الآن فصاعدًا ، سنرى تركيا التي تتخذ المزيد من المبادرات في حل الأزمات العالمية ، وتسعى جاهدةً أكثر لإحلال السلام والاستقرار في منطقتها ، وتعمل أكثر من أجل تنمية العالم التركي والإسلامي ، وتحمي المظلومين والمضطهدين. ضحايا أكثر.

في الفترة الجديدة ، يواجه محاورونا تركيا التي تكافح بشكل أكثر حزما ضد المنظمات الإرهابية داخل وخارج حدودها ، وتحمي حقوق نفسها وإخوانها في الوطن الأزرق ، وترفع معايير النجاح من الاقتصاد إلى التجارة ، ومن الأمن إلى الديمقراطية.

باختصار ، سوف تجد تركيا أكثر إصرارًا وشجاعة ورحمة ونشاطًا. على مدى السنوات الخمس المقبلة ، نعد بالعمل بكل قوتنا لحماية مجد جمهورية تركيا وشرفها ، وزيادة سمعتها وتمجيد اسمها في جميع أنحاء العالم.

نتعهد بحماية وجود دولتنا وسلامة وطننا وسيادة أمتنا غير المشروطة وغير المشروطة على جميع الأصعدة.

نقول بسم الله لبناء قرن تركيا ، إيمانا منا بأن الجهد من عندنا والتوفيق من عند الله.

نأمل أن نكون على الطريق الليلة بالإعلان عن حكومتنا الجديدة.

اقول ان ربي قد يفتح طريقنا وحظنا. مع وضع هذه الأفكار في الاعتبار ، أود أن أرحب برئيس فنزويلا ، الموجود معنا من أحد أطراف العالم ، نيابة عن دولتي. وبالمثل ، أود أن أرحب بأخي العزيز الرئيس الأذربايجاني إلهام علييف.

وبالمثل ، أرحب برئيس أوزبكستان ، سيفكت ميرزيوييف ، في أخي. بالطبع ، أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر إرسين بك ، رئيس الجمهورية التركية لشمال قبرص ، ورئيس الوزراء. مرة أخرى ، أود أن أشكر رئيس كازاخستان ، إحدى الجمهوريات التركية ، في حضوركم.

عدد رؤساء الدول مرتفع ، إذا حاولنا عدهم واحدًا تلو الآخر ، فربما يتعين علينا تجديد الخطاب.

كما أود أن أشكر رؤساء ورؤساء كل من قيرغيزستان وتركمانستان ، وأخي رئيس وزراء باكستان ، وخاصة الأمين العام لحلف الناتو ستولتنبرغ. ومع كل هذا ، أود أن أحسب حتى النهاية بالاسم والاسم ، ربما نواجه بعض المشاكل مع هذا ، لكننا سنكون معًا على العشاء الليلة على أي حال ، وسنطور محادثتنا الخاصة على العشاء ونوسعها.

بالطبع ، بالنيابة عني وباسم جميع أصدقائي ، أود أن أشكر السيد ديفلت باي ، الذي قاد هذا النضال مع تحالف الشعب خلال هذه العملية. وبنفس الطريقة ، أود أن أشكر رئيس حزب الرفاه مرة أخرى ، الذي واصلنا معه هذا النضال معًا ، ورئيس هدى بار ، وكذلك السيد أوندر ، الذين سارنا معهم معًا خلال هذه العملية.

مرة أخرى ، أود أن أشكر بشكل خاص الرئيس ، خاصة في وجودك ، الذي واصل السير معنا ووضع النقطة معًا في هذه العملية.

ربما نسينا شيئا الآن ... أشكر السيد مصطفى دستيسي. بحضوركم أود أن أشكر سنان جزيل الشكر مرة أخرى.

ومن بين أولئك الذين هم بيننا كرؤساء ، رئيس بلغاريا السيد راديف بيننا ، وأود أن أشكره أيضًا.

أود أن أشكر رئيس غابون ، صديقي العزيز علي بونغو.

كما أشكر مامادي دومبو ، رئيس جمهورية غينيا.

أشكر رئيس غينيا – بيساو ، عمر سيسوكو. أشكر رئيس الجبل الأسود ياكوف ميلاتوفيتش.

أخبرت أخي توكاييف ، رئيس كازاخستان.

شكر خاص لرئيس قيرغيزستان ، كاباروف. كما أود أن أشكر دينيس ساسو نغيسو ، رئيس الكونغو. أود أن أشكر رئيس كوسوفو ، السيد عثماني. أشكر رئيس جمهورية مقدونيا الشمالية بنداروفسكي.

شكراً للرئيس الرواندي بول كاغامي.

أشكر حسن شيخ محمود ، رئيس جمهورية الصومال الفيدرالية. أشكر رئيس توغو ، غناسينغبي.

قلنا فنزويلا وتركمانستان. بصرف النظر عن هذا ، هناك نواب للرئيس ، وأود أن أشكرهم جميعًا ، خاصة بالنيابة عني وعن بلدي.

عندما أنهي حديثي بهذه الأفكار ، أود أن أشكر كل مواطن في بلدنا ، وكل فرد من ٨٥ مليون أسرة تركية عظيمة ، الذين ذهبوا إلى صناديق الاقتراع وجعلوا بلدنا يعيش وليمة الديمقراطية مع أحرارهم. سوف.

أود أن أغتنم هذه الفرصة لأشكر رئيسنا السابق عبد الله غول ، الذي نحن خلفه وسلفه ، بحضوركم.

شكرا لتواجدكم.

د.محمد نور الدين:

أردوغان والتحديات.. سياسات قديمة بوجوه جديدة

طوت تركيا صفحة الانتخابات الرئاسية في الجولة الثانية، بالتجديد للرئيس الحالي رجب طيب أردوغان. وهي المرة الأولى بعد انتخابات ٢٠١٤ و٢٠١٨ التي يفشل فيها أحد في الفوز من الدورة الأولى.

نال أردوغان ٥٢ في المئة من الأصوات، مقابل ٤٨ في المئة لمنافسه مرشح المعارضة كمال كيلتشدارأوغلو، وفي المحصلة العددية نال أردوغان ٢٧ مليون صوت، وكيلتشدار أوغلو ٢٥ مليون صوت ، أي بفارق مليوني صوت ونيّف.

وتعكس هذه النتيجة انقساماً عمودياً خطراً في المجتمع التركي من خلال تشريح طبيعة الكتلة التي أيدت أردوغان، وتلك التي أيدت كيلتشداراوغلو.

تألفت الكتلة المؤيدة لأردوغان من شريحتين أساسيتين:

١- الكتلة المحافظة الدينية وتقدر ب ٤٠ في المئة، وهي تصب بأكملها تقريباً لحزب العدالة والتنمية، وزعيمه أردوغان.

٢- الكتلة القومية المتشددة المنتمية لحزب الحركة القومية وبلغت ١٠ في المئة، و٢/٥ في المئة للمرشح الذي خرج من السباق سنان أوغان.

وتؤكد الدراسات أن حجم الكتلة القومية والمحافظة

في تركيا يقارب ال ٦٥ في المئة. ولو حذفنا منه عشرة في المئة ينتمون لأسباب سياسية وشخصية للحزب الجيد بزعامة مرال آقشينير، المنضم للمعارضة، لأمكن القول إن التيار القومي- الديني هو الذي يتحكم في مسار النتائج. والدليل على ذلك أن أردوغان نال النسبة نفسها، أي ٥٢ في المئة في انتخابات ٢٠١٤ و٢٠١٨ و٢٠٢٣، على الرغم من تباين الظروف المحيطة بانتخابات كل عام من تلك الأعوام. بل أكثر من ذلك عندما كانت الفرصة متاحة، نظرياً وعملياً، لخرق المعادلة وفوز كيلتشدار أوغلو لم يتراجع ولم يرتفع حجم الكتلة التي صوّتت لأردوغان.

حين نقف عند واقع أن كتلة أردوغان هي من فئة واحدة قومية- دينية، وتفتقد في صفوفها كل المكونات الأخرى المتبقية الكردية والمذهبية والعلمانية واليسارية، ندرك ان هذا الانقسام ليس سياسياً، بل هو قومي ومذهبي وأيديولوجي.

وهذه المقاربة هي التي تفسر لنا كيف يمكن لأردوغان أن يفوز على الرغم من الأزمة الاقتصادية الخانقة التي كان المواطن يمرّ بها، وكان يقدّر أن تحرم أردوغان من عوامل قوته التقليدية، وهي الاقتصاد. وهي التي تفسر الفوز على الرغم من النتائج الكارثية لزلزال ٦ فبراير/ شباط الفائت.

إذا كان هناك اتفاق على الدور الحاسم للعامل القومي- المحافظ فإن هناك عوامل أخرى إضافية ساهمت في فوز أردوغان، مثل الماكينة الإعلامية الهائلة التي امتلكها، مقابل تلك المتواضعة لدى المعارضة. كذلك التقديمات المالية الهائلة التي أعطاها تحت صيغ مختلفة للمواطنين. ولا ننسى الدعم الخارجي لبعض الدول لتعزيز حظوظ أردوغان.

وربما لعبت الدعاية القائلة بأن الولايات المتحدة والغرب يريدان إسقاط أردوغان، وفي هذا جانب من الحقيقة، دور في استنفار العصبية الوطنية التركية، ودفعت البعض للتصويت لأردوغان ليس حباً به، بل استنفار لهذه العصبية ضد التدخلات الخارجية. وهذا يمكن أيضاً أن ينسحب على تدخلات دول أخرى لمصلحة أردوغان، لا ضده.

انتهت الانتخابات الرئاسية ويمكن للمعارضة ان تأخذ منها دروس أسباب الفشل، ويمكن لأردوغان أن يتطلع إلى أن يكون رئيساً للجمهورية، أي لكل الأتراك. وهذا تحدٍ داخلي جدّي، إذ إن الأزمات العرقية والمذهبية والإيديولوجية تفتك بمناعة المجتمع التركي، وهي مشكلات بنيوية لا يمكن من دون حلها أن يعرف المجتمع استقراراً وتطوراً.

> **سيكون فيدان احد أبرز وجوه المرحلة الجديدة**

ويواجه أردوغان في حقبته الجديدة تحدي تصحيح علاقات تركيا الخارجية. وستكون إقامة علاقات متوازنة بين الغرب وكل من روسيا وإيران أحد التحديات التي تقف أمام تركيا. غير أن تطوير العلاقات مع العالم العربي يفترض أن يكون أولوية تركية، وأولها العلاقات مع سوريا، الملف الأكثر دقة وحساسية وخطورة، وهو الملف الذي يشكل العنوان الأبرز لمدى نجاح تركيا، من عدمها، في إقامة علاقات خارجية سوية.

فيدان لـ«الخارجية» وشيمشيك لـ«المالية» سياسات قديمة

هذاوأفرج الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، عن

تشكيلة حكومته الجديدة المؤلفة من ١٧ وزيراً، منتقلاً بذلك إلى مرحلة تثبيت ركائز ولايته الرئاسية الثالثة. ولعلّ أبرز الأسماء الجديدة في الحكومة هو محمد شيمشيك، وزير الخزانة والمالية، والذي سيشرف على إنقاذ الوضع الاقتصادي المتدهور، مع عودة النقاش في تركيا إلى المربّع الاقتصادي.

ومع طيّ صفحة وزير الداخلية سليمان صويلو، ووزير الخارجية مولود تشاووش أوغلو، بدا لافتاً تعيين رئيس الاستخبارات التركية، هاكان فيدان، وزيراً جديداً للخارجية، فيما يُرجّح أن يحلّ محلّه الناطق باسم الرئاسة، إبراهيم قالين، في رئاسة الاستخبارات، ما يعني تالياً استمرار ثالوث: إردوغان - قالين - فيدان في إدارة سياسات تركيا مع حسْمه معركة الرئاسة كما الغلبة في البرلمان، انتقل الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، إلى المرحلة الأولى من تثبيت ركائز ولايته الجديدة التي ستستمرّ خمس سنوات. وكان أول قراراته، تعيين جودت يلماز نائباً لرئيس الجمهورية، ليحلّ محلّ فؤاد أوكتاي.

وضمت التشكيلة الوزارية ١٥ وزيراً جديداً (من مجموع ١٧)، فيما بقي وزيرا الصحة فخر الدين قوجا، والثقافة والسياحة محمد نوري إرصوي، في منصبيهما. ولعلّ أبرز الأسماء الجديدة في الحكومة هو محمد شيمشيك الذي عُيّن وزيراً للخزانة والمالية بدلاً من نور الدين نباتي، لإنقاذ الوضع الاقتصادي، خصوصاً أن شيمشيك كان قد تولّى منصب وزير المالية بين عامَي ٢٠٠٩ و٢٠١٥، وكانت تجربته ناجحة.

واقترح إردوغان على شيمشيك قبل الانتخابات، الترشُّح كوْنه من أصل كردي، لكنه رفض واقترح أن يكون وزيراً للمالية في الحكومة الجديدة.

وتتّجه الأنظار في هذا الوقت إلى ما الذي سيفعله الوزير الجديد لمواجهة التضخّم وتدهور سعر صرف الليرة ومسألة رفع الفائدة من عدمها وسياسة الأجور التي وعد إردوغان برفعها.

وشهدت التشكيلة الجديدة طيّ صفحة سليمان صويلو في وزارة الداخلية، المنصب الذي تسلّمه قبل سبع سنوات، بعد انقلاب الـ١٥ من تموز ٢٠١٦. وهو قاد، آنذاك، حملات التطهير الواسعة التي شنّها إردوغان على جماعة فتح الله غولين و«حزب الشعوب الديموقراطي»، ولا سيما إقالة معظم رؤساء البلديات الكردية وإتباعهم لسلطته المباشرة. وقد حلّ محلّه في المنصب، محافظ مدينة إسطنبول، علي يرلي قايا، فيما عُيّن يلماز تونتش بدلاً من بكر بوزداغ في وزارة العدل، التي تحظى بأهمية موازية لوزارة الداخلية نظراً إلى أن تنفيذ سياسات التطهير وإضعاف خصوم إردوغان كان يتمّ بالتنسيق الكامل بين الوزارتَين والأجهزة القضائية.

> تعكس هذه النتيجة انقساما عموديا خطرا في المجتمع التركي

وما يمكن أن يثير انتباه الرأي العام الخارجي، هو تعيين رئيس الاستخبارات التركية، هاكان فيدان، وزيراً جديداً للخارجية، بدلاً من مولود تشاووش أوغلو. ومع أن فيدان كان يُعتبر وزير خارجية الظلّ، غير أن تعيينه في هذا المنصب يضعه في مواجهة مباشرة مع العالم الخارجي، بخلاف الوزير السابق الذي كان اكتسب خبرةً عالية في مهامّ العلاقات الدبلوماسية. وعُرف عن فيدان قيامه بأدوار مهمّة خلال المواجهات مع جماعة غولين عام ٢٠١٣، وخلال انقلاب عام ٢٠١٦، كما قام بدور مهمّ في

التواصل المباشر مع الكورد و«حزب العمال الكردستاني» لإيجاد حلول للمشكلة الكردية، ولكن من دون أن تجد هذه المحاولات خواتيم إيجابية. وسيكون فيدان واحداً من أبرز وجوه المرحلة الجديدة من ولاية إردوغان الثالثة، وربّما من أبرز المرشحين لخلافته بعد خمس سنوات. وفي الموازاة، ثمّة توقّعات تشير إلى احتمال تعيين إبراهيم قالين، الناطق باسم رئاسة الجمهورية، ليحلّ محلّ فيدان في رئاسة الاستخبارات، فيما يُتوقّع أن يتمّ تعيين عاكف تشاغاتاي كيليتش، ناطقاً جديداً باسم الرئاسة. وتُظهر التعيينات الجديدة أن ثالوث إردوغان – قالين – فيدان، هو الغرفة الفعلية التي تدير سياسات تركيا منذ أكثر من ١٣ عاماً، ما يعني تالياً أن لا تغييرات دراماتيكية ستطرأ.

وتخلّى إردوغان عن خلوصي آقار الذي تمّت ترقيته بعد انقلاب عام ٢٠١٦ من رئاسة الأركان، إلى منصب وزير الدفاع، فيما عُيّن رئيس الأركان الذي خلف آقار، وزيراً جديداً للدفاع. كذلك، عُين ألب أرسلان بايرقدار وزيراً للطاقة والموارد الطبيعية، بعدما كان مديراً عاماً للوزارة.

وكانت سرت شائعات عن احتمال تعيين صهر إردوغان، برات البيرق، وزيراً للطاقة، ولا سيما أن هذه الوزارة تكتسب أهمية بالغة في هذه المرحلة، وسط سعي تركيا للتنقيب واستكشاف مصادر جديدة للطاقة من غاز طبيعي ونفط، في البحرَين الأبيض والأسود. وعيّن إردوغان في حكومته الجديدة امرأة واحدة، هي ماهينور أوزده مير غوكطاش (١٩٨٢)، وزيرةً للعائلة والشؤون الاجتماعية. وغوكطاش التي درست في الجامعة الحرّة في بروكسل، انتُخبت نائبةً لدورتَين في البرلمان البلجيكي عن مدينة بروكسل (٢٠٠٩-٢٠١٩)، وكانت أول امرأة محجّبة تُنتخب نائبة في برلمان بلد أوروبي. وبعد عام ٢٠١٩، عُيّنت سفيرة لتركيا لدى الجزائر.

وقبل إعلانه التشكيلة الحكومية، أدّى إردوغان القسم أمام البرلمان التركي، متعهّداً بالعمل على احتضان الجميع وتلبية تطلّعاتهم وإعداد دستور أكثر مدنيّة، معتبراً أن الحكومة الجديدة هي بداية مسيرة «القرن التركي». وبعد ذلك، أقام احتفالاً حاشداً في القصر الجمهوري حضره العديد من الزعماء الأجانب، أبرزهم: الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف، رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، رئيس الحكومة الباكستاني شهباز شريف، الأمين العام لـ«حلف شمال الأطلسي» ينس ستولتنبرغ ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان.

> **تؤكد الدراسات أن حجم الكتلة القومية والمحافظة يقارب 65 %**

وبدا لافتاً، غياب أمير قطر، تميم بن حمد آل ثاني، وتكليف وزير داخليّته خليفة بن حمد بتمثيله، كما لم يحضر من الرؤساء العرب، سوى الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود. وحضر الاحتفال رئيس الحكومة اللبناني نجيب ميقاتي، رئيس الحكومة الليبية عبد الحميد الدبيبة ورئيس مجلس الدوما الروسي فياتشيسلاف فولودي.

وبرز من بين الحضور، الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو، الذي فتح يديه إلى السماء، كما المشاركين الآخرين، أثناء تلاوة رئيس الشؤون الدينية، محمد علي إرباش، دعاء التوفيق لإردوغان، والذي استمرّ أكثر من أربع دقائق. ولفت أيضاً أن مادورو زار قبل ذلك، الموقع الذي أنشئ لتمثيل مسلسل «قيامة أرطغرل» فيه، حيث كان في استقباله منتج المسلسل، محمد بوزداغ (أخرجه

متين غوناي).

ومع أن المعارضة أصيبت بخيبة أمل كبيرة نتيجة الانتخابات الرئاسية والنيابية، غير أن الدعوة من كل الأحزاب للاستمرار في المواجهة مع سلطة «العدالة والتنمية» – «الحركة القومية»، لم تتوقّف. وقد أعطى إردوغان إشارة البدء بالمواجهة مع صدور النتائج الأولية للانتخابات، إذ اعتبر أن لمعركة البلديات التي ستجري في ٣١ آذار من العام المقبل، أولوية.

وتكتسب هذه المواجهة أهمية استثنائية ورمزية للرئيس التركي، لأن «حزب العدالة والتنمية» خسر بلديتي إسطنبول وأنقرة عام ٢٠١٩، بعدما سيطر عليها منذ عام ١٩٩٤. ومن جهتهم، بدأ نواب المعارضة المواجهة مع السلطة، عندما امتنعوا عن الوقوف والتصفيق لإردوغان لدى دخوله منصّة الشرف العليا في البرلمان، في جلسة أداء النواب القسم يوم الجمعة الماضي.

ومع أن الناطق باسم «الحزب الجيّد»، كورشاد زورلو، أعلن أن «تحالف الأمّة» انتهى بالمعنى التقني، لكنه أكد أن التحالف السياسي سيستمر في الانتخابات البلدية، فيما سيحدّد المؤتمر العام للحزب، في ٢٥ حزيران الجاري، الاستراتيجية الجديدة لـ«الجيّد».

أما بالنسبة إلى «حزب الشعب الجمهوري»، فقد شكر زعيمه، كمال كيليتشدار أوغلو، الأحزاب التي ترشّح أعضاؤها على لوائحه، وقال إن في إمكانهم الآن العودة إلى أحزابهم الأمّ، وهم: ١٣ لـ«حزب الديموقراطية والتقدّم» بزعامة علي باباجان، و١٠ لـ«حزب السعادة» برئاسة تيميل قره ملا أوغلو، ومثلهم لـ«حزب المستقبل» برئاسة أحمد داود أوغلو، وثلاثة لـ«الحزب الديموقراطي» برئاسة غولتكين أويصال.

ومع أن رئيس بلدية إسطنبول، أكرم إمام أوغلو، دعا إلى «التغيير»، وهو من أبرز المرشّحين لرئاسة «حزب الشعب الجمهوري» في المستقبل، إلاّ أن كيليتشدار أوغلو قرّر إرجاء المؤتمر العام للحزب إلى ما بعد انتهاء الانتخابات البلدية المقبلة، ما يعني تالياً أن أيّ تغييرات في القيادة مؤجّلة. وسيتوقّف على قرار الحزب ما إذا كان سيتمّ ترشيح إمام أوغلو مجدّداً لرئاسة بلدية إسطنبول أم لا. ولعلّ حسابات سياسية تقف وراء تأجيل المؤتمر العام للحزب، لأن انعقاده وترشُّح إمام أوغلو لرئاسة «الشعب الجمهوري» وفوزه، كلّ ذلك سيضطرّه لترك رئاسة بلدية إسطنبول لتذهب إلى رئيس جديد ينتخبه أعضاء المجلس البلدي الموالي بغالبيته للسلطة، فتخسر المعارضة مجاناً بلدية كبرى إلى حين إجراء الانتخابات البلدية المقبلة.

> **فيدان للخارجية وشيمشيك للمالية.. سياسات قديمة**

وعلى الرغم من انتهاء الانتخابات، فقد عاد النقاش إلى المربّع الاقتصادي، إذ أشارت التقارير إلى أن كلفة ضبط سعر صرف الليرة عند حدود ٢٠ ليرة مقابل الدولار، في الأسابيع الماضية، بلغت ٥٠ مليار دولار على الأقلّ جاءت جميعها من الخليج وروسيا وأذربيجان. ويحذّر الخبير الاقتصادي، دوران بلبل، من أنه «حتى لو تمّ تعيين ألف محمد شيمشيك، فلن يستطيعوا انتشال الاقتصاد من أزمته»، وذلك بفعل تراكم الديون وإرجاء الحكومة سدادها، لافتاً إلى أن الدولار سيقفز حتماً إلى ٢٧ و٣٠ ليرة في الأسابيع المقبلة.

حسني محلي:

سياسة إردوغان الخارجية.. الاستخبارات قبل الدبلوماسية

كما كان متوقعاً قبل الانتخابات، كلّف الرئيس إردوغان رئيس استخباراته هاكان فيدان بحقيبة الخارجية، مع المعلومات التي تتوقع لإبراهيم كالين أن يحل محل فيدان رئيساً للاستخبارات.

ومن المعروف عن الرجلين أنهما كانا المخططين الرئيسين للسياسة الخارجية التركية خلال السنوات الأخيرة -وبشكل خاص بعد ما يسمى بـ»الربيع العربي»- التي نفذتها كل مؤسسات الدولة التركية، وفي مقدمتها الأجهزة الأمنية والقوات المسلحة بكلّ فرقها.

وقد بدأ التناغم والانسجام الفكري والعملي بين إردوغان وفيدان منذ العام ٢٠٠٩، عندما كان نائباً لرئيس الاستخبارات، إذ كلفه آنذاك بالحوار المباشر مع قيادات حزب العمال الكردستاني في أوسلو ضمن ما يسمى «مسار السلام» لحل المشكلة الكردية ديمقراطياً.

واعترف إردوغان لاحقاً أكثر من مرة أنه هو الذي أمر فيدان بالاتصال والحوار المباشر مع هذه القيادات، بما في ذلك لقاؤه زعيم الحزب عبد الله أوجلان الموجود في السجن منذ شباط/فبراير ١٩٩٩.

أثبت هذا التكليف مدى الثقة التي يوليها لفيدان الذي كان المسؤول الأول والأخير عن تطبيق سياسات تركيا الخارجية، بناءً على تعليمات إردوغان، حتى عندما كان أحمد داوود أوغلو رئيساً للوزراء حتى أيار/مايو ٢٠١٦.

> كان كالين وفيدان معا الساعدين الأيمن والأيسر للرئيس التركي لمجمل تحركات اردوغان

وكان فيدان تم ترشيحه من قبل داوود أوغلو لعضوية البرلمان في انتخابات حزيران/يونيو ٢٠١٥. وقد أغضب ذلك إردوغان جداً، وقال عنه آنذاك إنه «أمين أسراره وصندوقه الأسود، ولن يسمح له بالاستقالة من رئاسة الاستخبارات ليكون عضواً في البرلمان».

بعد هذا الكلام، صار فيدان الساعد الأيمن للرئيس إردوغـان في جميع تحركاته الخارجية، وكان مع وزير الدفاع خلوصي أكار والمتحدث باسم إردوغان إبراهيم كالين إلى جانبه دائماً في مباحثاته المهمة مع كل الزعماء الأجانب، وفي مقدمتهم الرئيس بوتين والرؤساء الامريكيون وغيرهم دولياً وإقليمياً.

وكان إردوغان يكلّف فيدان بمهام سرية وعلنية، منها في السابق لقاؤه الرئيس الأسد في آب/أغسطس ٢٠١١، مع بداية الأحداث في سوريا. وقد أمسك بهذا الملف بكل تفاصيله الدقيقة، السياسية منها والأمنية والعسكرية والاستخباراتية، إذ كان المسؤول الأول والأخير عن كل التفاصيل الخاصة بالسياسة الخارجية التركية، ليس في سوريا وليبيا والعراق والصومال والدول العربية فحسب، بل في جميع أنحاء العالم أيضاً، وحيث لتركيا وجود مباشر أو غير مباشر علني أو سري.

هذا الأمر كان واضحاً في التسجيل الصوتي الذي تم تسريبه في ٢٥ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٣ من مكتب وزير الخارجية أحمد داوود أوغلو، عندما كان المسؤولون السياسيون والأمنيون والعسكريون يناقشون الوضع السوري، فقال فيدان: «إذا كنتم تبحثون عن مبرر لتدخلنا العسكري المباشر في سوريا، فسأرسل ٤ من عناصرنا حتى يطلقوا الصواريخ صوب الأراضي التركية، لنردّ عليها بالاجتياح الشامل».

يبدو أن تعيين فيدان وزيراً للخارجية يهدف إلى جمع فعاليات وزارات الداخلية والدفاع والخارجية في إطار السياسة الخارجية الجديدة للرئيس إردوغان الذي سيسعى خلال الفترة المقبلة لتحقيق التوازن في علاقاته مع كل من موسكو وواشنطن، مع انعكاسات ذلك على سياسات تركيا الإقليمية، وبشكل خاص مع جاراتها سوريا والعراق وإيران.

وكان إردوغـان في تموز/يوليو ٢٠٢٠، خلال افتتاح المبنى الجديد للاستخبارات في إسطنبول، الذي يُسمّى «القلعة»، قال: «إن للاستخبارات دوراً أساسياً في مجمل النجاحات الدبلوماسية التي حققتها تركيا على صعيد السياسة الخارجية». ويعرف الجميع أنَّ ما قصده الرئيس إردوغان هو الانتصارات التي حققتها أنقرة على الصعيدين الإقليمي والدولي، وفي جميع المجالات السياسية والعسكرية والاستخباراتية.

وستكون كلّ هذه المعطيات من دون أدنى شك ضمن اهتمامات إبراهيم كالين، المتحدث باسم الرئيس إردوغان، الذي يُتوقع له أن يحلّ محل هاكان فيدان في رئاسة الاستخبارات. وكان كالين وفيدان معاً الساعدين الأيمن والأيسر لإردوغـان في مجمل تحركاته وقراراته

> فيدان كان المسؤول الأول والأخير عن كل التفاصيل الخاصة بالسياسة الخارجية

الخارجية، إذ كان كالين، ولو بشكلٍ غير رسمي، بمنزلة «مستشار إردوغـان لشؤون الأمن القومي». وقد كلفه بمهام خارجية في هذا الإطار.

وكانت زيارته الأخيرة لواشنطن قبل شهرين ولقاؤه المسؤولين في البنتاغون والاستخبارات والأمن القومي والبيت الأبيض في هذا الإطار الذي حدّد إردوغان أسسه منذ ما يسمى بـ«الربيع العربي»، والذي حقق من خلاله الكثير من الأهداف، وأهمها أن تركيا أصبحت صاحبة الدور الرئيسي، ليس في سوريا والعراق وليبيا والصومال والمنطقة العربية فحسب، بل في البلقان (عبر العلاقة مع المجر وصربيا والبوسنة وألبانيا وكوسوفو) والقوقاز وآسيا الوسطى أيضاً، حيث الجمهوريات الإسلامية ذات الأصل التركي، وهي الحديقة الخلفية لروسيا.

ويبدو أن هذه الدول لا تريد أن تخسر إردوغان، مهما كلّفها ذلك على صعيد العلاقات الثنائية والإقليمية (في سوريا والحرب الأذربيجانية الأرمينية) والدولية (الحرب في أوكرانيا).

ويبقى الرهان على السياسات المحتملة للثنائي إبراهيم كالين (ورد اسمه في وثائق ويكيليكس، وجاء فيها أنه كان يراسل مؤسسة «ستراتفور» الامريكية ذات العلاقة بالاستخبارات المركزية الامريكية)، وهاكان فيدان (اتهمته «تل أبيب» بالعلاقة مع طهران عندما كان رئيساً للاستخبارات عام ٢٠١٠)، ومعهما وزير الداخلية علي يارلي كايا، الذي كان محافظ مدينة غازي عنتاب عندما كشف الإعلام عن شاحنات الاستخبارات الوطنية التي كانت تنقل المعدات العسكرية إلى المجموعات المسلحة في سوريا.

ويضاف إلى هذا الثلاثي وزير الدفاع الجديد يشار غولار، الذي كان رئيساً للأركان، وسبق أن خدم في العديد من المناصب في جنوب شرقي البلاد، الذي يعيش ظروف الحرب بين العمال الكردستاني والجيش التركي، مع التذكير بأهمية هذا النهج الجديد، إذ سيقوم إردوغان بتعيين رئيس الأركان وزيراً للدفاع، وهو ما سيضمن له ولاء المؤسسة العسكرية بشكل مطلق.

هذا ما فعله إردوغان مع وزير الدفاع السابق خلوصي أكار الذي أسره الانقلابيون في ١٥ تموز/يوليو ٢٠١٦، ثم أخلوا سبيله بشكل غامض، فقام إردوغان بتعيينه وزيراً للدفاع، ليكون الجيش والأمن والاستخبارات في خدمته على الصعيدين الداخلي والخارجي، وهو ما كان كافياً لضمان فوزه في الانتخابات الأخيرة وفرض نفسه في مجمل المعادلات الإقليمية والدولية من جديد، على أن تكون معالجة الأزمة المالية ضمن أولوياته، وإلا لما اضطرّ إلى تعيين محمد شيمشاك الذي يحمل الجنسية البريطانية والامريكية، وصاحب العلاقة الجيدة مع الأوساط المالية العالمية، وزيراً للمالية، بعدما قال عنه في ٧ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٩ إنه ورئيس الوزراء السابق أحمد داوود أوغلو «محتالان».

*باحث علاقات دولية ومختص بالشأن التركي

فوزة يوسف:

الإدارة الذاتية هي عنوان الحل

مصطفى جوبان- الحسكة :ماذا حدث في سوريا قبل وبعد ٢٠١١، وما تسمى بالأزمة السورية؟ من الذي تسبب في تعميق الأزمة ومن بذل جهد لحلها؟ أجابت عضوة مجلس الرئاسة المشتركة لحزب الاتحاد الديمقراطي (PYD)، فوزة يوسف، على أسئلة وكالة فرات للأنباء ANF بخصوص الملف السوري وتفاصيله.

مشكلة المنطقة..غياب نظام ديمقراطي وحقوق دينية وحقوق المرأة

ما هو الوضع الذي يعرف بـ «المشكلة السورية، الأزمة السورية»؟

ما تسمى بالمشكلة السورية هو غياب نظام ديمقراطي وحقوق دينية وحقوق المرأة، هذه مشكلة كل دول المنطقة، وقد مهد غياب مثل هذا النظام، الطريق للعديد من المشاكل السياسية والاقتصادية، حيث تسبب هذا

في أزمات اجتماعية، حقيقة الدولة القومية في الشرق الأوسط، القوى المهيمنة التي تسببت بالحرب العالمية الأولى، بنت دولاً قائمة على العنصرية، الدين والتمييز الجنسي، وإحدى هذه الدول القومية كانت سوريا التي انقسمت في هذه الحرب، الدولة السورية أيضاً دخلت في نفس الوضع، لأنها قامت على أساس الدولة القومية، وبنفس الطريقة، تم إنكار الكرد، السريان والمكونات الأخرى التي تعيش فيها، أدى ذلك إلى مشاكل سياسية ودينية بالإضافة إلى ضغوط كبيرة مع مرور الوقت، خلال المرحلة التي مررنا بها، وبسبب هذه الأحداث والاضطرابات التي حصلت تجاه هذا النظام الغير ديمقراطي في المجتمع السوري، أدى إلى بدء حراك ٢٠١١، لذلك يمكن القول أن مشكلة سوريا الأساسية هي قضية الدولة القومية وعدم وجود نظام ديمقراطي.

الكثير من الألم والدمار

يشير بداية هذا الوضع إلى عام ٢٠١١، ألم تكن هناك مشاكل في سوريا من قبل؟

كانت هناك مشاكل حتى قبل عام ٢٠١١، على سبيل المثال، تم إدخال السياسة العنصرية إلى روج آفا عام ٢٠٠٤، كان سبب ظهور الجماعات المتطرفة في العديد من المناطق هو السياسات الدينية، كانت هناك مشاكل خطيرة في التمييز الجنسي أيضاً، ظهر الوضع في عام ٢٠١١ مع إفلاس الدولة القومية في جميع أنحاء الشرق الأوسط، وبدأت هذه العملية بالربيع العربي، في سوريا، تم الكشف بوضوح عن إفلاس الدولة القومية، لم تعد الدولة القومية قادرة على إدارة نفسها، فمن الضروري بناء نظام جديد من خلال التغييرات والتحولات، لأنه كانت هناك أزمة كبيرة يتعرض لها الشعب السوري بأكمله وليس فقط الشعب الكردي فقط، المثير للاهتمام أن هذا الحراك بدأ في درعا، وهذا يدل على أن المشكلة السورية وصلت إلى مستوى لم يستطع الشعب تحمله، لذلك انتفض الشعب في عام ٢٠١١.

يمكن النظر في هذا من جانبين، الجانب الأول، كان أساس بداية الثورة استياء الشعب من الحكومة، والمطالب الكثيرة، كان المطلب الرئيسي هو المساواة، لهذا، يحتاج النظام إلى التغيير، وأيضاً كانت هناك مطالبات لإجراء حوارات، لأن الفقر والظلم كانا في حالة ازدياد، لم تكن هناك حرية، كان هناك الكثير من الضغوطات، كان لكل منطقة نظام استخباراتي وأمني، وفي المناطق الكردية يتم إنكار الهوية الكردية وكان يوجد مشاكل اقتصادية وديمقراطية، كما كانت هناك مشاكل اجتماعية بشكل كبير في المناطق العربية، ويتم إنكار الهوية الاجتماعية، عندما اجتمعت كل هذه الأمور، كان هناك مطالبة من الشعب بتأسيس نظام يعطي حقوق جميع الشعب السوري.

ما هي الأضرار التي سببتها الأحداث منذ عام ٢٠١١؟

لقد تسببت الأزمة في الكثير من الألم والدمار خلال ١٢ عام، حيث هاجر الملايين من الناس وقتل مئات الآلاف وجرح مئات الآلاف، تضررت البنية التحتية في سوريا كثيراً ودمرت بعض المدن بشكل كامل، كان لحرب داعش وإطالة أمد المشكلة السورية آثار سلبية على السوريين دفعتهم إلى الهجرة من أماكنهم، مرة أخرى، أدى الفقر إلى تفاقمه، حيث يعيش أكثر من نصف سكان سوريا في حالة فقر، كما تسببت في أضرار جسيمة في مجال العلم والتعليم، كل هذه الأضرار والاضطرابات خلقت مجتمعاً يعاني من جروح عميقة، إنهم يعيشون مع هذه المشاكل منذ ١٢ عاماً، وكل هذا يمهد إلى أزمات أكبر.

القوات الدولية استخدمت الملف السوري لمصلحتها الخاصة

من وما هي القوى التي شاركت في هذا الوضع؟ ما هو الوضع الذي تسبب في التدخلات الخارجية؟

لو اتبعت الحكومة السورية أسلوب الحوار السلمي والديمقراطي في هذا الموضوع، لكان الوضع مختلفاً، مع تدخل القوات الأجنبية، انتهجت الحكومة ممارسات عنيفة مع الحراك الشعبي، بالتدخلات الخارجية، تدخل الجميع حسب مصلحتهم، تدخلت تركيا عن طريق جبهة النصرة ومجموعات أخرى، وفي عام ٢٠١٥ تدخلت قوات روسيا، بعد عام ٢٠١٤- ٢٠١٥، تحولت المشكلة السورية من مشكلة داخلية إلى مشكلة إقليمية ودولية، نظراً لوجود العديد من القوى في سوريا، فقد أصبحت مشكلة إقليمية ودولية مع تدخل قواتها بعدة صراعات كبيرة، أرادت كل قوة إعطاء منظور للقوات في سوريا وفقاً لمصالحها الخاصة، وبدعمهم تصارعت القوات مما أدى إلى إطالة الأزمة السورية وجعلها أكثر صعوبة، وكانت هناك جانبان لهذه الأزمة؛

الجانب الأول هي قوات حكومة دمشق والقوى التي تتواجد في سوريا التي لا تظهر أي إرادة للحل في سوريا، لطالما هربت إدارة دمشق من إيجاد الحل ووصفت قواتها بالمعارضة، اعتمدت على القوى الأجنبية بالمبادرة في إيجاد الحل، لقد سعى التحالف السوري، قوات المعارضة، جيش الحر ومعظم مجموعات المرتزقة وراء مصالحهم واتبعوا سياسات شخصية، حيث بذلت معظم القوى في شمال وشرق سوريا جهداً من أجل الحل الديمقراطي للأزمة السورية، لكن تم تجاهل ورفض ذلك على الدوام، بحيث لم يتم تضمينهم في أي منصة دولية حيث تم مناقشة أزمة سوريا، وأدى ذلك إلى غياب القوة السورية وإرادة الحل.

والجانب الثاني هو القوات الدولية التي استخدمت الملف السوري لمصلحتها الخاصة، لقد أرادوا حل الأزمة بأزمة أخرى، وتتحمل القوى الدولية والإقليمية مسؤولية كبيرة في المشكلة السورية، بسبب عدم استراتيجية صحيحة فشلت المفاوضات في جنيف، أستانا وسوتشي أيضاً، جرت محاولات كثيرة، لكن القوى الدولية لم ترغب في حل الأزمة السورية من أجل مصالحها الخاصة وإطالة أمد الصراع، وبسبب هؤلاء واجهت سوريا مثل هذا الوضع، بسبب الجهات الفاعلة في سوريا والافتقار الحالي للإرادة، لم تظهر الإرادة لحل الوضع، والآخر دور القوات الدولية، حيث أرادوا زيادة التوترات والاضطرابات في سوريا.

الإدارة الذاتية قوة مهمة في سوريا

ماذا فعلت الإدارة الذاتية لحل المشكلة وما هي المساهمة التي قدمتها؟

خلقت الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا مبادرة حل، في ظل الوضع السياسي الراهن، يريد مرة أخرى تقديم مشروع الحل الخاص به، لأن الإدارة الذاتية قوة مهمة في سوريا، اليوم ٣٠٪ من الشعب السوري تديره الإدارة الذاتية، لم يكن لديهم مشروع حل فحسب، بل برزوا أيضاً كإرادة سياسية وعسكرية، لذلك فإن مبادرة الإدارة الذاتية مهمة، حيث أكدت الإدارة الذاتية مرة أخرى أنها مسؤولة ليس فقط تجاه شعب شمال وشرق سوريا، بل تجاه الشعب السوري بأكمله، كما أرادوا القول أنهم يعيشون أيضاً على الأراضي السورية، ويظهرون إرادتهم لحل المشكلة السورية.لقد أظهرت الإدارة الذاتية طريقة للإدارة، لكن هذا كان دائماً ما يتم تجاهله، من الواضح أنه لن يكون هناك نجاح بدون الإدارة الذاتية، النموذج الوحيد الذي يمكن أن يستجيب لكل مطالب الشعب السوري هو الإدارة الذاتية، كما أنها تلعب دوراً مهماً للدول العربية، وبسبب كل الجهود المبذولة في هذا الشأن، حذرت الإدارة الذاتية من عدم تكرار الأخطاء في أستانا وسوتشي.

*د. أمل عبدالله الهدابي

محددات نجاح سياسة «تصفير المشكلات» في الإقليم

*مركز المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة

شهدت منطقة الشرق الأوسط، وفي القلب منها المنطقة العربية، خلال العقد الماضي، العديد من الصراعات والأزمات، التي عصفت ببعض دولها، وجعلتها ساحة لاندلاع الصراعات والحروب الأهلية والتدخلات الإقليمية والدولية الخارجية، ومنطقة جذب لتنظيمات

التطرف والإرهاب والجماعات المسلحة من كل نوع وصنف. وتطلب ذلك اتخاذ إجراءات واضحة وقوية من قِبل الدول القائدة في المنطقة، ولاسيما المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة وجمهورية مصر العربية، لاستعادة الاستقرار، ومحاولة وقف التدخلات الخارجية المزعزعة لاستقرار المنطقة، ومواجهة خطر الجماعات الإرهابية. واستدعى ذلك دخول دول المنطقة في نزاعات وأزمات سياسية عديدة، ولاسيما مع بعض الدول الساعية لفرض هيمنتها وأجنداتها على الإقليم، وتحديداً تركيا وإيران ومن يدور في فلكهما في المنطقة.

ومع استقرار الأوضاع نسبياً، واستعادة المنطقة بعضاً من استقرارها، اتجهت العديد من الدول منذ نهاية العام ٢٠٢١ إلى تبني نهج جديد يقوم على سياسة «تصفير المشكلات»، والتي تعني سعي بعض الدول إلى إزالة المشاكل من علاقاتها مع الدول الأخرى أو على الأقل تقليص هذه المشاكل وتخفيضها إلى أدنى المستويات. ويناقش هذا المقال أسباب هذا التوجه الجديد، وأهم مظاهره وتجلياته، كما يبحث في مستقبله ومدى قدرته على ضمان الاستقرار في الإقليم في المستقبل المنظور.

> **سيادة منطق الحوار والتعاون المشترك مهم لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي**

دوافع «تصفير المشكلات»:

هناك العديد من الأسباب التي دفعت دول المنطقة نحو سياسة «تصفير المشكلات»، أبرزها هو توصل الكثير من الدول بعد أكثر من عقد من الصراعات والحروب العبثية إلى قناعة بأن الحوار هو أفضل الوسائل للوصول إلى تفاهمات بشأن نقاط الخلاف والصراع. فلم تخرج أي دولة رابحة من هذه النزاعات والمشكلات التي شهدها الإقليم. فتركيا، على سبيل المثال، التي تمكنت من تحقيق نجاحات اقتصادية كبيرة في العقد الأول من الألفية الثانية، بفضل سياساتها الإيجابية مع جميع الدول المجاورة، ولاسيما العربية، من خلال تطبيق سياسة «صفر مشكلات»، أصبحت تعاني اقتصادياً بعدما حادت عن هذه السياسة وانزلقت في صراعات وخلافات مع مختلف دول الإقليم، في مرحلة ما يُسمى بـ«الربيع العربي»، وبشكل أثّر على التعاون الاقتصادي بينها وبين باقي دول المنطقة ومن ثم تضرر اقتصادها، وهو ما دفعها للعودة من جديد لسياسة «صفر مشكلات».

وكذلك الحال بالنسبة إلى إيران التي أدركت أن سياسة التدخلات واستقطاب الوكلاء ونشر الفوضى في دول المنطقة لم تحقق أهدافها في فرض الهيمنة المزعومة أو الضغط على الشركاء الدوليين لقبولها في المجتمع الدولي، ولاسيما بعد تعثر الصفقة النووية، واتجاه دول المنطقة إلى الدخول في تحالفات إقليمية لمواجهة المشروع الإيراني. كما أن الشعب الإيراني بدأ يحتج على نظامه الحاكم مع تفاقم الأزمات الاقتصادية في البلاد. وكل ذلك جعل طهران تميل باتجاه تهدئة الأزمات والدخول في حوار مع دول المنطقة للتوصل إلى تفاهمات أو لتقليل حدة التوترات.

أما بالنسبة لدول الخليج العربية، فإن الدافع الأهم لها هو التركيز بصورة أكبر في خططها التنموية

الداخلية، وتسريع التحرك نحو استعادة الاستقرار الإقليمي باعتبار أنه الأساس لأي تنمية وتطور.

ومع ملاحظة أن دول الخليج لم تكن هي المتسببة في أي من النزاعات أو الخلافات التي شهدتها المنطقة، حيث كانت سياساتها رد فعل ومحاولة لوقف التدخلات الخارجية السلبية في شؤون المنطقة، فإنها أكدت حرصها على تحقيق السلام والتنمية في المنطقة استناداً إلى قاعدة الحوار والتعاون كأساس لحل المشكلات وتحقيق التنمية والازدهار لجميع الدول.

وتشترك مصر في هذا الدافع، إضافة إلى ما تعانيه مثل غيرها من كثير من دول المنطقة من مشكلات اقتصادية، تدفعها إلى البحث عن مجالات أوسع للتعاون الاقتصادي الخارجي عبر سياسة التهدئة والحوار.

> **من المهم أن يشعر الجميع بالثمار الإيجابية لنتائج السياسات التصالحية**

نتائج إيجابية:

أفرزت سياسة «صفر مشكلات» العديد من النتائج الإيجابية على صعيد العلاقات الإقليمية، من أبرزها ما يلي:

١- تنقية الأجواء الخليجية:

تمثلت أول وأبرز مظاهر هذا التوجه التصالحي في قمة العُلا الخليجية التي عُقدت في السعودية في يناير ٢٠٢١، وأنهت خلافاً استمر أكثر من ثلاث سنوات بين دول الرباعية العربية (السعودية والإمارات والبحرين ومصر) من ناحية، وقطر من ناحية أخرى، وأعادت تأكيد وقوف دول مجلس التعاون الخليجي صفاً واحداً في مواجهة «أي تهديد قد تتعرض له أي من دول المجلس».

وفتحت هذه القمة المجال واسعاً أمام عودة العلاقات بين دول المجلس إلى طبيعتها القوية، وتنسيق المواقف المشتركة تجاه مختلف القضايا الإقليمية والدولية.

٢- تحسن العلاقات العربية التركية:

شهدت العلاقات بين الجانبين العديد من المؤشرات الإيجابية، ولاسيما بعد الزلزال التركي في فبراير الماضي، والذي أظهر تعاطف دول المنطقة مع أنقرة ودعمها لها، ومن ذلك تبادل الزيارات الرسمية بين الطرفين، والتي كان أبرزها زيارة وزير الخارجية المصري، سامح شكري، إلى أنقرة يوم ١٣ إبريل ٢٠٢٣، والتي سبقتها زيارة مماثلة من وزير الخارجية التركي، مولود تشاووش أوغلو، للقاهرة في ١٨ مارس الماضي، فضلاً عن عقد أول جولة مشاورات سياسية بين الحكومتين السعودية والتركية، في ١٠ إبريل الماضي، والاجتماع الرباعي الذي عُقد بموسكو في ٣ إبريل الماضي على مستوى نواب وزراء خارجية كل من روسيا وإيران وسوريا وتركيا، والذي جاء ضمن مساعي تطبيع العلاقات التركية السورية، وزيارة رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، إلى أنقرة في مارس الماضي، بالإضافة إلى زيارة سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية والتعاون الدولي الإماراتي، لتركيا في مايو ٢٠٢٢، وغيرها من المؤشرات التي تؤكد التحسن في مسار العلاقات العربية التركية.

٣- التقارب الخليجي الإيراني:

برز هذا التقارب كأحد أهم التطورات الإقليمية في السنوات الأخيرة، ومن أبـرز مظاهره إعلان السعودية وإيران يوم ١٠ مارس ٢٠٢٣ عن استئناف العلاقات الدبلوماسية بعد محادثات سرية في بكين بوساطة الحكومة الصينية، وما تلاها من توجيه دعوة من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، للرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي لزيارة المملكة.

وأيضاً قيام أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني السابق، علي شمخاني، بزيارة لدولة الإمارات يوم ١٦ مارس ٢٠٢٣، ولقاءاته مع القيادة الإماراتية، ثم الإعلان الإيراني، في ٤ إبريل ٢٠٢٣، عن تعيين سفير لطهران فـي الإمـــارات بعد شغور المنصب لـ٨ أعوام. وليس بخافٍ الأهمية الكبيرة لهذا التقارب، ولاسيما فيما يتعلق بتخفيف حدة التوتر الإقليمي، وتعزيز فرص تسوية الصراعات في المنطقة وخاصة الأزمة اليمنية، والوصول إلى تفاهمات بشأن العديد من القضايا المشتركة، ما قد يعزز من حالة الاستقرار الإقليمي.

رهانات المستقبل:

لا خلاف على أن سيادة منطق الحوار والرغبة في التعاون المشترك يوفر الأجواء المناسبة لتحقيق الأمن والاستقرار الإقليمي، كما يفتح المجال واسعاً أمام استفادة كل الأطراف من المنافع المشتركة المحتملة للتعاون الإقليمي، بما يسهم في تحقيق طموحات الدول والشعوب المختلفة في التنمية والازدهار الاقتصادي.

ولا خلاف أيضاً على أن دول الخليج العربية، وعلى رأسها دولة الإمارات العربية المتحدة التي تقود هذا النهج الجديد، لديها الرغبة الجادة والحرص على مواصلة التعاون والتنسيق المشترك مع مختلف دول المنطقة والعالم، واعتماد الحوار كأسلوب رئيسي لتسوية الخلافات والأزمات، لأنها تريد التركيز على خططها الاقتصادية الطموحة للمستقبل الذي تأمله لشعوبها.

لكن مستقبل هذه السياسة ونجاحها سيعتمد بالأساس على سلوكيات وسياسات دول الجوار الإقليمي، ولاسيما تركيا وإيران وإسرائيل، وأيـضـاً عـلـى مـدى التزام بعض الأطراف في المنطقة بما تم التوافق عليه بشأن ضـــرورة عـــدم تبني السياسات المثيرة للتوتر وعدم الاستقرار.

> **تعزيز ثقافة الحوار يعتبر الأساس في إدارة أية خلافات**

فالمشكلة، كما يقول أحد الخبراء، ليست في السياسات العربية والخليجية، وإنما تكمن في سياسات وتدخلات القوى الإقليمية الأخرى، وهذه الأخيرة تشهد تقلبات كثيرة ومتباينة، فتدخلات هذه القوى السلبية هي من تدفع دول الخليج والدول العربية إلى محاولة التصدي لها من أجل حماية أمنها واستقرارها ومصالحها.

ومن المهم هنا أن يشعر الجميع بالثمار الإيجابية لنتائج هذه السياسات التصالحية وبأهمية تعزيز ثقافة الحوار باعتبارها الأساس في إدارة أية خلافات يمكن أن تنشأ في المنطقة، بل وحتى في العالم كله.

فيضان دبلوماسية وتهدئة بالشرق الأوسط..

هل يعالج دوافع الصراعات أم يزيدها اشتعالا؟

*معهد الشرق الأوسط

يشهد الشرق الأوسط فيضًا ملحوظًا من الدبلوماسية وخفض التصعيد والتطبيع، بعد عقود من التصعيد والحرب بالوكالة، وهو اتجاه يستحق الثناء، حيث تحتاج المنطقة إلى تحمل مسؤولية مصيرها على المدى الطويل ومواجهة التحديات الاجتماعية والاقتصادية والصحية والبيئية للعقود القادمة، لكن تلك الموجة الدبلوماسية يجب أن تكون انطلاق للقيام بالعمل الجاد المتمثل في معالجة الدوافع الحقيقية طويلة المدى للصراع في المنطقة.

ما سبق كان خلاصة تحليل نشره «معهد الشرق الأوسط» كتبه مديره التنفيذي بول سالم، متسائلا: «ما الذي يجب فعله حتى يكون هذا الزخم الإيجابي لخفض التصعيد هو المرحلة الأولى من مجموعة أكثر جدوى من الارتباطات لبناء سلام وتكامل إقليمي أكثر ديمومة؟».

يتحدث التحليل عن هذه الموجة الدبلوماسية، التي كانت أبرز ملامحها هو ما يعرف بـ«اتفاقيات إبراهيم» لتطبيع العلاقات بين دول الاحتلال الإسرائيلي ودول خليجية وعربية، وكذلك المصالحة الخليجية التي أنهت أسوأ أزمة تصعيد في تلك

المنطقة تمثلت في مقاطعة قطر وحصارها من ٣ من جيرانها الخليجيين، ومشاركة من مصر، مرورا بالاتفاق بين السعودية وإيران لإعادة العلاقات، ويبدو أنه لن ينتهي بإعادة التطبيع بين الدول العربية ونظام بشار الأسد في سوريا.

أسباب موجة خفض التصعيد

هذه هي ملامح حملات خفض التصعيد التي كان سببها الأول، بحسب الكاتب، تزايد الثقة بالنفس لدى الدول الرئيسية في الشرق الأوسط وقادتها، وإدراكهم أن الولايات المتحدة لم تعد مستعدة أو قادرة على حل مشاكلهم بدلا منهم.

أما السبب الثاني

وراء ما يحدث هو التحول الكبير الذي طرأ على سلوك السعودية، كأكبر قوة إقليمية الآن، من الثقة المفرطة المبكرة في القدرة على المواجهة، في اليمن ضد الحوثيين المدعومين بقوة من إيران، وضد قطر، إلى تحول سريع بنفس القدر نحو التفاوض وخفض التصعيد.

السبب الثالث،

كما يقول التحليل، هو وصول قادة المنطقة لقناعات مفادها أن مقاربات تصعيد الصراع مع الخصوم، أو مجرد عزلهم وعدم التعامل معهم، لم تثمر؛ وعليه فما الضرر من محاولة سلوك طريق ثالث من المشاركة والتفاوض؟

نتيجة اتفاقيات إبراهيم على الأرض

ويتساءل الكاتب عن إمكانية تحول موجة الدبلوماسية تلك إلى أساس لمعالجة الدوافع الحقيقية للصراعات، أم أنها ستظل فقط مجرد مسكنات.

ففي ملف التطبيع، والذي بدأ بين الإمارات ودولة الاحتلال الإسرائيلي، وأعقبه انضمام دول أخرى، لم تؤد التحركات الدبلوماسية خلاله إلى إحداث أي تقدم في الحلبة الإسرائيلية الفلسطينية.

فبالكاد بعد ٣ سنوات من الاتفاقات، تمتلك إسرائيل الآن أكثر الحكومات يمينية في تاريخها، وتتخذ إجراءات أكثر عدوانية ضد الفلسطينيين، تماما كما فعلت مع مصر بعد اتفاقية السلام، حيث تم تحييد الجيش المصري عسكريا لتتفرغ إسرائيل لقضم أجزاء واسعة من الأراضي الفلسطينية، لا سيما بالضفة الغربية.

> **يجب استخدام العلاقات والديناميكيات الجديدة لتشكيل مسار قابل للتطبيق**

ويقول الكاتب إنه لكي تساهم الاتفاقيات في السلام والاستقرار الدائمين في المنطقة، يجب على كلا الجانبين في الاتفاقات، وكذلك الولايات المتحدة والقوى العظمى الأخرى، استخدام العلاقات والديناميكيات الجديدة التي تم إنشاؤها من قبلهم لتشكيل مسار قابل للتطبيق إلى الأمام من أجل يتعايش الإسرائيليون والفلسطينيون في الأمن، واحترام الذات، والازدهار، سواء كان ذلك في شكل من أشكال حل الدولتين، أو شكل من أشكال حل الدولة الواحدة اللامركزي وثنائي القومية، على حد قوله.

التقارب السعودي الإيراني

أما بالنسبة للتقارب الذي حدث مؤخرا بين السعودية وإيران، فمن المنتظر أن يؤدي لتقليل التنافسات الجيوسياسية بين البلدين والتي أفرزت عنفا على أسس طائفية في المنطقة، لا سيما في لبنان والعراق واليمن.

ولكن، كما هو الحال في «اتفاقيات إبراهيم»، فإن التقارب السعودي الإيراني يمكن أن يجعل القادة في طهران يقرؤون الأمر على أنه إثبات لعقود من التدخل وبناء الميليشيات في لبنان والعراق وسوريا واليمن، والتشجيع على مضاعفة هذه الاستراتيجية، وإذعان إقليمي بشأن القمع الوحشي لشعوبهم في الداخل ، ودافع لمضاعفة هذا القمع أيضًا.

إنها قراءة خاطئة، كما يقول الكاتب، لكنها قد تكون موجودة، بدلا من قراءة إيجابية مفادها أن هناك طريقًا بديلاً للمضي قدمًا مع العالم العربي، طريق لا يبنى على الشك والخوف، بل على التعاون المتبادل من أجل الاستقرار.

ويطالب الكاتب السعودية بالضغط، باستخدام تفاعلاتها الأخيرة مع إيران، لإقناع طهران بأن التصعيد النووي والطائفي لن يكون في مصلحة أحد، وبدء مناقشات جادة حول كيفية إنهاء الحروب الأهلية، وحل الميليشيات - بالوكالة أو غير ذلك - وبناء دول شاملة ومستقرة.

التطبيع مع الأسد

هنا يتحدث الكاتب عن نفس المفارقة، وهي القراءة الخاطئة من النظام السوري للتحرك العربي لإعادة تأهيله، حيث استند التحرك العربي على فرضية الطريق الثالث، بعدما فشلت محاولات هزيمة النظام أو تغيير سلوكه من خلال الصراع أو العزلة.

هنا تأتي القراءة الخاطئة المحتملة من بشار الأسد، حيث قد يستنتج أن سياسة مقاومة أي تسوية سياسية واستخدام الوحشية الشديدة ضد شعبه قد أتت ثمارها ويجب أن تظل ركيزة من ركائزه المحلية.

قد يظن النظام أيضا أن تعزيز تجارة المخدرات من خلال الإنتاج الضخم للكبتاجون وتصديره إلى الدول العربية المجاورة كان من بين أنجح استراتيجياته ويجب أن يظل جزءًا من نفوذه الإقليمي.

> **هذه القناعات تتناقض تماما مع ما يأمل الدبلوماسيون العرب تحقيقه**

أخيرًا، يمكن للنظام أن يستنتج أن الحلفاء الذين اختارهم - إيران وروسيا - يتم إعادة تأهيلهم الآن في المنطقة أيضًا، وبالتالي يجب أن يظلوا معهم.

ويقول الكاتب إن هذه القناعات تتناقض تماما مع ما يأمل الدبلوماسيون العرب تحقيقه من خلال التعامل مع نظام الأسد، حيث يريدون قمع إنتاج وتجارة المخدرات، وإحياء عملية سياسية داخلية، وإطلاق سراح المعتقلين وتقليل وحشية النظام، لكن لا يبدو أن هناك ضوءا في نهاية النفق.

* ترجمة وتحرير الخليج الجديد

*د. يسري أحمد العزباوي ومحمد الظهوري:

بريكس والدعوة إلى إعادة التوازن للنظام الدولي

التحديات والمستقبل

يأتي اجتماع وزراء خارجية مجموعة الدول الخمس (بريكس)، الذي عقد خلال يومي ١ و٢ يونيو الجاري في جنوب أفريقيا، في لحظة حرجة من عمر تطور التكتل ذاته، والنظام الدولي على حدٍ سواء، حيث دعا الاجتماع إلى "إعادة التوازن" في النظام العالمي، وبحث تداعيات الحرب في أوكرانيا على المجتمع الدولي. كما تشاور الاجتماع في الطلبات التي قدمتها حوالي عشر دول للانضمام إلى المجموعة، والتي قد يُحسم بعضها في قمة "بريكس" الـ ١٥، في أغسطس القادم، والتي ستعقد في جنوب أفريقيا أيضًا، تحت شعار "بريكس وأفريقيا: شراكة من أجل النمو المتسارع المتبادل، والتنمية المستدامة، والتعددية الشاملة".

وفي الوقت الذي تسعى فيه دول المجموعة، بالفعل، إلى ضم أعضاء جدد، لكي تصبح ذات فاعلية أقوى في الساحة الدولية، ومن ثمَّ العمل على إعادة التوازن في قمة النظام الدولي، وإصلاح المؤسسات الدولية متعددة الأطراف، وتعديل آليات العولمة وقواعدها، لتراعي مصالح الأسرة الدولية كافة، فإن الولايات المتحدة الأمريكية تعمل دائمًا على

تعطيل انضمام بعض الدول إلى هذا التكتل، بل وتوسيع الفجوة والخلافات بين أعضاء التكتل ذاته. وعلى الرغم من ذلك، تعطي مجموعة "بريكس" أملاً لدول العالم في أن عالم القطب الواحد اقتصاديًا لن يستمر إلى الأبد، وأن هناك دولاً تفكر في إحداث تغيير كبير في هذا النظام. كما أن الأرقام الاقتصادية التي صدرت مؤخرًا عن مجموعة بريكس، وإعلان دول عديدة رغبتها في الانضمام إلى المجموعة، يؤكدان أن هذه المجموعة ستعمل على تغيير كبير في موازين القوة الاقتصادية والسياسية عالميًا. وقد كشفت الأرقام تفوق مجموعة بريكس لأول مرة على دول مجموعة السبع الأكثر تقدمًا في العالم، وذلك بعد أن وصلت مساهمة "بريكس" إلى ٣١٫٥٪ في الاقتصاد العالمي، مقابل ٣٠٫٧٪ للقوى السبع الصناعية.

وفي هذا الإطار، يتناول هذا التحليل، قراءة في مخرجات اجتماع وزراء خارجية المجموعة في كيب تاون، ونشأة وأهمية وأهداف المجموعة، ولماذا تسعى بعض الدول إلى الانضمام إلى هذا التكتل الآن، وما هي أهم التحديات التي تواجه المجموعة، وأخيرًا مآلات ومستقبل مجموعة بريكس.

أولًا، قراءة في مخرجات اجتماع كيب تاون:

ناقش وزراء خارجية مجموعة بريكس، خلال اجتماعهم في كيب تاون، العديد من القضايا الراهنة على الأجندة الدولية، وسبل التعاون المشترك على المنصات المتعددة الأطراف الرائدة، وتبادلوا آراءهم حول آفاق توسع المجموعة.

وعلى هامش الاجتماع أيضًا، تم عقد العديد من الاجتماعات الثنائية بين وزراء خارجية المجموعة ووزراء خارجية الدول المشاركة الأخرى، مثل دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، وإيران، ومصر، وغيرها.

وقد تركزت المناقشات أيضًا على فرص تعزيز وتحويل أنظمة الحوكمة العالمية، وطرق إيجاد حلول، لتحقيق انتعاش اقتصادي عالمي مستدام وشامل. وفي هذا الإطار، قال وزير الخارجية الهندي سوبراهمانيام جايشانكار، خلال كلمته الافتتاحية: "اجتماعنا يجب أن يبعث رسالة قوية مفادها أن العالم متعدد الأقطاب، وأنه يعيد توازنه، وأن الطرق القديمة لا يمكنها معالجة الأوضاع الجديدة". وأضاف: "نحن رمز للتغيير ويجب أن نتصرف على هذا الأساس".

كما نقاش الوزراء احتمال استخدام عملات بديلة للعملات التي يجري تداولها على الصعيد العالمي في الوقت الحالي؛ وذلك بهدف ضمان ألا تصبح دول المجموعة ضحية للعقوبات التي تستتبع آثارًا في البلاد التي لا صلة لها بالمسائل التي أدت إلى تلك العقوبات المتخذة من جانب واحد.

كما ناقش الوزراء أيضًا خطط احتمال ضم أعضاء جدد للمجموعة؛ الأمر الذي جعل جاوشو نائب وزير خارجية الصين يؤكد أن بلاده سعيدة باحتمال انضمام مزيد من الدول إلى بريكس، لأن ذلك سيزيد من نفوذ التكتل وسيمنحه قوة أكبر لخدمة مصالح الدول النامية.

وعلى صعيد مخرجات الاجتماع، فقد أيّد وزراء خارجية دول مجموعة بريكس، التسوية السلمية للنزاع في أوكرانيا، وأشادوا بمقترحات الوساطة التي تهدف إلى إيجاد حل سلمي للنزاع من خلال الحوار والدبلوماسية. كما دعوا أيضًا إلى "التنفيذ الكامل والفعال لمبادرة البحر الأسود لتصدير الحبوب"، مشددين على أهمية وصول الحبوب والأسمدة للمحتاجين.

ورحب الوزراء بعودة سوريا إلى جامعة الدول العربية، وأكدوا دعمهم للجهود الرامية إلى حل سياسي وتوافقي، يحترم سيادة ووحدة أراضي سوريا.

والملفت للنظر أنه خيمت على الاجتماع أسئلة بشأن احتمالات اعتقال الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أغسطس

المقبل، إذا حضر قمة المجموعة في جنوب أفريقيا. ومن جانبه قال رئيس جنوب أفريقيا سيريل رامافوزا إن مذكرة التوقيف الصادرة من المحكمة الجنائية الدولية في حق بوتين تضع جنوب أفريقيا "في موقع صعب". وقد منحت حكومة جنوب أفريقيا حصانة دبلوماسية للمسؤولين الذين حضروا قمة "بريكس" قائلة إنه إجراء اعتيادي لتنظيم المؤتمرات الدولية.

كما قالت وزيرة خارجية جنوب أفريقيا ناليدي باندور إنها تدرس الخيارات القانونية في مسألة مذكرة اعتقال بوتين، الصادرة عن المحكمة الجنائية الدولية فيما يتعلق بمزاعم ارتكابه جرائم حرب، في حال حضور بوتين قمة جوهانسبرغ المزمعة. نظريًا، يتعين على جنوب أفريقيا، بصفتها عضوًا في المحكمة الجنائية الدولية، تنفيذ اعتقال بوتين إذا حضر القمة، ولكن عمليًا يُستبعد أن يتم الأمر بالنظر إلى أنه سيؤدي إلى هدم أجندة اجتماع "بريكس" برمتها، بحكم أن موسكو عضو في "بريكس"، ناهيك عن أن مزاعم تورطه في جرائم الحرب هي مزاعم مسيسة، كون أن الجميع على بيّنة من الصراع الدائر بين الغرب وروسيا في الحرب الأوكرانية.

وفي المجمل، سعى وزراء خارجية المجموعة إلى تركيز الاهتمام على طموحاتهم في تعزيز النفوذ في عالم متعدد الأقطاب، خاصة أنها اتخذت في الأعوام الماضية شكلاً أكثر صلابة، بعدما دشنت بنك التنمية الجديد في ٢٠١٥، غير أن ذلك أوقف مشروعات تمويل في روسيا للامتثال للعقوبات المفروضة من دول الغرب، عقب بداية الحرب الأوكرانية.

ثانيًا، ثلاثية النشأة والأهمية والأهداف:

تأسست مجموعة بريكس تحت مسمى "بريك"، أي الأحرف الأولى من الدول المشكلة لها، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين، وعقدت أول قمة لها عام ٢٠٠٩، ثم انضمت إليها جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠، ليصبح اسمها "بريكس" (BRICS). وعلى الرغم من التطلعات الكبيرة لأعضائها ببناء عالم ثنائي القطبية، فإن المجموعة لم تتحول إلى تكتل اقتصادي وسياسي قوي ينافس الغرب وحلفاءه.

وكانت روسيا هي التي شرعت في إنشائها. ففي ٢٠ سبتمبر ٢٠٠٦ تم عقد أول اجتماع وزاري للمجموعة بدعوة من الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، على هامش اجتماع الجمعية العامة للأمم المتحدة. كما تقرر خلال قمة بريكس بالبرازيل في ١٥-١٦ يوليو ٢٠١٤، إنشاء بنك للتنمية وتبني معاهدة لوضع احتياطي طارئ للمجموعة، التي باتت تمتلك ما مجموعه ٢٠٠ مليار دولار.

وتعمل مجموعة بريكس على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية تحت عضويتها.

وتعتبر كل دول بريكس الخمس دولاً صناعية، وتتميز بضخامة اقتصاداتها. وقد حققت كل الدول الأعضاء، ربما باستثناء روسيا، نموًا مستديمًا، أكثر من معظم البلدان الأخرى، ذلك ما عدا فترة أزمة كوفيد ١٩. وربما كان أهم الإشارات إلى أهمية "بريكس" للاقتصاد العالمي نصيبها من احتياطيات العملة الأجنبية. وتوجد أربع دول أعضاء في المجموعة من بين أكبر عشر دول تحتفظ باحتياطيات تبلغ نحو ٤٠٪ من مجموع احتياطيات العالم. وتملك الصين وحدها ٢/٤ تريليون دولار، كما تعتبر ثاني أكبر دائن بعد اليابان. كما تمثل مجموعة بريكس أكبر اقتصادات خارج منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، وهي نادي الأغنياء بالنسبة للاقتصادات الناشئة.

وبالإضافة إلى الأهمية الاقتصادية للمجموعة، توجد الأهمية الديموغرافية، حيث يعيش بالدول الخمس نصف سكان العالم، ويوازي الناتج الاجمالي المحلي للدول مجتمعة ناتج الولايات المتحدة (١٣/٦ تريليون دولار) ويبلغ مجموع احتياطي النقد الأجنبي لدول المنظمة أربعة تريليونات دولار.

والجدير بالذكر، أن بريكس ليس لديها سكرتارية أو ميثاق. ومنذ تأسيسها، تقوم الدولة التي تترأس المجموعة بتنظيم القمة التي تستضيفها، ويتم التنسيق على اختيار الدولة التي ستعقد القمة المقبلة بعد نهاية كل قمة، حيث تُعقد القمم بشكل سنوي.

كما تختلف مجموعة بريكس كثيرًا عن بقية أشكال التجمعات والتحالفات والمنظمات التي شهدتها الساحة الدولية من قبل، فهذه الدول الخمس بينها رابط ثقافي مهم، وهو أنها لا تنتمي إلى "دائرة الحضارة الغربية"، بل تشكل مزيجًا متميزًا من حضارات مختلفة، حيث قمة الحضارة الشرقية العريقة؛ الهندوسية في الهند والبوذية في الصين، والحضارة السلافية الأرثوذكسية المتميزة عن الشرق والغرب معًا في روسيا، والحضارة الغربية اللاتينية في البرازيل، التي يتميز شعبها بثقافة وفنون متميزة كثيرًا، حتى عن الدول المحيطة بها، والحضارة الأفريقية في جنوب أفريقيا.

لكن المؤكد أن الرابط السياسي الذي يربط هذه الدول الخمس، والذي على أساسه نشأت هذه المجموعة، هو رفض الهيمنة الغربية على الاقتصاد والسياسة العالمية، هذه الهيمنة التي تسببت في إغراق الاقتصاد العالمي في أزمات، يعاني الكثير للخروج منها، أنها لا يربطها نطاق جغرافي أو إقليمي. لذا يُمكن أن نسبغ عليها مصطلح المنظمة العابرة للقارات، أو بالأحرى المنظمة المرنة.

وإجمالاً، يهدف تكتل بريكس إلى تقديم المساعدة المالية للدول الأعضاء، وغير الأعضاء، وتحقيق التنمية والتعاون، ودعم المشاريع والبنية التحتية، وتحقيق التكامل الاقتصادي للدول الأعضاء. كما تتمثل الأهداف الحقيقية لـ BRICS في عدة أمور منها ما يلي:

١- إقامة نظام متعدد الأقطاب:

منافسة مجموعة السبع التي تمثل ٦٠٪ من الثروة العالمية، فيما تمثل دول بريكس ٤٠٪ من مساحة العالم، حيث إنها تضم أكبر خمس دول في العالم من حيث المساحة. كما ارتكزت فكرة تأسيس مجموعة بريكس على تحقيق التوازن الدولي والخروج من سيطرة الغرب الاقتصادية، التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية في المجالات كافة، إذ يعد أحد أهداف إنشاء التكتل إقامة نظام عالمي مُتعدد الأقطاب، وهو المطلب الذي تصاعدت وتيرته في الفترة الأخيرة، لتبدي عدة دول رغبتها في الانضمام إلى المجموعة.

وقد أخذت "بريكس" اهتمامًا أكبر من السابق بعد الحرب الأوكرانية، والتشتت الحاصل في النظام العالمي، والاتجاه نحو تكتلات جيو-سياسية وجيو-اقتصادية أو جيو-استراتيجية. وبرزت أهمية "بريكس" خصوصًا بعد الاجتماع قبل الأخير الذي ضم تقريبًا عشرين دولة. وأصبحت هذه المجموعة تضاهي وتوازي منظمات، مثل مجموعتي السبع والعشرين".

٢- دعم السلام وتحقيق التنمية:

تهدف المجموعة إلى التعاون فيما بينها، ودعم السلام والأمن والتنمية الاقتصادية في العالم، خصوصًا أنها تضم فيما بينها الصين، التي تعد أكبر اقتصاد في العالم، والهند، وهي ثالث اقتصاد في العالم، ثم روسيا، التي هي أكبر مصدر للطاقة في العالم. كما تصبو دول المجموعة إلى خلق قطب اقتصادي آخر في العالم بدلاً من القطب الواحد، وخلق حالة من التوازن العالمي أمام هيمنة الاقتصاد الأمريكي والدولار على الاقتصاد العالمي، يعزز ذلك أن هذه المجموعة، من حيث الصناعات، ربما هي أقوى من مجموعة السبع، علاوة على قوة اقتصادات تلك الدول من حيث الناتج المحلي

الإجمالي، وتأتي ضمن العشر الكبار في العالم. كما تؤدي هذه المجموعة دورًا في تحييد أو تقليل تأثير العقوبات الاقتصادية على روسيا مؤخرًا، بعد أن رفضت الانضمام للعقوبات الاقتصادية، وبقيت تتعامل مع موسكو، خصوصًا الهند والصين، في مجال النفط والغاز.

٣- تعديل قواعد العولمة:

التي فرضتها الولايات المتحدة الأمريكية، وترى دول المجموعة ضرورة العمل على تعديل قواعد العولمة لتستفيد منها كل دول العالم، وليس الولايات المتحدة وحلفاءها فقط. وما يساعد دول المجموعة على تحقيق هذا الهدف، هو أن العالم يتجه نحو نوع من الشرذمة في النظام العالمي، والتشتت في ظل نهاية العولمة وتحولها إلى نوع جديد يتبلور عبر تكتلات إقليمية، مثل تكتل آسيا الجنوبية، وتكتل أوروبا، وأمريكا الشمالية، والاتحاد الأفريقي.

٤- تحقيق المصالح الجيواستراتيجية:

حيث تُسهم دول المجموعة بـ ٢٣٪ من الاقتصاد العالمي، و١٨٪ من تجارة السلع، و٢٥٪ من الاستثمار الأجنبي، وتعد قوة مهمة لا يمكن تجاهلها في العالم.

وفي هذا الإطار تحاول دول مجموعة بريكس، خاصة بعد الأزمة الأوكرانية، تفعيل وتبادل العملات المحلية بين دولها من أجل كسر شوكة الدولار أو التفوق عليه، وهي في ذلك تعول على سعر النفط ومبيعات البترول في محاولة لتحقيق أحلامها.

وفي الواقع، فإن محاولات من مجموعة بريكس لأن تكون لديها عملة موحدة، للتخلص من هيمنة الدولار الأمريكي، ستؤثر على المسار الاقتصادي العالمي.

وهناك توقعات بأن تنتج بلدان مجموعة بريكس ٥٠٪ من الناتج المحلي الإجمالي العالمي بحلول عام ٢٠٣٠، على الرغم أن مجموعة دول مجموعة بريكس ليست سوقًا مشتركة للتجارة الحرة. وقد نُوقِشَ موضوع "منطقة التجارة الحرة" المحتملة داخل مجموعة بريكس على أعلى المستويات على الأقل منذ عام ٢٠١٥، عندما ذكر نائب وزير التنمية الاقتصادية الروسي آنذاك أن مثل هذا الاتفاق يمكن أن يكون ممكنًا في غضون ٥ سنوات، ولكن هذا لم يحدث حتى الآن. ويمكن القول إن "بريكس" تتبنى التجارة التفضيلية كباكورة لتحقيق أهداف التكامل الاقتصادي، وذلك من خلال العمل على تخفيض الرسوم الجمركية بين الدول الأعضاء.

ثالثًا، لماذا تسعى الدول للانضمام لـ "بريكس"؟:

بداية، هناك الكثير من الدول، من مختل قارات العالم، تسعى الآن إلى الانضمام لـ "بريكس"، منها دولة الإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر والجزائر وإيران والأرجنتين وغيرها، ولكل دولة نقاط قوة ونقاط ضعف، لكن يظهر أن قادة بريكس يبحثون عن تعزيز المجموعة بغض النظر عن القوة الاستراتيجية للأعضاء الجدد من أجل تحقيق تكتل كبير من القطبية الاقتصادية.

وفي الواقع، تهدف الدول التي تسعى إلى الانضمام إلى "بريكس" إلى تحقيق عدد من الأهداف، والتي من بينها:

أ. الحصول على التمويل وجذب فرص الاستثمار:

فعلى سبيل المثال، تسعى الأرجنتين، والتي تنتظر إعلان انضمامها إلى المجموعة خلال قمة أغسطس المقبل،

للحصول على مزيد من التمويل لوقف الأزمة الاقتصادية التي تُعانيها. وربما يكون الأمر ذاته الذي تسعى إلى تحقيقه مصر وإيران والجزائر. ويأتي إبداء عدد من الدول، بما في ذلك دول عربية، الرغبة في الانضمام إلى بريكس؛ رغبة منها في إيجاد فضاء جديد يمنح لها فرص استثمار وآفاقًا اقتصادية وشراكات جديدة، لا سيما أن من بين هياكل هذا التكتل صندوق الاحتياط وبنك التنمية الجديد، وبما يسمح بتمويل مشاريع البنية التحتية وإقامة مشاريع مشتركة بعيدًا عن النموذج الغربي الذي يضع دائمًا شروطًا وإصلاحات تخدم النظرة والمصالح الغربية. وفي هذا الإطار، بدأت "بريكس" في تقديم نفسها كبديل للكيانات المالية والسياسية الدولية الحالية، بعدما بدأت كرمز للاقتصادات الأسرع نموًا حول العالم، ويبدو أن الأمر قد يصبح حقيقة قريبًا، بعدما تفوقت في الناتج الإجمالي للمجموعة على مجموعة G7. ومن ضمن ما تقدمه "بريكس" كبديل لمؤسسات دولية، مثل البنك الدولي وصندوق النقد، أنشأت المجموعة "بنك التنمية الجديد" برأس مالي أولي قدره ٥٠ مليار دولار، مع وضع احتياطات نقدية طارئة تدعم الدول التي تعمل على سداد ديونها، ويعتبر الخبراء أن هذه الخطوة قد تزيد نفوذ "بريكس" عالميًا، حيث تلجأ إليها الدول التي تعاني سياسات المؤسسات المالية الدولية، وهو ما اتضح حين بدأت دول، مثل مصر وبنغلاديش، في الاكتتاب في البنك بمليارات الدولارات.

وفي هذا الإطار، أكد وزير الخارجية المصري، في كلمته أمام الاجتماع، أهمية تنويع الفرص الاقتصادية والشركاء التجاريين ومصادر التمويل، والالتزام بالعمل والتعاون المتعدد الأطراف المبني على السيادة الوطنية، والاحترام المتبادل، والفوائد المشتركة، والتضامن. كما تناول الفجوة التمويلية التنموية الراهنة على مستوى العالم، والتي تتطلب الانخراط في مناقشات حول إصلاح المؤسسات التنموية المتعددة الأطراف، بالإضافة إلى إنشاء آليات تمويلية جديدة، مشيرًا إلى أن انضمام مصر إلى كل من بنك التنمية، التابع لتجمع بريكس في ٢٠٢١، والبنك الآسيوي للاستثمار بالبنية التحتية في ٢٠١٦، يبرهن على دعم مصر جهود البنكين في تعزيز وجودهما في الدول النامية، خاصة في أفريقيا، بما يوسع خيارات التمويل التنموي المتاحة للبنية التحتية في القارة.

ب. مواجهة الأزمات العالمية:

ترغب الدول التي تسعى إلى الانضمام للمجموعة لمواجهة الأزمات الدولية، المتمثلة في الغذاء والطاقة والديون والمناخ.

ج. عصر التكتلات الكبرى:

يعمل أغلب الدول الآن على الانضمام إلى التكتلات الكبرى من أجل الاستفادة بالمميزات والتسهيلات التي تقدمها مثل هذه التكتلات. وهنا يواجه عدد من الدول، التي تسعى إلى الانضمام للمجموعة، العديد من المشكلات والأزمات، الغذائية أو الأمنية والسياسية، لذا تسعى إلى فك شيفرات تلك الأزمات عبر الانضمام إلى مجموعة بريكس. وأن ثمة تغيرًا تُبلوره هذه المجموعة عالميًا، فهي تجمع مع أكثر الاقتصادات الناشئة ديناميكية، وباتت تقدم نفسها عاملاً حاسمًا في هيكل الحوكمة العالمية، وباتت بحكم الأمر الواقع صوت (الجنوب العامل)، الذي يدعـو إلى بديل اقتصادي وسياسي للهيمنة الغربية على النظام القائم حاليًا. وينظر كثير من المراقبين إلى "بريكس" على اعتبار أنها كيان صاعد بقوة وبمقدوره إعادة رسم الخرائط الاقتصادية في العالم، لا سيما مع التوسع المرتقب للتكتل في المرحلة المقبلة، وضم دول جديدة تتمتع بمزايا مختلفة تزيد من ثقل المجموعة كورقة فاعلة ومؤثرة في الاقتصاد الدولي، على الرغم التحديات التي تجابهها في المرحلة المقبلة. ومن المتوقع بحلول عام ٢٠٥٠ أن تنافس اقتصادات هذه الدول اقتصاد أغنى الدول في العالم حاليًا، طبقًا لمجموعة غولدمان ساكس.

د. التوازن والتنوع في العلاقات:

في ظل التحول البطيء في قمة النظام الدولي وما نتج عنه من تحديات وتهديدات تواجه العديد من الدول، فإنها تسعى إلى تحقيق التوازن والتنوع في علاقاتها الخارجية، من أجل العمل والتصدي لتلك التهديدات والمخاطر العابرة للحدود، خاصة مع تراجع الدور الأمريكي العالمي.

رابعًا، أهم التحديات التي تواجه "بريكس":

على الرغم من تلك الفرص الواعدة التي يُعززها نهم العديد من الاقتصادات للابتعاد عن الدولار، فإن المجموعة لا تزال تحدها مجموعة من التحديات والعقبات، سواء الداخلية (المرتبطة بمدى تجانس الأعضاء، ومدى اتفاقهم على الأهداف الرئيسية والأولويات)، أو التحديات الخارجية، المرتبطة بصعوبات مقارعة الدولار المتغلغل في صلب النظام الدولي، الذي يهيمن على مفاصل التجارة الدولية، وبالتالي فإن فرص هز النظام القائمة على المدى المنظور تبدو ضعيفة بالنسبة لـ"بريكس"، التي تحتاج إلى مزيد من العمل لبلوغ تحقيق هدفها المنشود على المدى الطويل.

ومن مواطن الضعف التي قد تكون كوابح بوجه تحقيق أهداف بريكس، ما يلي:

(١) محدودية الموارد:

تعاني دول بريكس في العموم مشكلة الموارد المحدودة، التي تواجه اقتصاداتها، إذ تواجه الهند والصين نقصًا في المياه والطاقة، والتي تتزامن مع ثبات نمو إنتاج المحاصيل الزراعية، وهو ما يثير المخاوف من تفاقم الوضع الغذائي في الأعوام القادمة، على الرغم من أن الدولتين لديهما نوع ما من الاكتفاء الذاتي في الغذاء في الوقت الحاضر.

(٢) غياب التنسيق:

ما زالت بعض السياسات التجارية غير منسقة بين دول المجموعة، فهناك سياسات إغراق متبعة، منها إغراق السوق البرازيلية بالأحذية الصينية، وجنوب أفريقيا بالملابس الصينية، حيث واجهت صناعة النسيج ضربة كبيرة في جنوب أفريقيا بسبب المنتجات الصينية، كما فرضت الهند رسومًا على بعض السلع الصينية، وحدث من قبل خلاف بين بكين وموسكو حول تسعير النفط الروسي.

(٣) غياب الروابط الجغرافية والثقافية:

من المشاكل أيضًا التي تواجهها المجموعة أنها تجمعٌ أو تحالف يختلف بشكل كبير عن بقية التجمعات التي شهدتها الساحة الدولية، حيث لا يوجد رابط سياسي أو ثقافي واضح، كما لا يربطها رابط جغرافي أو إقليمي، بل تنتمي إلى أربع قارات مختلفة.

(٤) التباين الاقتصادي:

تعتبر هذه المجموعة غير متوازنة اقتصاديًا، فالتباين واضح لصالح الصين، سواء في الإنتاج أو التجارة الخارجية

أو الاستثمار، بينما في الجانب السياسي فهو لصالح روسيا الاتحادية. لذلك يصنف البعض "بريكس" على أنها جسد رأسه روسيا، وجسده الصين، والدول الأخرى الأطراف. وأن روسيا تحاول الهيمنة على هذه المجموعة وتوجهها حسب مصالحها وتطلعاتها على الساحة الدولية.

(٥) الصراع المتزايد مع الولايات المتحدة:

تعاني دول المجموعة حزمة من المشاكل الخارجية، منها الحرب الأوكرانية، حيث لم تستطع موسكو حسم الصراع لصالحها، على الرغم من مرور ما يقرب من عام ونيف في ظل اصطفاف الغرب مع كييف، وتزويدها بكميات هائلة من الأسلحة الحديثة. فضلاً عن وصول الصراع بين بكين وواشنطن إلى حافة الهاوية، حيث تعمل الولايات المتحدة جاهدة على تطويق الصين، والحد من نفوذها في منطقة المحيطين الهندي والهادي، ولتحقيق ذلك عملت واشنطن على إقامة شراكات استراتيجية مع الدول المجاورة لبكين، وإقامة تحالفات "إيكواس" و "العيون الخمس".

(٦) الصراعات البينية بين دول المجموعة:

تعاني بعض دول المجموعة تفجر بعض الصراعات فيما بينها، مثل النزاع الحدودي بين الهند والصين، فضلاً عن التنافس الاقتصادي والاستراتيجي بينهما، كما أن هناك الكثير من المخاطر السياسية المحتملة لانضمام دول جديدة، مثل إيران وكذلك الأرجنتين، التي تقدمت بالفعل بطلب انضمام، دعمته الصين وروسيا، بوصفها عضوًا ناطقًا بالإسبانية من أمريكا اللاتينية. ومن المعروف أن الأرجنتين تُحمل إيران مسؤولية الهجمات الإرهابية التي ارتُكبت على أراضيها، قبل سنوات. وفضلاً عن ذلك، كان طلب الأرجنتين للعضوية في "بريكس" محل انقسام داخلي، ما بين وجهة نظر مؤيدة تؤكد أهمية الروابط التجارية والمالية مع الصين والشراكة معها في "مبادرة الحزام والطريق"، والتبادل التجاري المتنامي مع الهند، والمزايا التي يمكن للأرجنتين الحصول عليها من قبولها عضوًا في "بنك التنمية الجديد"، ووجهة نظر أخرى رافضة باعتبار أن هذا الانضمام ستكون له عواقب سلبية على علاقات الأرجنتين بالولايات المتحدة وأوروبا.

خامسًا، مسارات مستقبل المجموعة:

ترى مجلة إيكونوميست البريطانية أن دول بريكس إذا تخلت عن سدس احتياطياتها يمكنها تأسيس صندوق بحجم صندوق النقد الدولي. وقد وفرت العملات والأصول الأجنبية حماية وأمانًا ضد الكساد الكبير، وساعدت "بريكس" لتصبح قوة مالية، علاوة على كونها قوة اقتصادية في وقت تناضل فيه معظم الدول الغربية من أجل كبح جماح العجز في ميزانياتها وارتفاع ديونها. كما تعتبر مستويات الدين العام لـ "بريكس" متواضعة ومستقرة في الغالب، باستثناء الهند. وقد ترجم هذا الأداء الاقتصادي إلى أنواع مختلفة من النفوذ. ولعل برامجها للتنمية ومحاربة الفقر تحتل مرتبة أعلى في اهتمامات أعضاء "بريكس" منها في الدول الغربية. وهذه الدول تحاول تنويع اقتصاداتها وتتحدى الأفكار الغامضة للعولمة.

وفي هذا الإطار، فإن مستقبل المجموعة يتخذ عدة مسارات متنوعة، وهي:

المسار الأول،

التحول إلى قطب دولي: وهو السيناريو الأكثر تفاؤلاً، حيث تنجح دول المجموعة في التحول إلى فاعل دولي قوي.

ويقوم هذا السيناريو على افتراض قدرة دول "بريكس" على تجاوز خلافاتها البينية، خاصة في الشؤون الاستراتيجية والتقاء مشاريع كل من هذه الدول حول استراتيجية تغيير بنية النظام الدولي الراهن، والانتقال إلى النظام الدولي المتعدد الأقطاب الذي ينهي عهد الهيمنة الأمريكية. كما يقوم هذا السيناريو أيضًا على انضمام عدد من الدول الفاعلة إقليميًا ودوليًا للمجموعة، مثل الإمارات والسعودية، الأمر الذي يزيد القوى الاقتصادية والسياسية لـ "بريكس"، ويوفر لها الأموال اللازمة لتطوير المؤسسات والمشاريع الاقتصادية والمالية للمجموعة. وتنجح دول المجموعة في عقد الصفقات وتبادل إسناد القروض عبر تأسيس آليات نقدية ثنائية أو بين الدول الخمس، وتأسيس قاعدة تعاون استثمارية وتجارية مشتركة، وتأسيس منظومة تعاون نقدية متعددة المستويات بين دول المجموعة، وبذلك يمكن من خلال إطار التعاون المالي بين دول المجموعة دفع احتساب التجارة بالعملة المحلية، والتوسيع المستمر لنطاق ومجال تبادل اعتماد العملة المحلية بالعلاقات الثنائية أو متعددة الأطراف بين الدول الخمس، الأمر الذي سيسهل المبادلات التجارية والاستثمار بين دول المجموعة، ويدفع بالتعاون والاستثمار المشترك بينها.

المسار الثاني،

استمرار الوضع الراهن: وهو السيناريو الوسط، ويفترض هذا السيناريو استمرار الوضع الدولي الراهن للمجموعة كما هو عليه. فقد تنجح دول المجموعة في ضم أعضاء جدد، لكن من دون أن تتحول إلى قطب دولي، أو تحد من دور الولايات المتحدة العالمي، وربما يظل دورها في التصدي والتنديد بالسياسات الأمريكية. كما تظل المؤسسات المالية التي أنشأتها دول المجموعة غير فاعلة بالمستوى المرغوب فيه. وفي ظل هذا السيناريو قد تزداد قدرة المجموعة على التأثير على جدول الأعمال العالمي، ولكنها تفشل في المساهمة في فرض قضايا محددة على الأجندة الدولية.

المسار الثالث،

الاحتواء وتأكيد الهيمنة الأمريكية: وهو السيناريو الأكثر تشاؤمًا، حيث تفشل دول المجموعة في التحول إلى فاعل دولي قوي. ويفترض هذا السيناريو، غلبة التحديات التي تواجه "بريكس" على الفرص التي تتمتع بها دوله، وهذا ما سيقود إلى غلبة الخلافات البيئية، والابتعاد بين دوله، وبالتالي فشل مشروع "بريكس" في لعب دور دولي مؤثر، والمساهمة الفاعلة في تغيير شكل النظام الدولي الراهن. وفي ظل هذه السيناريو تنجح الولايات المتحدة في استقطاب بعض دول المجموعة، وتفشل روسيا في الحرب الأوكرانية، وتقبل بالشروط الغربية لعملية السلام، وتنضم أوكرانيا مع غيرها من دول أوروبا الشرقية إلى حلف الناتو، فضلاً عن اتساع الخلافات الهندية الصينية. وفي ظل هذا السيناريو أيضًا، تنجح الولايات المتحدة في احتواء واستنزاف القدرات الصينية.

وأخيرًا، يمكننا القول إن السيناريو الأكثر تحققًا على المدى القريب، هو السيناريو الثاني، حيث ستعمل دول المجموعة جاهدة على توسيع التعاون المشترك، وتوسيع قاعدة العضوية، ولكن لن تصل إلى حد أن تكون قطبًا دوليًا فاعلاً يستطيع فرض أجندته على باقي دول العالم.

*د. يسري أحمد العزباوي:خبير شؤون سياسية
*محمد الظهوري:رئيس قسم الدراسات الاستراتيجية

الموسم الثاني للإنصات المركزي